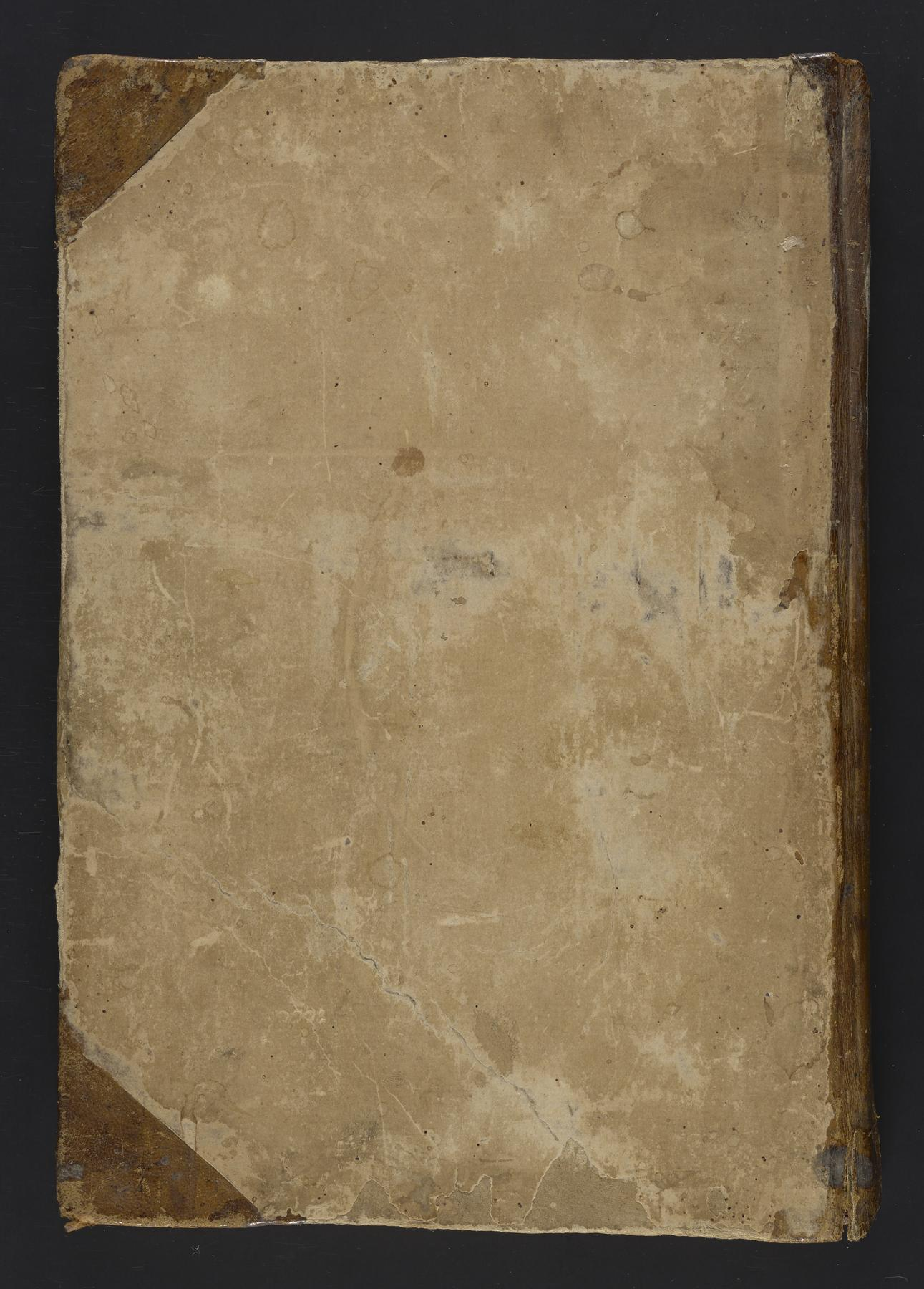
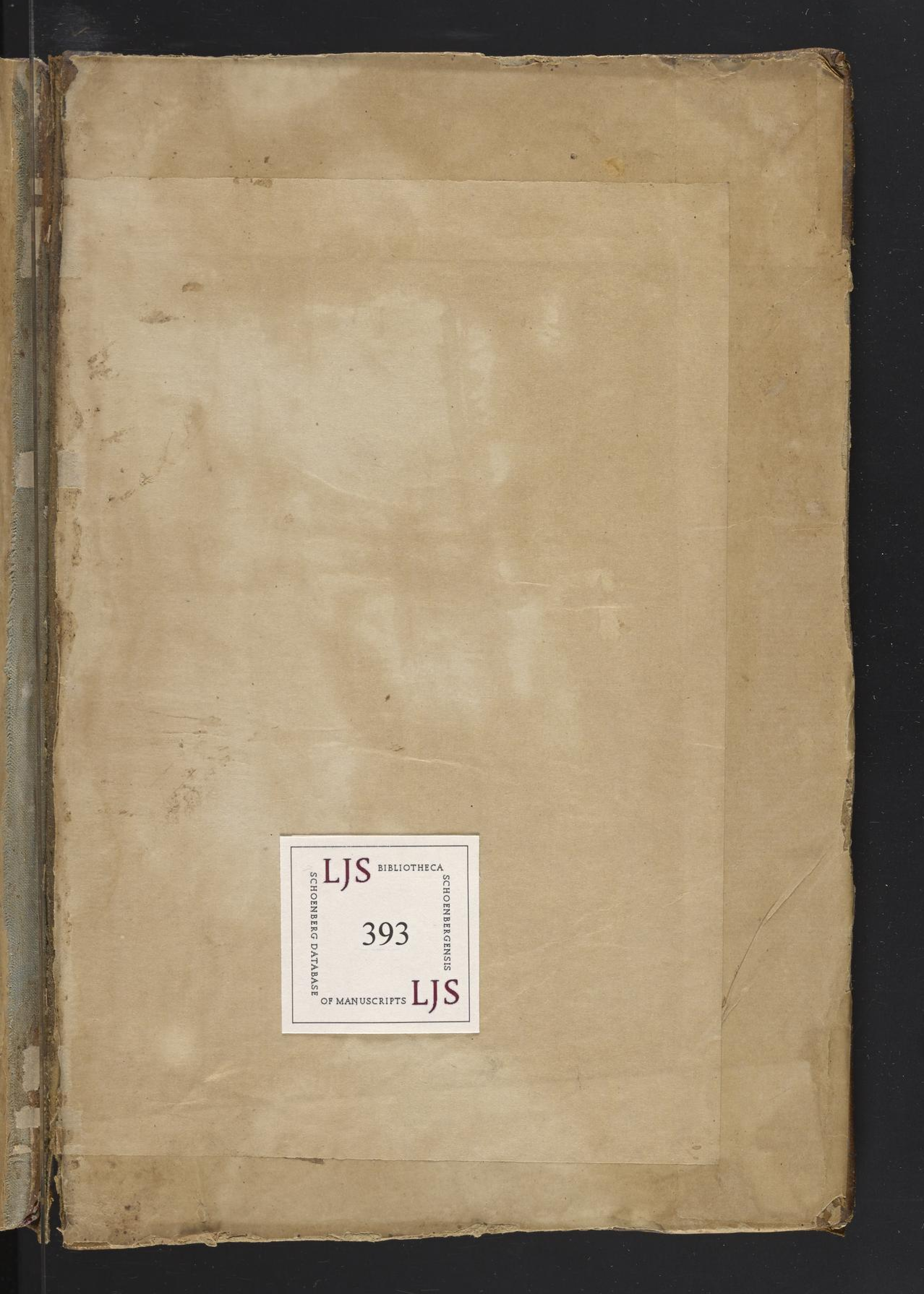




LJS
BIBLIOTHECA
SCHOENBERGENSIS
393
SCHOENBERG DATABASE
OF MANUSCRIPTS
LJS

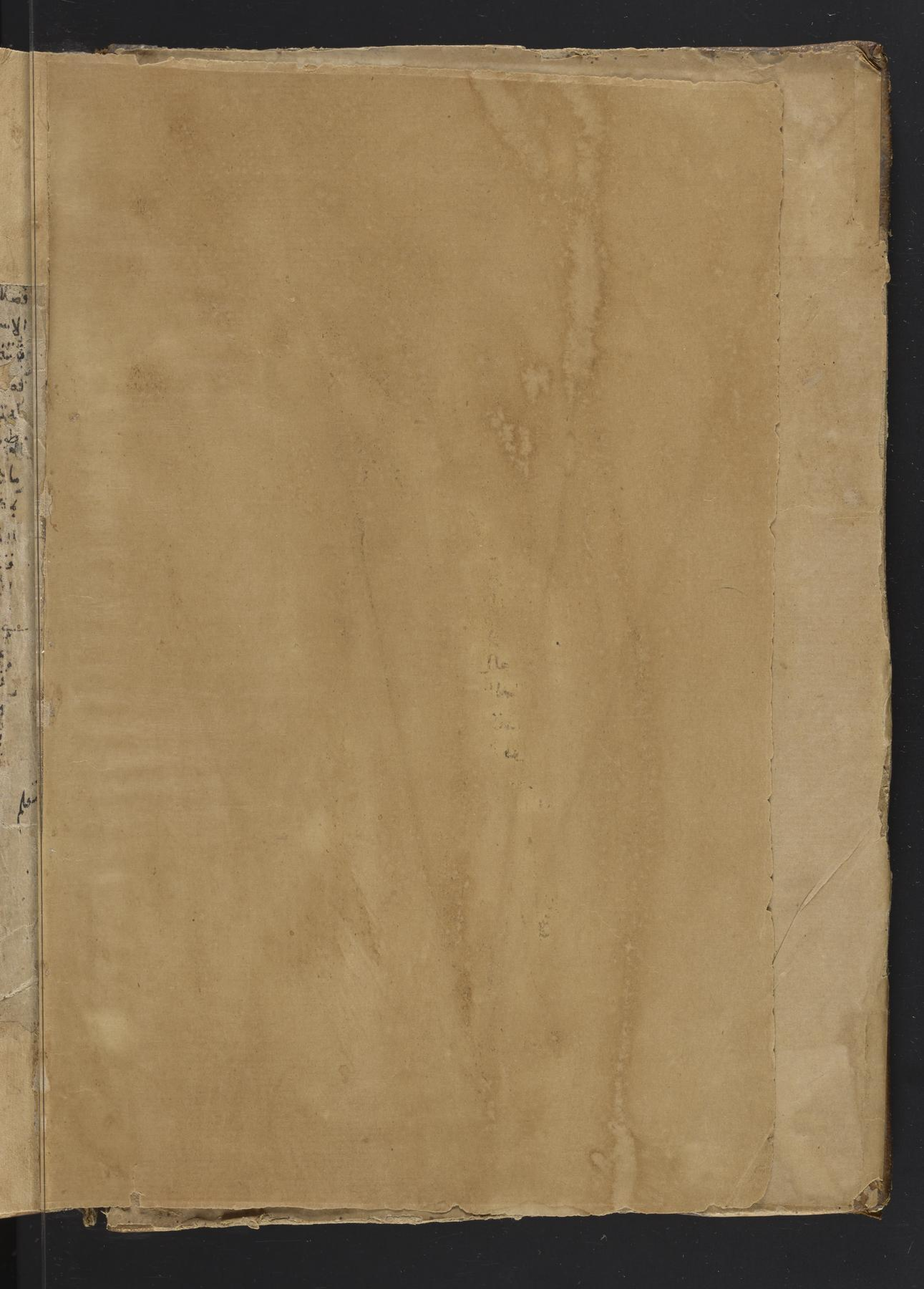
شرح كتاب بقراط
مسائل حنين بن اسحق

حدود سنة ٥٠٠

هو

ليمو عماني فى نبه فلفل
عدد ١م ١م

١ ب فيهان ينقع الاول
وينظف الثاني ويطبخان
مع الثالث بثلث رطل مغلا
ماء حتى يذهب الثلثين
ويبقى الثلث ثم يشرب نافع
جدا لوجع المعدة



فصلا و تدبيرا [illegible]
الاستفراغ ○ وقد كنت هممت ان ارتب
فنظم [illegible] وارد [illegible] تشتار [illegible] معاني و[illegible]
[illegible] على ترتيب انفراد اولى ثم قسم
[illegible] من ارادها في المقالات الاخر وهذه [illegible]
طبيلة والتصيق والتجربة خطر والقضاء عسير و[illegible]
ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض من نفسه كذ[illegible]
[illegible] يمكن ان تحمل معاني هذه الكلمات في هذا الفصل على وجوه
تحمل على وجه اخص بصناعة الطب [illegible] ذلك هو [illegible] ابقراط الا[illegible]
وقد صار [illegible] على [illegible] ايضا وجه [illegible] على هو ان عمر الا[illegible]
[illegible] مع الجسم يوجد [illegible] الاضافة [illegible] ما يرا الصنـ[illegible]
[illegible] العلوم والصنايع النظرية بمارّة الى غير النهاية [illegible] البين ان [illegible]
غير المتناهي ولا يساعده في الاستعداد بمعة واذا كان الامر كذلك فبالحرا ان تكو[ن]
قصيرة بالاضافة الى جميع العلوم [illegible] الصنايع النظرية والعلوم والصنايع النظـ[ـرية]
وايضا من البين ان مدة عمر الواحد لا تفي باستنباط قوانين شي من الصنايع النظـ[ـرية]
تحصيل ما استنبطه من تقدمه ثم تضيف اليه ما يحصل من عنده فاذا العمر قصـ[ـير]
الى جميع العلوم والصنايع النظرية والعلوم والصنايع النظرية طويلة واما
فعنا به وقت التعلم فانه [illegible] وذلك ان الانسان يمر بطول مدة تقا[illegible]
اضطرارية [illegible] بينه وبين [illegible] علم [illegible] وقت التعلم لذلك واما عسر الـ[illegible]
القياس فلان [illegible] المتا[illegible] في نفسها شاقة عسرة ثم تحصيل ساير الصنايع
العلوم بطريق القياس مما لا يخفى عسره وصعوبته واما الخطر في التجربة فان
وجهين احدهما اقتباس [illegible] من القوانين الكلية في المشاهدات الجزئية و[illegible]
[illegible] احد وليس فيه خطر والاخر امتحان الشي من غير قياس يودي اليه و[illegible] الاصاد[illegible]
ومن البين ان هذا النوع من التجربة غير موثوق به ولذلك هو خطر كما ان على
كان من لا يعرف قوانين الكلام فهو اذا تعاطى علم التوحيد فهو الى ان يضل ويزل

... اما بالقياس فهو شاق عسر
على هذه الصورة ثم كانت صناعة
... الى تحصيلها ولا يتكل على الهوينا والدعة
... حمل ... البنوس تفسير هذه الكلا...
... الانسان قصير بالاضافة الى طول الصنا...
... يستعمل فيه جزئيات صناعة الطب يسير ضيق من قبل
... الصناعة سيال متحلل سهل التغير من ذاته ومن خارج
... علوم كثيرة واما ضيق الوقت وهو استعمال التدابير
... البدن متغيرا على اللحظات واما الخطر في التجربة فلشرف
... فيه يودي الى ... كذلك حال موضوعات ساير الصناعات فان
... بين تضاير كيف ما اتفق ... فاصحاب ... س فهم ينهوا القياس
... شاق عسر صعب ... لذلك بقي الاختلاف فيه على ... الايام وفهم منه اصحاب
... الحكم على منفعة او مضرة حدثت عقيب انواع من العلاج لمن كان مجموما فصد
... ثم استفرغ بالدوا ثانيا ثم غذي بالمبدل للمزاج ثالثا فالحكم على المنفعة او المضرة
... تحدث عقيب هذه الضروب من العلاج انها من ايها كانت لعسر شاق قال وانما
... بقراط هذا الكتاب بهذا الفصل بيانا للسبب في وضعه هذا الكتاب على طريق
... فصول فان الصناعة التي حالها من الطول والصعوبة في التحصيل الحال التي وصفها فبالحرى
... لا يمكن ضبطها في العمر القصير الا بوضع الكتب على طريق الفصول لان الفصول مع الوجازة
... اللفظ احضر للمعنى واعلق بالفهم واضبط للحفظ ... رس وقد ناقض الرازي جالينوس
... اصنع من هذا التفسير فزعم انه يكفي في طول ... المدة التي يحتاج اليها في الوقوف
... كل واحد من اجزايها طويلة فلا معنى لضيق الوقت في هذا الكلام فا... وجد موديا الى سقوط
... يات العلاج وذهب عليه انه لولا ضيق الوقت الذي يفعل فيه جزئيات هذه الصناعة
... ان البدن سيالا متحللا لما تفرعت اجزا الصناعة الى شعب يحتاج اليها في الوقوف
... كل واحدة منها الى مدة طويلة ولكان تقول بالجريان تكون صناعة الطب طويلة اذ كانت
... انها لا يضبطها الانسان الواحد حتى تتوزع على اشخاص كثيرين فالواحد منهم طبيبا والاخر
... جرايحيا والاخر كحالا او فاصدا او مجبرا او غير ذلك فيستغرق الكل اجزا الصناعة
... ايضا انه عنا بضيق الوقت الذي يدبر فيه الطبيب المريض فانه يحتاج في ذلك

... على ان يصدره بما يفيد الراغبين عنه الدليل انه حدس او تخمين

تعلمه بان قوانين الطب اجمع بيقينه برهانية ويدل على صحته هذا ان ابتداعه هذا الكلام

ونزله وقد ينبغي لك ان لا تقتصر وزعم قوم انه اراد به امتحان همة المتعلم وهذا وان كان

الحق فليس بحق لان امثال هذه المعاني لا تفتتح بها الكتب التي تتضمن اصولا

وانما يخاطب بها المتعلم شفاها وقوله وينبغي لك ان لا تقتصر فمعناه ان امر هذه ال...

كانت على هذه الصورة فبالحري ان لا يقتصر الطبيب على صواب تدبيره دون ان يكون الم...

ممتثلا لقوله وخدمه مطيعين له فيما يشير به عليه وان لا يعرض ... امر تفسد

نحو الاشيا التي تغم العليل او تحزنه او تهيج غضبه مثل فقد الاعزة او خسران ... آل...

اتهابل او خوف من السلطان او سقطة او هدم او حريق او هجوم سبع او عميان من الحد...

بامر هم به وبينها هم عنه فقد قال بقراط في ابيذيميا ان سماع العليل لما يحب ويكره ينا...

المر... والرداءة امرا ليس باليسير ولذلك ينبغي ان يتوقى نفس العليل دايما فقد تعرف

قوما حدثت لهم نعمة فتخلصوا من المرض الردي ... الزمن واخرين سلوا بروية من احبوا دو...

وا... ونتهم في نفسه من زجر طير انه يموت فترك الغذا حتى ومات واخر متاع له مال ...

تاركا للغذا حتى مات وكثير من الناس يستولى عليهم الامراض لجزعهم وفشلهم ... قال

بقراط خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية

القصوى وذلك انه ... يمكن ان يثبتوا على حالهم تلك ولا يستقرون ولما كانوا

يستقرون لم يمكن ان يزدادوا صلاحا فبقي ان يميلوا الى حال هي اردا فلذلك

ينبغي ان ينقص خصب البدن بلا تاخير كما يعود البدن فيبتدي في قبول الغذا و...

من استفراغه الغاية القصوى لان ذلك خطر لكن بمقدار احتمال طبيعة البدن ...

... لاستفراغه وكذلك ايضا كل استفراغ يبلغ فيه الغاية القصوى فهو ...

... ايضا هي عند الغاية القصوى فهي خطر التفسير غرض بقراط بهذا ...

... قانون عام وهو ان كل كثير عدو للطبيعة مفسد لل...

... ببعض جزئياته وهو الامتلا المفرط والاستفراغ المف...

... القصوى ان لا يبقى في الاعضا ثابت للامتداد ...

... اصلا لم يكن في العروق متسع لـ...

... وادا كان ...

قابلة بسهولة وذلك اذا كان اجرام العروق اصلب جوهرا واشد تلززا وربما انصب
شيء من الامتلاء الى تجويف القلب فيقتل قتلا وحيا لانه ليس في البدن تجويف تفضي اليه
العروق التي يتبيخ فيها الدم الا تجويف القلب ~~فيقتل قتلا وحيا لانه ليس~~ ويتقدم
الحال اختلاج في القلب ولهذا ينبغي ان يستفرغ هذا الامتلاء الا انه لا يبالغ في
الاستفراغ الى الغاية القصوى وهو الحد الذي لا يحتمله مقدار القوة ايضا وكذلك
اذا لم يكن في القوة محتمل بمقدار ما يجب ان يستفرغ من البدن لم يستفرغ دفعة وكما
ان الاستفراغ في الغاية القصوى خطر كذلك التغذية المودية الى الامتلاء في الغاية
القصوى فهي خطر والابلاغ بعد الاستفراغ قريب من الخطر لان القوة لا يومن ان
تخور مع ضعفها بالاستفراغ اذا احمل عليها اكثر مما تحتمله ولهذا قالوا ان بقراط
عنا بقوله وكل تغذية وانما خص الخطر في فرط الامتلاء والاستفراغ باصحاب الرياضة
وهم الذين يستعملون صعب الرياضات كالمصارعين دون اصحاب الكد والتعب
والتعب لان اوليك اوفر الناس قوة واصحهم ابدانا واذا كان الامتلا والاستفراغ
والتغذية في الغاية القصوى في هولا خطر ثم لم يكن فبالحري ان يكون الخطر فيها اكثر
فيمن هو دونهم في القوة **قال بقراط** التدبير البالغ في اللطافة عسر مذموم
في جميع الامراض المزمنة لا محالة والتدبير الذي يبلغ فيه الغاية القصوى من اللطافة
في الامراض الحادة اذا لم تحتمله القوة عسر مذموم **التفسير** التدبير اللطيف
يترتب الى ما هو في الغاية القصوى من اللطافة وهو ترك الغذا اصلا ويقابل به المرض
الحاد في الغاية القصوى من الحدة وهو الذي لا يتجاوز بحرانه الرابع والى ما
بالغ في اللطافة لا في اقصاها وهو ان يقتصر بالعليل على سقيه اشربة غذائية
كماء الشعير والجلاب او ماء العسل ونحوها ويقابل به المرض الحاد البالغ في الحدة
لا في اقصاها وهو الذي لا يجاوز بحرانه السابع والى التدبير اللطيف الا انه
بالغ في اللطافة وهو ان يطعم العليل الاحسا ويقابل به المرض الحاد اذا لم
الحدة وهو الذي يمتد الى الرابع عشر فالتدبير البالغ في اللطافة
من لتين وهو ردي جدا في جميع الامراض المزمنة لا محالة لا
يطوله والقوى لا تبقى فيها الى المنتهى مع هذا الت
التدبير اللطيف والتدبير الذي هو اغلظ قا
قول بقراط يجب ان يجل على الحميات و

وقت الانفصال **التفسير** يحتاج ان يتضح من هذا الفصل عدة معاني
منها ... يعني اذا كانت فات نوائبه وكانت نوائبها معلومة الاوقات فلا ينبغي
في معدها النوائب ولا بالقرب منها ان يغذى العليل للعلة التي قلناها ومنها قوله
او ان اضطر الى شي فهم المفسرون من كلمة او واو التاكيد فكانه قال او ان اضطر
الى شي يعني ان العليل لا يغتذي في ابتدا النوبة وان كان محتاجا الى الغذا لبعد عهده
... لعدم الاستطاعة ملية الحال لما ذكرنا وهذا وان كان حقا فقد قرا ابا جالينوس في
... ظاهر الكثير ... من الحميات الذي التي مع رقة الاخلاط قد يضطر فيها الى
ان يغتذى العليل في ابتدا النوائب وان لم يغذ لحقه من الغشي ما يخشى ان لا يكون
معه افاقته واحسب اني وجدت في بعض الشروح المنطقية ان كلمة او في بعض لغة
اليونانيين تستعمل مناب كلمة الا فيكون لهذا الفصل من الزيادة على ما للفصل
المتقدم ان العليل لا يغذا في ابتدا النوائب الا من يضطر اليه في الندرة كالحال
في الحميات الغشيية التي مع رقة الاخلاط ... وبهذا يرتفع التناقض ومنها
قوله وينبغي ان ينقص من الزيادات قبل او قاربت الانفصال النقص ... الزيادات يمكن
ان يفهم منها الاخلاط المولدة للحمى ويمكن ان يفهم منها ما ينصب من الخلط الردي
في وقت النوبة الى المعدة والامعا حتى يعرض للعليل بسببه غثي او مغص فاما وقت
الانفصال فيمكن ان يفهم منه انفصال النوبة الجزئية ويمكن ان يفهم منه منتهى المرض
لانه هناك ينفصل امر المريض الى السلامة او الى التلف في الاكثر ويمكن ان يفهم منه وقت
البحران والكل محتمل الا انه ان فهم من الزيادات المعنى الاول فليفهم من الانفصال وقت
المنتهى الى البحران على الامر الاكثر يكون في المنتهى ويكون معنى الفصل هو ان مادة المرض
تستفرغ قبل وقت البحران وان فهم من الزيادات المعنى الثاني فهم من الانفصال انفصال
النوبة ويكون معناه ان لا يغذي العليل في وقت النوبة وان عرض له عارض من مغص او
غثي فيعالج بما يطلق البطن او يسهل القي وهذا التفسير اوقع عندي لانه البق باول
الفصل **قال بقراط** الاغذية الرطبة توافق جميع المحمومين لا سيما الصبيان
وغيرهم ممن قد اعتاد ان يغتذي بالاغذية الرطبة **التفسير** هذا الفصل ينتظم
امر كيفية الغذا اذ قد فرغ من الكلام في كميته في الفصول المتقدمة ولما كان المرض
يقابل بالضد والصحة تحفظ بالمثل اعطي فيها قانونا يشملها فرع ان الاغذية الرطبة
توافق جميع المحمومين لانها تضاد الحمى التي هي حرارة نارية يابسة وتوافق من كان
... سوا كان ذلك بالطبع كالصبيان او بالاكتساب كمن قد تعود ان يغتذي
... لانها تشاكل امزجتهم فاذا المحموم اذا كان رطب المزاج فان الاغذية
... جميعا اعني من جهة المضادة والمشاكلة معا **قال بقراط**
... مرة واحدة وبعضهم في مرتين ويجعل ما يعطونه منه

اكثر واقل وبعضهم قليلا وقليلا وينبغي ان يعطي الوقت الحاضر من وقت السنة ... بزا
والعادة والسن **التفسير** بعدما فرغ من تعليمنا امر كمية اغذية المرضى وكيفيتها
ووقت استعمالها اخذ يعلمنا عن مرات الغذا والدستور في ذلك قوة المريض وحال
البدن في الحاجة اليه ثم بعدهما الوقت الحاضر والعادة والسن فمتى كانت القوة ضعيفة
وحال البدن حال فساد ونقصان فليغذ صاحبه قليلا وفي مرات اما قليلا فلان
حال ضعف القوة لا تفي بالكثير واما في مرات فلحاجة البدن الى الزيادة لتخلف
الناقص وتعدل الفاسد وهذا التدبير اولى ان يستعمل في الصيف لانه يتحلل من
البدن الكثير والقوة ضعيفة وان كانت القوة ضعيفة وحالة البدن ليس حال
فساد ولا نقصان فليغذ قليلا لضعف القوة في مرات قليلة اذ لا فساد ولا نقص
وافهم ان الافساد ولا نقصان بقيا ولحال الاغتذا وحال الامتلا وكلاهما يقتضيان
مع ضعف القوة ما يقتضيه الامتلا مع توفر القوة اعني ان يغذا يسيرا وفي مرات يسيرة
وهكذا فليدبر في الربيع لان القوة تكون فيه قوية وحال البدن يكون حال الامتلا
لان الاخلاط التي كانت في الشتا متما سكة في العروق كالجامدة تكون في الربيع قد
ذابت وانبسطت وان كانت القوة قوية وحال البدن الى نقصان او لفساد فليطعم
كثيرا وفي مرات كثيرة وهكذا فليدبر في الخريف سيما في اخره لان القوة تكون قد
انتعشت قليلا بانكسار الحر وقد نقص من البدن شيا كثيرا وعرض للكيموسات
الفساد فاما اوايل الخريف فاشبه بالامراض التي وقع فيها نقصان الاخلاط وفساد
ولذلك يحتاج فيها الى ان يغتذي في مرات اما قليلا ان كانت القوة ضعيفة واما
كثيرا اذا كانت قوية وان كانت القوة قوية ولا نقصان ولا فساد على معنى الاعتدال
فليطعم كثيرا في مرات قليلة وهكذا فليدبر في الشتا اذا كانت القوة قوية ولا
فساد ولا انقصان في البدن وان حمل لا نقصان على معنى الامتلا فليطعم قليلا في
مرات قليلة حسب ما ذكرنا في الربيع وعلى هذا القياس فالاسنان
والعادات والبلدان **قال بقراط** انه يدل على نوايب المرض ومرتبة الامراض
انفسها واوقات السنة وتزيد الادوار بعضها على بعض بانية كانت في كل يوم
او يوم ويوم لا او في اكثر من ذلك من الزمان والاشيا التي تظهر بعد مثال ذلك
ما نظهر في اصحاب ذات الجنب وانه ان ظهر النفث بدا منذ اول المرض كان المرض
قصيرا وان تاخر ظهوره كان المرض طويلا والبول والبراز والعرق اذا ظهرت قد
تدلنا على جودة بحران المرض ورداته وطول مدة المرض وقصره **التفسير** يريد
ان ينبهنا على الاشيا التي نتوصل بها الى العلم بمراتب الامراض الحادة
ان المرض في نفسه حاد او مزمن فان الوقوف على ذلك ...
المزمن وعنا بنوايب المرض ان ينوب كل يوم او غبا او ...

الازم

ثم كان تهيجه له يسيرا فانه لا يكاد يعطش **التفسير** السعال اليابس المتواتر من
اي سبب كان من سوء مزاج الات التنفس ومن خشونة الحلق ومن رطوبة يسيرة تجري
فيه اذا كان يسير التهيج فان تلك الحركات تجذب الرطوبات الى المواضع القريبة من قصبة
الرية فتمنع العطش ولهذا قال قد يعرض في المحرقة عدم العطش اذا كان سعال يسير
التهيج من غير نفث **قال بقراط** كل حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره
مما اشبهه فهي ردية الا ان تكون حمى يوم **التفسير** الحمى الحادثة بسبب ورم هذا اللحم
الرخو اذا لم يكن من جنس حمى يوم فالورم ردي لان المواد المعيبة في البدن اذا دفعتها
الطبيعة من الالات الشريفة دفعتها الى الاعضا التي هي اضعف واحسن كالحال في اللحوم
الرخوة الغددية ولذلك كان اكثر اورام هذه اللحوم هي من جنس الطواعين وحمايتها
ردية جدا الا ان اورام هذه اللحوم اسلمها ما يكون في اللحيين لانها من فضول الدماغ واكثرها
خطرا ما يكون في الابطين لانها من فضلات القلب والحادث في الحالبين متوسطة
بينهما لانها من فضول الكبد **قال بقراط** اذا كان بانسان حمى واصابه عرق فلم تقلع
عنه حماه فذلك علامات ردية **التفسير** الحمى اذا لم تقلع مع وجود العرق دل على ان المواد
الرطبة في البدن اكثر مما دفعته الطبيعة وينذر ذلك بطول المرض لان الطبيعة تحتاج في
نضج الرطوبة الكثيرة الى زمان طويل **قال بقراط** من اصابه تشنج او تمدد ثم اصابته حمى
انحل بها مرضه **التفسير** التمدد هو تشنج العصب من الجانبين والتشنج هو من جانب واحد
اما من قدام واما من خلف فمتى حدث التمدد عقيب الحمى المحرقة فهو من اليبس ولذلك هو ردي
مهلك ومتى حدث ابتدا فواجب ان يعرض من الامتلا واذا حدث بعده حمى انضجت بعض الرطوبة
وحللت بعضها فينتفع اذا كان هذا هو عرض الاطبا فيما يعالجون به هذا العارض **قال بقراط**
اذا كان بانسان حمى محرقة فعرضت له نافض انحلت بها حماه **التفسير** النافض يعرض
في الحمى المحرقة اذا تحرك المرار من تجويف العروق ومر بالاعضا الحساسة فربما استفرغ بالعرق
وحده وتنقضي به الحمى وربما يصير بعضه الى البطن ويستطلق البطن او يخرج بالقي وذلك
اوكد في انقضا الحمى **قال بقراط** الغب الخالصة اطول ما يكون تنقضي في سبعة ادوار
التفسير الغب الخالصة من الامراض الحادة جدا فان كانت دايمة انقضت في سبعة
ايام لان الامراض الحادة جدا لا تجاوز بحارينها السابع وان كانت دايرة انقضت في سبعة
ادوار لان ما يقوى عليه اليوم الواحد من الحميات الدايمة تقوى عليه النوبة الواحدة من
الدايرة ولذلك فكما يمكن ان تنقضي الغب الدايمة في الثالث او الرابع او الخامس ولا يتجاوز
السابع كذلك الغب الدايرة قد تنقضي في النوبة الثالثة او الرابعة او الخامسة ولا تمتد
اكثر من سبعة ادوار وهو ثلاثة عشر يوما بالعدد الا ان الانقضا يكون في الرابع عشر
لان كل دورة من الغب هو يومان بالعدد وغير انه ليس كل يوم من الايام التي يحسب فيها
البحارين اربعة وعشرين ساعة مستوية لا كسر معه ولا كل اسبوع سبعة ايام ولذلك صار

البوم الرابع عشر مشتركا بين الاسبوع الثاني والثالث وصار من ثلثة الاسابيع عشرين
يوما واذا كان الامر على هذا فان النوبة السابعة من الغب الخالص تنقضي في الرابع عشر
وهو يوم البحران على ما فهمته من قبل في المقالة الثالثة من قبلي في الفرق بين المحرقة والغب
الخالصة ان المحرقة يغلي المرة فيها مع الدم في العروق والغب يحدث من المرة وحدها
صرفة ولذلك خصص بقراط كلامه بالغب الخالصة وحدها **قال بقراط** من اصابه في
الحمى في اذنيه صمم فجري من منخريه دم او استطلق بطنه انحل بذلك مرضه **التفسير**
هذا الصمم ربما يكون من تصاعد الدم المراري الى الراس واستكانه في عصب السمع وربما
يكون لكثرة البخارات الحادة في الدماغ فمتى حدث رعاف او انطلاق البطن انقطع
والدم المراري بانقطاع مادتها ومع ذلك فان الدماغ يبرد ويتبدل مزاجه بخروج
الدم فلا يقبل المراد والبخار بعده ويدفع ما بقي فيه اما بالعرق او بغيره **قال بقراط**
اذا لم يكن اقلاع الحمى في يوم من ايام الافراد ممن عادتها ان تعود **التفسير** قال جالينوس
هذه الفصول التي دلت في هذا الكتاب لان بقراط هو الذي وصف ايام البحران في
الازواج كالرابع والرابع عشر والعشرين والاربعين وما بعده ولذلك فان
الاولى بان يكتب مكان ايام الافراد ايام البحران الا ان كلام بقراط بحسب ما ادري
يمكن تخصيص من عموم ببعض الازواج فانا نجد الغب تعاود على الاكثر اذا انقضت
في النوبة السادسة والمحرقة اذا انقضت في اليوم السادس وحال اليوم الثامن قريب
من السابع في هذا الباب وكان بقراط يقول اذا كان اقلاع الحمى في بعض الازواج فمن
عادتها ان تعاود على الاكثر **قال بقراط** اذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو
علامة ردية **التفسير** الطبيعة اذا قويت قدرت على ان تدفع المرة في الحميات
الصفراوية بالعرق والقيء والاسهال قبل السابع فاذا عجزت عن دفعها واخراجها عن البدن
ثم تقيت المرة الى السابع دفعتها على طريق البحران الى البدن كله حسب ما تدفع بعض المواد
الى المفاصل في الحميات الاعيابية والى مواضع الخراج في حميات اخر ولو كانت قوته
دفعتها عن هذا الدافع فاما اذا دفعتها قبل السابع دل على كثرة المادة او رداءتها ولشدة
في الكبد وان دفعها لها ليس هو على سبيل البحران بعد استيلاء الطبيعة على المادة وتمييز
الجيد من الردي بل للضرورة ولذلك صار رديا وجالينوس راي ان حدوث اليرقان قبل
السابع ليس هو على سبيل البحران الردي بل هو لورم او لشدة وفي السابع على طريق البحران
قال بقراط متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع او التاسع او الرابع عشر فذلك محمود
الا ان يكون الجانب الايمن مما دون الشراسيف صلبا فان كان ذلك فليس بمحمود **التفسير**
حدوث اليرقان في هذه الايام هو على سبيل البحران لان المرار اذا لم يجد منفذا الى وعائه
نفذ مع الدم بالضرورة الى جميع البدن **قال بقراط** من كان يصيبه في حماه نافض في كل يوم
فحماه تنقضي في كل يوم **التفسير** النافض الذي ينقضي به الحمى يكون في الحمى الدائمة والحمى

صح ٢٦

النا

تنقضي في كل يوم لا يكون دايمة وكلام بقراط وعنا بها الحمى التي توهم
انها دايمة او في حقيقته وذلك ان النوبة الثانية من الحمى تبتدي قبل ان تستكمل
النوبة الاولى بعد انقضائها كذلك في الحميات المركبة من حمايين فان الحمى تبقى دايمة
تدل على فترتها انها تبتدي في كل يوم بنافض وان فهم على غير هذا الوجه لم يكن
لكلام بقراط معنى ومتى حمل على ان من كان تاخذه الحمى في كل يوم بنافض فحماه تنقضي
في كل يوم لم يكن مطابقا لقول بقراط اذا كان النافض قبل الحمى لا في الحمى قال بقراط
متى كان بالحار التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفواد فتلك علامة رديه
التفسير الالتهاب الشديد في المعدة يحدث من قبل المرة الصفرا اذا ازدت
غلبتها في طبقاتها وخفقان الفواد يمكن ان يفهم منه الاختلاج واللذع الكاين
في فم المعدة بسبب غليان المرة اذ قد سمي باليونانيه فم المعدة فوادا وليس يسهل
اخراجها الا بالقي ولا بالاسهال بحسب ما ظنه الرازي لان ما يسهل اخراجه باحدهما
هو ما يكون منصوبا في تجويف المعده دون ان يكون غايصا في جرمها ولهذا
وصفه بقراط بالرداه ويمكن ان يفهم منه القلب اذا حمي ويسخن سخونه ناريه
فيحدث له حركة سريعة متواترة شبيهة بالاختلاج وهذا هو الاولى ان يفهم
بحسب ما قاله الرازي لان ذكره الفواد بعد ذكره المعده دليل على انه لم
يرد المعده ولان المضار القلبي اعظم خطرا في الحمى من اللذع الكاين في فم المعده
عن الصفرا قال بقراط التشنج والاوجاع العارضه في الاحشا في الحميات
الحاده علامة رديه التفسير الحمى الحادة تلهب الاحشا وتجففها وتمددها
فتعرض منه وجع شديد وحالة شبيهة بالتشنج من اليبس وهي رديه فاما الاوجاع
العارضه في الاحشا بسبب الورم الحار او السلع والخراج فانها وان كانت
ذا خطر فان امرها ظاهر وليس يتصل بالتشنج واما الحالة الاولى فانها خفيفه
فلذلك نبه عليها بقراط ويلزمها ان يكون مراق البطن يابسا محلا والطبيعة
محتبسه والعطش شديد والنحافة والبول يسير كثير الصبغ قال بقراط
التفزع والتشنج العارضان في الحمى في النوم من العلامات الرديه التفسير
هذا بعض ما شمله الفصل العام الذي قال اذا كان النوم في مرض من الامراض
يحدث وجعا فذلك من علامات الموت وذلك ان الخلط الردي المولد للمرض اذا مال
الى الدماغ في وقت النوم لان حركة الطبيعة في ذلك الوقت تكون الى داخل البدن
اكثر منها الى خارجه ثم ان قويت الطبيعة على نضجه فذلك وان لم يقو عليه بل
ينتبه المريض فزعا او به وجع او تشنج فهو ردي لان الطبيعة اقوى ما تكون
على النضج في وقت النوم فاذا لم يقو على النضج في وقت النوم فهو النوم وهو الوقت
الذي تكون الطبيعة اقوى ما يكون على النضج فيه فقبولا ايضا يقوى عليه في

وقت عنبره وانما يعرض الفزع اذا كان الخلط الردي سوداويا فان لم يكن كذلك
عرض منه اما الوجع واما التشنج فان جالينوس حكى انه راى في الامراض المهلكة
وجعا او تشنجا او تفزعا ينعقد بها علي في وقت النوم وقد تعرض هذه الاعراض باعيا
عند ما يصير الخلط الردي الى فم المعدة فيتصاعد بخاره الى الراس فان لا بخرة
تتصاعد اليه في وقت النوم اكثر قال بقراط اذا كان الهوا يتغير في مجاريه
من البدن فذلك ردي لانه يدل على تشنج التفسير يعني بانقطاع النفس في دخوله
وخروجه حتى كانه في دخوله يستنشق استنشاقين وكذلك في خروجه فيدل
على ان العضل والعصب المحرك للصدر قد نالهما بعض التشنج من اليبس بسبب حرارة
الحمى ولذلك يدل على الرداه فان دام على ذلك فبالحرى ان يدل على الهلاك وان يعم
التشنج جميع البدن وقد يوجد هذا العارض في الامراض الحادة لاسباب اخر
ويستعان في الوقت عليها باواخر المقالة السادسة في الفصل الذي اوله
تقبل البكا قال بقراط من كان بوله غليظا شبيها بالعبيط يسيرا وليس بدنه
بنقي من الحمى فانه اذا بال بولا كثيرا رقيقا انتفع به فاكثر من يبول هذا
البول من كان يرسب في بوله منذ اول مرضه او بعده او بقليل رسوبا ثقل
التفسير الغليظ هو الدم الجامد ويحتمل ان يكون شبه به البول الغليظ
ولذلك اطلق فيما يقابله قوله واذا بال بولا كثيرا رقيقا ويحتمل ان يكون
عني به تشنجت اجزا البول من يرسب في بوله منذ الاول ثقل اما الوجه الاول
فان البول في اوايل الحمى اذا كان غليظا فانه يكون يسيرا لانه لغلظه لا ينفذ
الى الكلى الا بكد فما يرسب فيه من الثقل لا يكون محمودا كما يجد في البول
المتخثر الذي كان في مبدا امره رقيقا لدلالته على النضج وذلك لان البول الموصوف
انما يرسب ما يرسب فيه لثقله لا للنضج ولذلك لا يدل على الخير الا انه اذا
استفرغ اكثر هذا الخلط صار البول الى اعتدال القوام وهو الذي عناه بالرقيق
لانه رقيق بالقياس الى ما قبله وذلك ان الرقيق من المواد ياخذ في التخن بالنضج
كذلك الغليظ ياخذ في الرقة الى ان يصير كل واحد منهما الى الاعتدال وانما يكثر
هذا البول اذا اخذ يرق لان ما كان يحتبس في الاول ويعسر نفوذه لغلظه
قد انتقص اكثره وما بقي منه يكون قد رق وسهل خروجه وهذه حالة تدل
على الخير لانه يدل نضج المادة وسطا وعتها للخروج واما الوجه الثاني فان
البول في مبادي الحميات يجب ان يكون رقيقا وحرارة الحمى تعين على الرقة
فاذا وجد في هذا الوقت ثقل متشتت راسب انذر بان البول الذي يتبعه
غليظ ويسير ويدل على ان في البدن اخلاطا غليظة كما انه متى وجد الثقل
في مبادي الامراض طافيا او متعلقا انذر بان المواد في البدن رقيقة وهذا

على صح

المعنى واذا

تنوب ربعا على الاكثر تكون مزمنة
رض حالة في الحدة والزمانة وحال
المريض [illegible] ويوجد في بعض النسخ ونظامه وعنا بالنظام
تاليف المرض من ادواره كما ذكر في ابيذيميا ان لكل واحد من الحميات نظاما فان
الحمى قد تاخذ بقوة وتبلغ غايتها من الشدة ثم تخف عند البحران وربما يبتدي وهي
هادية ثم تستصعب كل يوم الى ان تلتهب غايتها عند البحران والذي يستدل به على
نوايب الامراض ومرتبتها في الحدة والزمانة اشيا منها نوع المرض فان الغب من
الحميات الدايرة حادة والربع مزمنة والنايبة متوسطة بينهما والمحرقة من الدايمة حادة
واللينة مزمنة والشطر متوسطة بينهما وكذلك حال البرسام والذبحة والشوصه
وذات الجنب فانها امراض حادة وادوارها تشتد على الاكثر غبا وبالضد حال
الاستسقا والسل فانها تطول وتنوب في الاكثر كل يوم ومنها اوقات السنة فان
الربع الصيفية اقصر والشتوية اطول والخريفية متوسطة بينهما ومثله الغب
فانها في الصيف تكون اقصر منها في الشتا ومنها سن المريض ومزاجه وخلقة بدنه وحال
لونه ومهنته والوقت من السنة وحال الهوا في الوقت الحاضر وكمية المادة التي هي سبب
المرض وقوامها فان الحمى تعجبها اذا عرضت للشاب والحار المزاج وللقضيف والنحيف
والمتوفر القوة والمكدود وفي الصيف واذا كانت المادة يسيرة او رقيقة كانت اقصر
منها اذا عرضت للشيخ والبارد المزاج والمترف والمكثر البدن ولضعيف القوة وفي
زمن الشتا والهوا البارد واذا كانت المادة كثيرة او غليظة او لزجة وتنوب
الاولى غبا في الاكثر والثانية تنوب في كل يوم ومنها حال الادوار في الامتداد والا
والتقدم فان التزيد في ثلاثتها او في البعض منها يدل على سرعة حركة المرض الى المنتهى
وعلى القصر والبلادة فيها تدل على بطو حركة المرض الى المنتهى وعلى الطول ومنها الاشيا
التي تظهر من بعد وهي ثلثة احدها اعلام النضج فمتى ظهرت بسرعة دلت على استيلا
الطبيعة على المرض وبسرعة المنتهى ومتى تاخرت فبحسب ذلك يتاخر المنتهى وهذه
الاعلام ليست تبتدي مع المرض كما يبتدي الاعلام المقومة للمرض لكنها قد تقترن
باواخر المبتدا الذي هو جزء من جملته والثانية اعلام عدم النضج وهذه قد تقترن
باول المرض وقد يظهر من بعد وتدل بذاتها على طول المرض فقط وتدل باقتران
العلامات الرديئة على الشر ولا تدل على الخير اصلا بحسب ما تدل عليه علامات النضج
والثالث اعلام البحران فمتى ظهرت بعد النضج دلت على الخير لانها تدل على استيلا
الطبيعة على المرض وحلها عقدته ومتى ظهرت قبل النضج انذرت بالشر لانها تدل
على ان بالمريض من القوة والرداة ما يزعج القوة لدفعه قبل ان تعده بالنضج للدفع وذلك
ان الاعداد والتهيئة للدفع يكون قبل الدفع وعند ذلك لا يومن ان تسقط القوة لان

والسخيف

ستزاد

او في البعض منها صح

بايام

المقاوم اذا لم يقهر منه لم يوبن [illegible]
انهضت للدفع ولم تقو [illegible] وربما [illegible]
عن نفسه الا ان [illegible] عه وكالذي يعرض [illegible] الا انها [illegible]
مهواه ومتى ظهرت علامات النضج ولم يكن بحران دل على ان الطبيعة نهضت
ما يوذيها ولم تقو [illegible] لكن يوشك ان يموت المريض ان كانت القوة ضعيفة
فبعض البحران لا محالة قال بقراط المشايخ احمل الناس للصوم ومن
بعدهم الكهول والفتيان اقل [illegible] له واقل الناس احتمالا للصوم الصبيان
ومن كان من الصبيان اقوى شهوة [illegible] اقل احتمالا له التفسير قد انتقل
الفصل الى الكلام في اغذية [illegible] او قوله احمل الناس للصوم يعني اكثرهم ان لا
وان لا يضرهم الجوع اذا [illegible] قوله الفتيان اقل احتمالا له يعني احوجهم الى
الغذا وان يضرهم اذا [illegible] والحاجة الى الغذا اولا انما هي بحسب التحلل من البدن
ثم بحسب الحاجة الى الزيادة لاجل النما ثانيا اما بحسب التحلل فلان الجسم لا يمكن ان
يبقى اوقاتا الا انه ليس يتنقص منه شي كالحجر مثلا او لانه يعود اليه بدل ما ينقص
منه كالرياحين والبقول واما بحسب النما فلان الجسم الذي ينمو يحتاج ايضا
اليه من الزيادة اكثر مما يحتاج اليه الجسم الذي ليس ينمو واذا كان مساس الحاجة
الى الغذا انما هو لهذين ثم يوجد المعنيان كلاهما اكثر في الصبيان منهما في المشايخ
اما التحلل فلانهم لقرب العهد بالكون احر وارطب من ساير الاسنان مزاجا
وهما يقتضيان كثرة التحلل كالمشايخ لسلوكهم طريق الفنا قد غلب على ابدانهم
البرد واليبس وهما يقتضيان قلة التحلل لان الهيولى للتحلل هي الجوهر الرطب
والفاعل له الحرارة على ما يدلنا عليه تعريضنا الما والحجر للشمس وكذلك فان
الصبيان يحتاجون الى الغذا الاكثر مما يحتاجون اليه الشيوخ واما النما فلان
الصبيان بعد في السلوك الى الكمال الكاين بالانسان فهم يحتاجون لذلك الى الزيادة
في الغذا واما المشايخ فلانهم اخذون في النقصان فليسوا يحتاجون الى الزيادة
في الغذا اصلا بل حاجتهم من ذلك الى اقل مما يتحلل من ابدانهم فبالحرى ان يكون
المشايخ احمل الناس للصوم والصبيان اقل الناس احتمالا ومن كان من الصبيان
اقوى حارا غريزيا فهو اقوى هضما واكثر نما وهو لذلك اقوى شهوة للطعام واكثر
حاجة اليه واقلهم احتمالا لتركه ولان الشبان يكونون كالصبيان في الحرارة والرطوبة
المزاج في النما والكهول كالمشايخ في البرد واليبس والنقصان فبالحري ان يكون
الشبان اقل الناس احتمالا للصوم من بعد الصبيان والكهول اكثرهم احتمالا له بعد
المشايخ اللذين لم يبلغوا الغاية القصوى من الشيخوخة فان من بلغها منهم لا يحتمل
الامساك عن الغذا اصلا لكنهم يحتاجون الى اليسير منه متتابعا كالسراج الذي

وانهم من المشايخ صح

قاربت الانحطاط فانه ان لم [illegible] اليسير من الدهن متتابعا انطفى **قال بقراط** ماكان
من الابدان [illegible] فانه ما يعرض عليه من الكثرة ويحتاج من
الوقود [illegible] يحتاج اليه من الغدا
ذلك [illegible] واما الشيوخ فالحار الغريزي فيهم قليل فلذلك ليسوا يحتاجون
[illegible] الا الى اليسير لان حرارتهم تطفى من الكثير ومن قبل هذا ايضا ليس تكون
[illegible] المشايخ حادة كما تكون في الذين في النشو وذلك لان ابدانهم باردة **التفسير**
هذا [illegible] يشبه ان يكون متصلا بالفصل المتقدم كما قال جالينوس [illegible] ينتظم شرحه
[illegible] ومن كان من الصبيان اقوى شهوة فهو اقل احتمالا له لان ما كان من
الابدان في النشو فهو اكثر حارا غريزيا فانهم من الحار الغريزي الجوهر الذي له الحرارة
الجوهرية لا نفس الحرارة التي هي الكيفية وهذا الجوهر في الصبيان اكثر منه في
غيرهم لانهم اقرب عهدا بالكون وذلك لان الكون انما هو من مبدا حار رطب وهو
الدم والمني والروح الا ان الانسان من حين يوجد الى ان يفنى لا يزال يزداد يبسا بتحلل
الرطوبة ويزداد بردا لفنا الحرارة اذ الرطوبة [illegible] تجري من الحرارة الغريزية
مجرى المادة كالدهن للسراج والوقود للنار واذا كان الامر كذلك فالحار الغريزي
يوجد في الصبيان على اكثر ما يمكن ان يكون عليه ولذلك يحتاجون من الغدا الى اكثر
ما يحتاجون اليه سائر الاسنان واما المشايخ فلانهم اقل الناس حارا غريزيا اذا
فلهم حاجة الى الغدا من غيرهم واما المتوسطون فحاجتهم متوسطة في ذلك وقد ظن
بعض ان بقراط عنى بالحار الغريزي كيفية الحرارة دون الجوهر ثم زعموا ان كيفية
الحرارة في الشبان اقوى فالشبان اذا اكثر حارا غريزيا وغلطوا في هذا لان بقراط
عنى بالحار ما ذكرنا من جوهر الحار دون الكيفية وجوهر الحار الغريزي جوهر
هوائي لذيذ غير لذاع كما هو عليه الحال في الصبيان واما الشبان فلان رطوبتهم
قد نقصت عما في الصبيان فجوهر الحار فيهم اقل الا انه اقوى سورة من جهة ان كيفية
الحرارة قد خرجت فيهم الى الفعل لانها كانت من قبل مغمورة بكثرة الرطوبة ولذلك
هي احد واكثر دخانية ومن قبل هذا صار ما يتحلل من الصبيان فهو عذب من جوهر
البخار الهوائي الرطب وصار ما يتحلل من الشبان اكثر دخانية وحدة ولذعا وانما
استشهد بقراط بقلة حرارة الحما في المشايخ على قلة الحار الغريزي فيهم لان الموضوع لهما
اعني الحار الغريزي والحار الغريب واحد فبحسب ما يوجد مستعدا لقبول الواحد
منهما يقبل الاخر وها هنا سهى الرازي فحش سهو فظن بالحار الغريزي انه والحار
الغريب واحد بالنوع وانما يختلفان بالنسبة فمتى كانت نسبته الى الرطوبة بحيث
تنشرها الى سطوح البدن ولا يفرط في تحليلها ويفعل الطبخ والهضم والنضج كان غريزيا
ومتى كان بعيد يفعل التنشيط والتعفين والاحراق كان غريبا ولهذا صار [illegible]

فهم

الشبان ينقلب في الحمى الى حرارة بحرقه وحرارة المشايخ ينقلب الى حرارة غريبة حادة ولم
يعلم ان الحرارة الغريزية تكون راجعة الى القوة عند خروج الحرارة الغريبة الى الفعل
في الغذا وانها لو كانت ثابتة واحدة في الذات لزم منها كثرة الحرارة الغريزية في اي وقت
كان ولو في الحار لا يفعل التنشيط والتعفين بل النضج والهضم وقد تكلمنا في هذا الشك
في اواخر شكوك جبلة البرو في كتابنا في المنقض على الرازي في شكوكه على جالينوس

قال بقراط الاجواف في الشتا والربيع اسخن ما يكون بالطبع والنوم فيهما اطول
ما يكون فينبغي في هذين الوقتين ان يكون ما يتناول من الغذا اكثر لان الحار الغريزي
في الابدان في هذين الوقتين كثير ولذلك يحتاجون الى غذا كثير والدليل على ذلك الصبيان
والصريعين التفسير هذا الفصل يتضمن تقدير الغذا بحسب اوقات السنة وكما
ان الدستور في تقديره بحسب الاسنان كان هو الحار الغريزي اعني ان ما كان من الاسنان
اكثر حارا غريزيا كان اشد حاجة الى الغذا كذلك الامر في اوقات السنة وانما صار
الاجواف اسخن في الشتا سخونة بالطبع وبعده في الربيع لان البرد يكثف سطوح الاجسام
فيحتقن الحار الغريزي داخلا فيها فيتوفر ولانه يكون راجعا الى داخل بسبب الضد
الوارد عليه كما يبرز في الصيف الى المجانس له فيتنفش وافهم هذا فيما كان من الحيوان
قوي الحرارة غزير الدم فانه يعرض له ان تنحصر الحرارة فيه كامنة في الداخل وتجتمع وتقوى
صنيع الاستحمام بالما البارد فاما ما كان من الحيوان قليل الدم يسير الحرارة فانه يبقى في
الشتا خدرا كالميت الى ان تعاوده الحرارة في الصيف ولان الحار الغريزي هو الفاعل
للافعال كلها سيما الطبيعية منها اذ هو الالة للفاعل في افعاله اجمع فانه اذا اجتمع
في داخل الابدان في الشتا وقوي جاد الاستمرا وتولد الدم ودفع الفضول وبهذا يتم
الاغتذا ومن قبل ذلك تزداد الشهوة للطعام ويسمن البدن ومما يعين على توفر الحرارة
في الاجواف في الشتا استيفا النوم بسبب طول الليالي وذلك ان ظلمة الليالي جالبة
للنوم لانها مانعة للتصرفات البصرية ولهذا يغطي الانسان عينه متى طلب من نفسه النوم
والحار الغريزي يجتمع في بطون الابدان عند النوم فيتوفر الهضم وساير الافعال
الطبيعية وقد يظن ان التحلل يقل في الشتا لتكاثف سطوح الابدان بسبب برد الهوا
فيجب ان تقل الحاجة فيه الى الغذا وان لا تتحلل الفضول على ما ينبغي والدليل على ذلك
قلة العرق في الشتا وكثرته في الصيف وليس الامر على ما ظنه هولاي لان التحلل انما
يوجد صادرا عن فاعل قوي في الشتا فهو لذلك يلطف الجوهر فيلطفها اكثر وتحلله تحليلا
خفيا فلذلك فان الحاجة الى الغذا في الشتا تزيد على ما كانت عليه في الصيف
حتى ان لم يتناول ولو لا ذلك غلب البرد على الابدان ووجد من ذلك الضرر العظيم ولهذا
لم يقنع بقراط بقوله ان الحار في الشتا في الابدان اكثر حتى امر ان يكون ما يتناول
من الغذا اكثر ولهذا نجد الابدان في الخريف قضافا قليلة الدم ثم نجدها مخصبة في

وفيه

زائد بعض

الـ...

لزم الناقهين من قبل انه من الامراض المزمنة ما ينتفع بالتدبير اللطيف ولا يصح الا عليه مثل
النقرس والصرع وانما سهى لانه ذهب عليه الفرق بين التدبير اللطيف والبالغ في اللطافة
فان المنقرس والمصروع تنخزل قوتهما مع التدبير البالغ في اللطافة قبل المنتهى ولا كذلك
مع اللطيف الذي هو غير بالغ في اللطافة قبل المنتهى ولا كذلك مع اللطيف فاما التدبير الذي هو
في الغاية القصوى من اللطافة فنافع في جميع الامراض الحادة لتقربه المنتهى فيها
من قبل ان هذه الامراض ياتي منتهاها في الايام الاول والقوة تبقى الى المنتهى فاذا
استعمل فيه التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة توفرت القوة بكليتها
على نضج العلة ومقاومتها ولا تتوزع بينه وبين هضم الاغذية فاعانت في تقريب المنتهى
واذا كان الغذا لا يراد ذلك لرفع المرض بل لبقا القوة فواجب متى لم يكن في القوة تحمل
للتدبير اللطيف في الغاية الا يدبر به لكن بالتدبير الذي هو دونه اما البالغ في
اللطافة واما اللطيف الذي ليس بالبالغ فيه وها هنا سهى الرازي ايضا فظن ان قول
بقراط ان لم يحمل على الحميات لزم الشك لان التشنج والكزاز اليابسين مرضان
حادان واجب ان يستعمل فيهما الغليظ التدبير والترطيب ومنع التحلل وذهب عليه
ما استثنى بقراط بقوله اذا لم يحتمله القوة واذا كان التدبير اللطيف لا يجب ان يستعمل
اذا لم يحتمله المريض ولم يحتج اليه فكم بالحرى ان لا يستعمل اذا كان يحتاج الى التدبير الغليظ
ولذلك فان الاصحا لا يدبرون بالتدبير اللطيف اصلا لكن بالمعتدل متى اريد حفظ
قواهم وبالغليظ اذا اريد الزيادة فيها **قال بقراط** في التدبير اللطيف قد
يخطي المرضى على انفسهم خطا يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه اعظم مما
يكون منه من الخطا في الغذا الذي له غلظ يسير ومن قبل هذا صار التدبير البالغ
في اللطافة في الاصحا ايضا خطر لان احتمالهم لما يتعرض من خطاياهم اقل ولذلك صار
التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير الذي هو اغلظ قليلا
التفسير يريد ان ينبهنا على انه متى وقع خطا في تدبير العليل ثم كان الخطا الى التدبير
الذي هو اغلظ قليلا فهو اهون منه متى كان الى اللطافة لان الاول لا يتبعه من الضرر
اكثر من تاخير المنتهى قليلا والثاني يتبعه من الضرر انخزال القوة وتاخير المنتهى مع
بقا القوة اسلم من تقريبه مع ضعفها وهذا الخطا يعتري في الاصحا اعني الميل الى تلطيف
التدبير اكثر طرد لمعنيين احدهما عدم الاختلاف بالسوا اعما ينقص من ابدانهم والثاني
مما لفتهم العادة التي الفوها فالميل اذا الى تلطيف التدبير على الجملة وبالاطلاق
من القول اعظم ضررا في الاصحا والمرضى من الميل الى التدبير الذي هو اغلظ قليلا ولهذا
احتج بقراط بالحرى ان التدبير البالغ في اللطافة في اكثر الحالات اعظم خطرا من التدبير
الذي هو اغلظ قليلا وانما خص ضرر هذا التدبير البالغ في اللطافة لان الضرر الذي
يلحق فيه اشد والخ ولعله لما علم ان من المرضى من لا ينقادون الى الخطا في الحمية ولزوم

التدبير اللطيف
جدا [illegible]
لبلا بيننا ولو اشيا بضرهم جدا وزعم الرازي [illegible] لجالينوس ان من تعود من
الاصحا التدبير اللطيف فان ضرر التغليظ اذا اتفق له اشد وابلغ لوجهين احدهما
مخالفة العادة والثاني ان قواهم لا يحتمل ذلك لضعفها وهذا الاعتراض بمعزل عما
قاله جالينوس لانه علق الغليظ بالقلة دون التدبير الغليظ مطلقا ومن يعود
التدبير اللطيف اذا اخذ يستعمل الغليظ القليل في تدبيره لم يضره بل ينعشه وهذا
خارج عما هو الغرض من القول لان التدبير البالغ في اللطافة اكثر ضررا من التدبير
الذي هو اميل الى الغلظ بالاطلاق من القول وداخل في البيان بان من يعود من
الاصحا احد التدبيرين اذا اتفق له الاخر فانه يوجد اشد ضررا فذلك مما يليق
بالكلام في العادة **قال بقراط** اجود التدبير في الامراض الحادة التي في الغاية
القصوى التدبير الذي في الغاية القصوى **التفسير** عنى به الامراض التي
في الغاية القصوى من الحدة لا القوة فان المرض اذا كان في الغاية القصوى من الشدة
والقوة فهو قاتل ولا يقابل بشي من التدبير واما اذا كان في الغاية القصوى
من الحدة فان بحرانه لا يتجاوز الرابع والخامس وتلطيف التدبير في الغاية القصوى
واجب فيه لان القوى تبقى هذه المدة وتتفرغ لمقاومة المرض فيه **قال بقراط**
اذا كان المرض حادا جدا فان الاوجاع التي في الغاية القصوى تاتي فيه بديا وعند ذلك
يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير اللطيف الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة
فاذا لم يكن كذلك لكن كان يحتمل من التدبير ما هو اغلظ من ذلك فينبغي ان يكون الانحطاط
على حسب لين المرض ونقصانه عن الغاية القصوى فاذا بلغ المرض منتهاه فعند ذلك
يجب ضرورة ان يستعمل التدبير الذي هو في الغاية القصوى من اللطافة **التفسير**
غرضه بهذا الفصل والذي يليه ان يعطينا الدستور الذي بحسبه يستعمل لطافة
وغلظة التدبير في الامراض الحادة وهو يعتبر في ذلك اصلين احدهما مدة المرض والاخر
قوة المرض اما الاعتبار بحسب مدة المرض فعلمنا في هذا الفصل وعنى بالمرض الحاد جدا الذي
هو في الغاية القصوى من الحدة لانه لا بد ان يقابل بالتدبير الذي هو في الغاية القصوى
من اللطافة وعنى بالاوجاع التي في الغاية القصوى غاية عظم المرض وقوته وشدته
وهذا يوجد في المنتهى لانه غاية تزيده وعنى بقوله بديا الايام الاول من المرض وذلك
ان بدو المرض يطلق على المبدا الذي لا جزو له وعلى الوقت الاول من المرض وذلك
~~ان بدو المرض يطلق على المبدا~~ اي بعد اوقات المرض وهو ما دام لم يظهر للنضج اثر وعلى
الايام الاول من المرض وهذا هو الذي عناه المنتهى في الامراض لا يمكن ان ياتي في
المبتدا الذي لا جزو له ولا في الوقت الاول فاما المرض الذي هو في الغاية القصوى
من الحدة فان المنتهى ياتي فيه في الايام الاول وكذلك يجب ضرورة ان يستعمل فيه التدبير

الذي

ان يكون الغاية القصوى من اللطافة فاذا لم يكن المرض في الغاية القصوى من الحدة
بل يكون الين واسكن حدة فان المنتهى يتاخر عن الايام الاول ولذلك ينبغي ان يكون التدبير
له احط في اللطافة عن الغاية القصوى ويجب ما يوجد المرض اسكن حدة يجعل التدبير
اقل لطافة عن الغاية ليبقى الى المنتهى واما في منتهى الامراض اجمع فواجب ان يستعمل التدبير
اللطيف لتتفرغ الطبيعة لمناوية المرض لانضاج مادته ولا تشتغل عنها بنضج الغذا اذا
لم يبق لها حينئذ فضل يستكمل الغلبة على المرض الا اليسير الان في انضاج منها يستعمل اللطيف
في الغاية وهي تفي بالبقا مع هذا التدبير مدة المنتهى لان هذه المدة في امثال هذه الامراض
يسيرة قصيرة ومثل هذا التدبير يستعمل في المرض الحاد الذي يرجا له الانحطاط فان
ما لا يرجا له ذلك لا يقابل بشي من التدبير بل يتقدم فيخبر بما سيكون من العطب
لئلا يحمل ذلك على سو تدبير الطب متى وقع قال بقراط وينبغي ان تزن ايضا قوة المريض
فتعلم هل تثبت الى وقت منتهى المرض وتنظر اقوة المريض تخور قبل غاية المرض ولا تبقى
على ذلك الغذا ام المرض تخور قبل وتسكن عاديته التفسير هذا الفصل يتضمن
الاصل الثاني من الدستور الذي بحسبه يستعمل التدبير اللطيف في الامراض
الحادة وهو قوة المريض وذلك ان الغذا انما يراد لبقا القوة لا لدفع المرض فمتى علم انها تبقى
الى المنتهى من دون الغذا لم يعط العليل منه شيا والا فبحسب ما يحتاج اليه يطلق
له منه ولهذا قد يغذا في وقت المنتهى لعارض يحل القوة وانما يعلم ان القوة تبقى الى المنتهى
ام لا بثلثة اشيا احدها مقدار قوة المريض ويعلم ذلك بقوة النبض وصحة الذهن
والهشاشة الى الطعام والثاني قوة المرض ويعلم ذلك من قوة الاعراض المقوية له ومن
استقلال العليل بالعلة والثالث مدة المرض ويعلم ذلك بما سنقوله في الفصل الذي
اوله انه يدل على نوايب المرض واذا كان امر القوة يعتبر بهذه الثلثة المعاني
فمن البين ان القوة متى كانت من التوفر بحيث يقاوم المرض وتبقى الى المنتهى آل
الامر الى السلامة لا محالة وان كانت القوة متوفرة الا ان بالمدة من الطول ما لا
يمكن ان تبقى الى المنتهى او كانت المدة قصيرة الا ان بالمرض من القوة ما لا تستقل
بمقاومته او كانت المدة قصيرة والمرض غير قوي الا ان بالقوة من العجز ما لا تقاوم
او لا تبقى الى المنتهى آل الامر الى الهلاك وقد شبه القدما قوة المريض بالحمال وقوة
المرض بالثقل الذي يحمله ومدة المرض بالمسافة التي يسلكها حاملا للثقل ومن البين
ان قوة الحمال متى كانت من التوفر بحيث يستقل بالحمل طول المسافة بلغ المقصد
وان كانت القوة ضعيفة والحمل اثقل مما يستقل به القوة القوية او المسافة اكثر
من ان يقدر على قطعها كان الامر بالضد قال بقراط والذين يأتي منتهى مرضهم
بديا فينبغي ان يدبروا بالتدبير اللطيف بديا والذين يتاخر منتهى مرضهم فينبغي
ان يجعل تدبيرهم في ابتدا مرضهم [illegible] ثم ينقص من غلظه قليلا قليلا كلما قرب منتهى

المرض وفي وقت منتهاه بمقدار ما تبقى قوة المريض عليه وينبغي ان يمنع من الغذا في وقت
مدة المرض فان الزيادة فيه مضرة **التفسير** هذا الفصل وان كان يتضمن ما قيل في
الفصل المتقدم الذي اوله اذا كان المرض حادا جدا فان زيد فيه تفصيل شيء وهو ان
منتهى المرض اذا كان ياتي في الايام الاول فاستعمال التدبير اللطيف في غاية التصويب
واجب اذ لا مانع من ذلك مع توفر القوة ويشرع بمجي المنتهى ينبغي فعل ذلك فهذا تضاعف
المرض بالزيادة في مادته وكلت الحرارة الغريزية بسوء طوبات الغذا واشتغلت القوة
بهضم الغذا عن نضج العلة فاهون ما يتبع جميع ذلك ان يطول المرض فيتاخر المنتهى
واما اذا كان المنتهى يتاخر في المرض الحاد فينبغي ان يجعل التدبير في ابتدا المرض
اغلظ قليلا ليمنع ضعف القوة او سقوطها في الانتها ولا يكسب مادة العلة حدة
ولدغا وردااة كيفية فتصير اعسر قبولا للنضج واشد تهييجا واقوى لذعا
للطبيعة ولان الحرارة الغريزية تكتسب حدة وحراقة ودخانية فاذا اجري
امر التدبير على ما ينبغي كانت ... والقوة قوية يمكن معها استعمال التدبير
اللطيف في الغاية ... الطبيعة بالنضج في العلة وحدها وهي قوية ذكية
والعلة غير مكتسبة رداة كيفية فيجري الامر في ذلك على غاية الصواب واما اذا
فعل بخلاف ذلك فاستعمل التدبير اللطيف في المرض الحاد الذي يتاخر منتهاه
انحزلت القوة اولا وضعفت وصارت الحرارة الغريزية الى الحراقة والنارية واكتسب
المرض رداة كيفية فاذا كان المنتهى واطعم العليل بفضل رطوبات الغذا
كليلة في اسر وقت احتيج فيه ان تكون مشتعلة ذكية وازداد المرض مادة فيبطل
الامر ويفسد النظام **قال بقراط** واذا كان للحمى ادوار فامنع من الغذا في
وقت نوايبها فان الزيادة فيه مضرة **التفسير** قد انتقل في هذا الفصل
الى تعليمنا لاوقات الجزئية التي يغذا فيها المريض وهو يحذرنا ان نغذوه في
اوقات النوايب لان الحرارة الغريزية تنقهر بثقل الخلط الذي هو مادة النوبة
وتضعف لهجوم الحرارة النارية التي هي ضدها عليها وتنعطف الى داخل البدن
اكثر اذا كان مع الحمى نافض فاذا كان الامر كذلك ثم كان حال الحرارة الغريزية
مع الغذا في اول ما يرد على البدن حال الحطب الذي يوضع على النار من انغمارها به
اولا الى ان تعمل النار فيه وتلهبه صار اذا غذي في وقت نوايب الحميات
ولا سيما في ابتدائها او بالقرب منها فكانه اكتسب العليل حمى اخرى ولهذا
يجب ان يغذا العليل في الحميات الدايرة في وقت الفترة او في انحطاط النوبة
متى احتيج الى ذلك واما في الدايمة ففي وقت ما يكون العليل اخف مرضا واهدا
حرارة **قال بقراط** اذا كانت نوايب الحمى لازمة لادوارها فلا ينبغي
في اوقاتها ان يعطي المريض شيا او يضطر الى شي لكن ينبغي ان ينقص من الزيادات

من قبل

قد شغلت القوة
نضج الغذا
عن دفع العلة وصارت
الحرارة صح
صح

... ما نخبي انه يحتاج ... اذا كان الربيع وانبسط الدم في العروق
... العروق ان يخرج الدم والاولى علاج الادوية واما الفضول فانها تلطف
منها يتحلل تحللا خفيا والذي تبقى غليظا لا يتحلل وقد كان يخرج بالعرق في الصيف لسعة
المسام ... البحجه مع ما يجيبه الدم الى ناحية الكلى ولذلك يغزر البول في الشتا
... ما كان في الصيف ويرشح ... اكثر مما كان يرشح قبل ذلك فاما العرق
ال... في الصيف تليس ذلك بما يجهد اذا كان البدن يجري امر على المجرى الطبيعي بل العرق
[illegible] الحمام او في الرياضة الشديدة او في الصيف فانما يوجد لجاذب يستكرهه
[illegible] جميع ما قلنا في الشتا فافهم مثله في اوايل الربيع وفي جملته متى كانت حملته
بارده شبيهة بالشتا وقد استشهد بقراط على ان الحاجة الى الغدا انما هي بمقدار الحار الغريزي
بالاسنان والصربعين اما الاسنان فقد تبين انما كان منها اكثر حارا غريزيا فهو احوج
الى الغدا من غيره واما الصربعين فانهم باستعمالهم الرياضه اكثر حارا غريزيا من غيرهم
لذلك احوج الناس الى كثرة الغدا واقدرهم على ان يتناولها وقد سهي الرازي في هذا الباب
قايلا بان الاجواف لا تكون اسخن في الشتا منها في الصيف وان ذلك انما يوجد بحسب النسبة
كالبول الذي يحس من خارج الحمام حارا او داخله باردا فقد نقضنا هذا في حلنا شكوكه
على جالينوس **قال بقراط** اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف وفي الخريف
واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتا ثم من بعده في الربيع **التفسير** هذا الفصل
يتضمن نتيجة الفصل المتقدم وذلك ان الاجواف اذا كانت في الشتا والربيع اسخن ما يكون
بالطبع فلذلك صار ما يتناول فيهما من الغدا يجب ان يكون اكثر وبالضد من ذلك حال
الصيف والخريف فمن البين ان اصعب ما يكون احتمال الطعام على الابدان في الصيف
والخريف واسهل ما يكون احتماله عليها في الشتا ثم من بعده في الربيع **قال بقراط**
ان كان ما يستفرغ من البدن عند ما يستطلق البطن والقي اللذين يكونان طوعا من النوع
الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع ذلك وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد
وكذلك خلا العروق فانها ان خلت من النوع الذي ينبغي ان تخلوا منه نفع ذلك وسهل احتماله
وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وينبغي ان ينظر ايضا في الوقت الحاضر من اوقات
السنة وفي البلد وفي السن وفي الامراض هل يوجب استفراغ ما هممت باستفراغه ام لا
التفسير عرض بقراط بهذا الفصل ان يعلمنا عن كيفية الاستفراغ دون الكمية بدليل
انه اطلق لفظتي النقا والنوع وهما لا يستعملان الا فيما يؤذي البدن بالكيفية وحدها
وجعل الاستفراغ الذي يكون من تلقا النفس قانونا يمتثل في الاستفراغ الذي يتعمد له
لان التدابير الطبيه تحذو حذو الافعال الطبيعية ولان الاستفراغ قد يكون من
تجويف المعدة والامعا ولا تخلوا معه العروق وقد يكون من البدن كله ويتبعه خلا
العروق فهو يجعل هذا القانون فيهما اجمع ليكون قد وفا الصناعة حقها واما الاستفراغ

تم ربعه

الذي يكون من تجويف المعدة والامعا فيكون باسهال [illegible] والقي البسيرين
لا غير واما الذي يخلوا معها العروق فيكون بالقي والاستفراغ [illegible] العرق
واما خروج الدم والامساك عن الطعام فانه يخلوا معها العروق ولا يكون من النوع
الذي ينبغي ان يخلوا منه بل ربما لا ينبغي ان يخلوا منه ايضا ولذلك ليس يخلان فيما هو
غرض بقراط ههنا والامساك لمن يزعم ان خروج الدم اذا احتيج الى خروجه وهو
العروق من النوع الذي ينبغي ان يخلوا منه لان الدم لا يوذي البدن بكيفيته الا ان
يزداد او يستحيل عن نوعه وعند ذلك يكون الاذى جاء [illegible] من قبل
كيفية خلط ما اخر لا من نفس الدم لانه يري ان الدم اذا عفن استحال الى المرة او يدل
على ان ما تدفعه الطبيعة هو من الخلط الردي الذي يوذي البدن ان يكون خروجه
طوعا اي عفوا لا بلجوء صاحبه مشقة ولا كرب ولا اذى وان ينتفع البدن بخروجه اي
لخف عليه وان يسهل احتماله اي لا يعقبه ضعف اصلا ويستدل على الخلط الذي يقصد
استفراغه يكون البدن مع كون الخلط في سطح البدن وما المزاج والسن والتدبير المتقدم
والوقت الحاضر والبلد متى كان الخلط غالبا واقوى الاستدلال العوا الوقوف على نوع المرض
فان الشيخ في الشتا والبلد البارد متى حم حما محرقة لم يستفرغ البلغم وان كان السن والمزاج
والبلد والوقت يوجبه **قال بقراط** ليس ينبغي ان يستدل على المقدار الذي يجب ان
يستفرغ من البدن من كثرته لكنه ينبغي ان يغتنم الاستفراغ ما دام الشي الذي ينبغي
ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والمريض محتمل له بسهولة وخفة وحيث ينبغي فليكن
الاستفراغ الى ان يحدث الغشي وانما ينبغي ان يفعل ذلك متى كان المريض محتملا له **التفسير**
هذا الفصل يتضمن تعليمنا كمية الاستفراغ اذا قد سبق الكلام في كيفيته والدستور
الذي يعتبر به مقدار الاستفراغ هو ثلثة اشيا احدها مقدار المادة فان بحسبها
يجب ان يكون مقدار الاستفراغ وهذا هو الذي عناه بقراط بقوله ما دام الشي الذي
ينبغي ان يستفرغ هو الذي يستفرغ والثاني قوة البدن فمتى وجدت مستقلة بالاستفراغ
فليغتنم ذلك وهذا هو الذي عناه بقوله بسهولة وخفه وذلك انه فيما استفرغ ما لا
يجب ان يستفرغ احس له بضعف وثقل وكرب وافضى حدود القوة التي توقف عندها
في الاستفراغ الى هنا الحد ومتى القوة محتمل لذلك فليغتنم تلك الحال في اخراج الدم في الحميات
المطلقة وفي الاورام الحادة العظيمة وفي الاوجاع الصعبة الشديدة ويعتبر الغشي
الذي يكون من مقدار الاستفراغ دون ما يعرض لبعض المرضى خوفا من الفصد او لخلط
لداع في فم المعدة او ينجلب اليه في ذلك الوقت او من قبل انتصابهم في الجلوس ولذلك يفصد
بعض المرضى وهو مستلق وفي هذه الضروب من الغشي لا ينبغي ان يقطع الاستفراغ لانه ليس
حادثا من مقدار الاستفراغ ولا دالا على الحد الذي انتهى اليه مقدار الحاجة **قال بقراط**
انما ينبغي لك ان تستعمل الدوا والتحريك بعد ان ينضج المرض واما ما دام نيا او في اول المرض

[illegible]

فليس

ليس [illegible] لكي يكون المرض مهتاجا وليس يكاد في اكثر الامراض يكون المرض
مهتاجا. **التفسير** [illegible] الفصل يعلمنا فيه متى يستفرغ الكيموس الذي يحتاج الى
استفراغه بدوا المسهل ونقول انه متى كانت الاخلاط هايجة اي منصبة بعد الى
الموضع الذي ينصب اليه كما يوجد عليه حال المواد في مبادي الامراض او كانت من الهياج
لا تستقر لكن تنتقل من عضو الى عضو اخر فالواجب ان يبادر الى استفراغها
في [illegible] المرض [illegible] في الاول [illegible] ورما في العضو ولا ينصرف من عضو اخر الى عضو
[illegible] فاما اذا كان الفضل ساكنا فينبغي ان ينضج فان كان سايحا في تجويف
العروق كما هو عليه حال المواد في الحميات التي لا ورم معها فليستفرغ في اي وقت
احتيج اليه ولا يلتفت الى امر النضج وهكذا يفعل ان كان قد خرج عن العروق الا
انه غير محتاج الى النضج فاما اذا كان راسخا في العضو وهو في لا يجب الاستفراغ
الا بعد ان ينضج فليتقدم النضج اولا لانه متى استعمل فيه الاستفراغ قبل النضج خرج
ما هو الالطف ويبقى الباقي غليظا لا يواتي للنضج بعد ولا الاستفراغ بسهولة
وهكذا هو حال الاورام الراسبة في الاعضا وفي مرض النقرس والصرع وساير
ما يوجد من المواد البارده الغليظة والرطبه واللزجه وهذا هو الذي يعناه
بقراط في هذا الفصل لا غير وزعم جالينوس ان الخلط متى كان ساكنا في العضو فلا
ينبغي ان يحرك بالدوا المسهل قبل ان ينضج فانه اذا نضج كانت الطبيعه معينة له
على الاستفراغ لان الطبيعة احوج ما يكون الى معونة الطبيب باخراج الخلط قبل
استيلايها عليه بالنضج لانها اذا انضجت المادة استغنت عن المعونه والمسهل بما
يضر لانها القوة ولذلك ليس ينبغي ان يوخر الاسهال متى احتيج اليه لا في المحرقه والغب
فقط بل وفي البلغمية وفي الربع معا اذا لم يكن عن اورام فان التجربة تشهد بظهور
النفع فيها اجمع واقول ان المتقدمين انما اخروا استعمال المسهل في الحميات لانهم لم
يجدوا من الادوية التي يستفرغ ولا تسخن ما يجده نحن اليوم كضروب الاهليلجات
وكالتمر هندي والبنفسج والترنجبين والشيرخشك اذ ليس يوجد لامثال هذه
الادويه ذكر في كتبهم بل كانوا مدفوعين الى استعمال ادوية تسخن جدا ولحوم المحمومين
من قبل الرابع عشر حادة شديدة الحرارة فهي تجذب الدوا البتة سريعا الان
يكون للدوا من القوة بحيث لا يقدر البدن على جذبه ومثل هذا الدوا يجذب
جذبا قويا ويفعل من الاسهال ما لا يومن معه ان يصيبهم معه تشنج فان نجوا
تركتهم الحمى بعد ذلك باكثر مما كانت من قبل ويكون العليل معه على خطر من الهلاك
سيما ان كان الوقت صيفا فلذلك لم يكونوا يسقون المحمومين دوا مسهلا الا عند
الضرورة بل قد كانوا يفزعون في مثل هذه الاحوال الى الحقن ومن اراد ان يحمل كلام

الى هم

بقراط هاهنا علي الحميات فله ان يحمل علي وجه اخر من التفسير وهو انه عنا بالدوا
ما يحرك المواد علي الادرار وذلك ان من الحمي ما لا ينقلع الا بعد النضج كالحميات الربع والتي
كل يوم ومن البين ان الادوية المدرة لموادها لا يمكن ان يستعمل فيها الا بعد النضج لانه ليس
يؤمن متي استعملت قبل النضج ان ترقق المادة وتصيرها في عضو اخر يكون مستو قدا
النوبة اخري من الحمي فتصير الحمي الواحدة حمايين كما وصفه في اغلوقن واما بعد
النضج فمتي استعملت هذه الادوية استفرغت المادة بالعرق وانقطعت الحمي فيكون
تقدير قول بقراط هكذا انما ينبغي لك ان تستعمل الدوا المحرك بالادرار بعد ان ينضج المرض
واما ما دام نيا وفي اول المرض فانه عني باول المرض النهوه لان اول المرض يتحدد كله قبل
النضج فليس ينبغي ان تستعمل ذلك الا ان يكون المرض مهتاجا اي متحركا محيبا الي
الاستفراغ غير محتاج فيه الي النضج وليس يكاد في اكثر الامر ان يكون كذلك
قال بقراط الاشيا التي ان تستفرغ يجب ان تستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل
بالاعضا التي تصلح لاستفراغها التفسير عني بالاشيا التي ينبغي ان يستفرغ
الاخلاط المولدة للامراض وهو يريد تعليمنا ها هنا باي عضو يجب ان يستفرغ
هذه المواد ويجعل الدستور في ذلك شيين احدهما ميل المادة الي بعض النواحي فان
استفراغها من الناحية التي هي اليها اميل اسهل من استكراهها علي الاستفراغ
من ناحية اخري وذلك ان استفراغ المادة التي في الكبد من ناحية الامعا اذا
كانت مايلة اليها اوفق من استفراغها من ناحية الكلي وهي غير مايلة اليها والاخر
طبيعة العضو فانها متي كانت شريفة كان الضرر الحادث من ميل الخلط اليه اعظم
من النفع الذي يكتسب باستفراغه منه وذلك نحو ميل مادة الكبد الي الصدر
والمعدة والقلب ولهذا يجب متي كان ميل الخلط الي ناحية غير صالحة للاستفراغ ان يمال
به الي ناحية اخري اوفق منها ومتي مالت الي الناحية الموافقة كالمعدة والامعا
والمثانة والرحم والجلد واللهوات والمنخرين فليعدلها الطبيب ما يحتاج اليه
ويعينها علي الاستفراغ متي احس للطبيعة بتقصير فيه قال بقراط الابدان التي
ما نضجها او قد اتاها بحران علي الكمال لا ينبغي ان تحرك ولا ان تحدث فيها حدث
لا بدوا مسهل ولا بغيره من التهييج لكن تترك التفسير يريد ان يعلمنا في هذا الفصل
متي يجب علينا ان نوكل امر المريض الي الطبيعة ولا نتكلف نحن سوي تدبير غدايه
ومتي يجب ان نعينها بالاستفراغ بعض المعونة فهو يقول متي تقدم العليل بحران
تام فليس ينبغي ان يهيج العليل بدوا مسهل ولا بغيره مما يستفرغه لان البدن قد نقي
نقا تاما علي احسن الوجوه ولذلك متي وثقنا من ظهور علامات النضج وعلامات
السلامه ومن توفر القوه ان البحران الذي يوجد باتيه سيكون تاما لان الطبيعة

ينبغي صح

حينئذ

حينئذ ستفرغ مادة المرض باوفق مما يستفرغه المسهل فاما متى تقدم العليل بحران
غير تام او علمنا ان البحران كاين لا محالة ولا يثق بان القوة تقوى عليه فحينئذ ينبغي تقدم
فيستفرغ البدن من الاخلاط الذي تؤذيه والبحران التام هو الذي يستكمل ستة خصال
هو ان يكون باستفراغ دون خراج او انتقال وان يكون الاستفراغ من الخلط الموجب
للمرض وان يكون من الجانب الذي فيه المرض وبعد علامات النضج وفي يوم باحوري
ويتبعه راحه وخفه **قال بقراط** قد يحتاج في الامراض الحادة في الندرة
الى ان يستعمل الدوا المسهل في اولها وينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يتقدم فيدبر الامر
على ما ينبغي **التفسير** اما ما يقتضيه ظاهر كلام بقراط فهو ما فسره جالينوس
وهو ان يحتاج في الندرة في الامراض الحادة الى ان يستعمل الدوا المسهل في اولها لان
في الندرة يتفق ان يكون الفضل المولد للمرض متهيجا في اوله ثم متى اتفق ان يكون
كذلك فقد يتفق ان لا يكون بدن المريض متهيئا للاستفراغ فان من تقدمه تخمه اطعمه
لزجه او في ما دون الشراسيف منه انتفاخ او في بعض احشايه ورم او شدة او به
حرارة شديدة او كيموسات بدنه غليظة فليس يمكن ان يستعمل في واحد من هولا
الدوا المسهل دون ان يتقدم فيتعين اما بالهضم او بما يقطع ويلطف او يحلل او يرخي
او يسكن وهذا هو معنى قوله بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي قال جالينوس
وانما امتنع بقراط ونهى عن استعمال الدوا المسهل في اوايل المرض الحاد لان هذه الا مراض
تحتاج الى ما يبرد ويرطب والمسهل يسخن ويجفف فيزيدها زيادة وشرا فلذلك
لا يستعمل الا حيث يوثق ان الانتفاع به اكثر من المضرة الحادثة منه والا فقد قال
في هذا الكتاب ان كنت محركا في الامراض شيا فحركه في ابتدايه واما نحن فلا مانع
لنا من الاستفراغ في اي مرض حاد كان لوجداننا الادوية التي تصلح لذلك فاما اذا كانت
الحمى بلغميه والاخلاط غليظة لزجه يحتاج ان تنضج اولا لم يكن ذلك داخلا في اعداد الا مراض
الحادة واما قلة تهيؤ البدن لاستعمال الدوا فيه فقد يمكن ان يصلح ذلك قبل ان
يجوز مبدا المرض فلا ينبغي ان يوخر لاجله الاستفراغ مع الحاجة اليه واما حدة الادويه
المسهلة فنحن في غنا عنها لوجداننا ادوية تسهل وتبرد وترطب معا واذا كان
الامر على هذا فقد يمكن ان يحمل قول بقراط على الوجه الاول وهو ان لا يكون لفظه
الندرة دالة على استعمال الدوا في اوايل الامراض الحادة بل عايدا الى ما هو مضمر فيه
وكانه يقول الامراض الحادة التي يحتاج ان يستعمل الدوا المسهل في اولها قلما يمكن
ان يفعل ذلك في الندرة الا بعد ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي ويحتمل ايضا ان يكون
تقدير قوله هكذا قد يحتاج في الامراض الحادة في الندرة الى ان يستعمل الدوا المسهل في اولها
حاجة اكثر وذلك اذا كان المرض مهتاجا وينبغي ان يتقدم فيدبر الامر على ما ينبغي ان كان
يحتاج الى ذلك **المقالة الثانيه قال بقراط** اذا كان النوم في مرض من الامراض

يحدث وجعا فلذلك من علامات الموت واذا كان النوم ينفع فليس ذلك من علامات
الموت **التفسير** اذا كان الذي يقابل النفع هو الضرر فبالحرى ان نفهم من قوله يحدث
وجعا اى ضررا وانما صار الضرر الذي يحدث في تعقيب النوم ادل على المكروه لان الطبيعة
اقوى ما تكون على حل المرض انما يكون في وقت النوم لاجتماع الحار الغريزي في باطن الابدان
واذا كان المرض من القوة بحيث يغلبها في هذه الحال ويزيد في الضرر فبالحرى ان يدل ذلك
على غاية المكروه وهذا في جميع الامراض ولذلك قال من بعد متى سكن النوم اختلاط الذهن
فتلك علامة صالحة الا ان جالينوس حمل معنى الفصل على الحميات وحدها ونحن نتهم ان هذا
في وقت الانحطاط يدل على السلامة اما في ابتدا النوايب فان الحرارة فيها تكمن وتغوص
الى عمق البدن سيما ان كان نافض او قشعريرة ومتى نفق النوم في هذه الحال تطاولت
مدة اعراض المرض ولم تنته النوبة منتهاها الا بكد وان كان يصاحبها ورم في بعض الاحشا
او تحلب الى معدته من بعض الكيموسات زاد فيه ولذلك يوسن المريض في هذه الحال لا
لتبرز الحرارة الى ظاهر البدن فيقاوم العارض وقوله فاذا كان النوم ينفع فليس ذلك من
علامات الموت ليس معناه انه يدل على السلامة بل انه لا يدل على الشر فقط **قال بقراط**
متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة **التفسير** هذا الفصل يؤيد الفصل
المتقدم اذ هو احد ما شمله الحكم العام المتقدم **قال بقراط** النوم والارق اذا جاوز
كل واحد منهما المقدار القصد فتلك علامة رديه **التفسير** يعني بالارق اليقظه وكل
واحد منهما اذا جاوز باعتدال وافراطه يدل على فرط رطوبة الدماغ فان انضاف
اليها برد كان من ذلك السبات وان انضاف اليها حر كان من ذلك ليثرغس واليقظه
الطبيعية تكون من يبس الدماغ باعتدال والارق يدل على فرط اليبوسة فان انضاف
اليها برد كان من ذلك الجمود وان انضاف اليها حر كان من ذلك الاختلاط وجالينوس
يفرض ها هنا سبب النوم واليقظة برد وحر الدماغ **قال بقراط** لا الشبع ولا الجوع
ولا غيرهما من جميع الاشيا بمحمود اذا كان يجاوز المقدار الطبيعي **التفسير** الشبع المفرط
قد يكون لحر المعدة او لمراريها ولقلة ما يجيها من الخلط الاسود او الامتلاء في البدن
او لقلة التحلل منه او لافة بالعصب النازل اليها من الدماغ والجوع المفرط قد يكون
لبرد المعدة او لكثرة ما ينحلب اليها من المرار الاسود او لشدة تحلل البدن وكثرة
ما يتحلل منه او لنقصان قد تقدم من البدن وهذه الاحوال كلها ليست محمودة وذلك ان
الصحة اذا كانت بالاعتدال فمن البين ان كل ما جاوز الاعتدال لم يكن محمودا **قال بقراط**
الاعيا الذي لا يعرف له سبب يوذن بالمرض **التفسير** الاعيا كلال يلحق القوة المحركة للبدن
من رفعها الثقيل الى فوق وحطها الخفيف الى اسفل ومن قبل ان الات الحركة تضعف لانها
تسخن وينحلب اليها فضول واذا لم يكن الاعيا بسبب الحركة وهو الذي لا يعرف له سبب
فهو لفضل يثقل القوة حتى ينالها منها ما ينالها في وقت الحركة من الاعيا من الكلال

بنقسم

ينقسم الى ثلثة اقسام احدها القروحي وسببه خلط ردي لذاع والاخر التمددي وسببه
خلط او ريح تمدد والثالث الورمي وسببه امتلا في البدن وكل واحد من هذه الثلاثة ينذر
بمرض سيحدث ان لم يتلاحق بما ينبغي **قال بقراط** من يوجعه شي من بدنه ولا يحس بوجعه
في اكثر حالاته فعقله مختلط **التفسير** يريد وهذ في البدن حالة توجب ان يكون معها
الم مثل الورم والجرح والرض والشدخ وغيرها ثم لا يحس صاحبه بالالم فعقله مختلط لان
الحس وان لم يظن بالعقل فان المحل الذي منه يبتدي لتصرفات الحس هو بعينه محل للتصرفات
العقلية فلذلك امكن اذا كان المحل مأوفا ان يكون كل واحد من القوتين اعني الحاسة
والعقلية مختلفة التصرف وهذا لا ينعكس حتى ان العقل متى وجد مختلطا كان الحس مضرورا
وقد يكون ذلك بسبب ان القوة الحساسة تغفل قبل الافة العظمى كما ستفهمه فيما بعد
في الفصل الذي اوله اذا كان وجعان معا وذلك ان الافة الموجبة للاختلاط اذا كانت اعظم
من السبب الموجب للوجع فان القوة الحساسة تحوها وتصرف اليها لانها اهم اذا كانت
اعظم ولذلك فان المتالم قد يسهوا في اوقات بعينه عن وجع به فلا يحسه مع وفور عقله
وكذلك حال الذين يرد عليهم مهم فان هولا قد يلهون عن الاوجاع وهم وافر العقل
قال بقراط الابدان التي تهزل في زمان طويل فينبغي ان يكون اعادتها بالتغذية الى
الخصب بتمهل والابدان التي تهزل في زمان يسير ففي زمان يسير **التفسير** الابدان التي
تهزل في زمان طويل فان الاعضا الاصلية منها قد تكون قد ذابت ويحتاج في ان يعود
بدنها الى زمان طويل والالات التي بها يتم الهضم ويولد الدم ويوزعه على الاعضا تكون
قد ضعفت ولا يتهيا لها ان يفعل افعالها على ما ينبغي واما الابدان التي تهزلن في زمان
يسير فان الرطوبات والاخلاط منها قد استفرغت فيتاتى ان يرد لها بالتوسع في الاغذية
سريعا كالحال فيمن اصابته هيضة او تناول مسهلا وقواهم ايضا تكون بحالها ولم
تضعف كثيرا **قال بقراط** الناقه من المرض اذا كان ينال من الغذا وليس يتقوى به بدنه
فذلك يدل على انه يحمل على بدنه اكثر مما يحتمل واذا كان ذلك وهو لا ينال منه دل على ان
بدنه يحتاج الى استفراغ **التفسير** معنى ينال اي يشتهي وقوله واذا كان ذلك اي
واذا كان ناقها فالناقه متى لم يشته دل على ان في بدنه فضله لا يحتاج بسببها الى الغذا
بل يحتاج الى الاستفراغ ومتى اشتهى وتناول ولم يقو دل على ان بدنه ليس يغتذي
بما يتناوله لانه يتناول اكثر مما تحمله قوته فلذلك لو مر بالتقليل وتلطيف التدبير
وربما يتفق ان يكون في معدة الناقه خلط ردي حريف غير كثير فيكون سببا لسقوط الشهوه
ويعتدل بالغذا الجيد اذا ورد عليه الا ان هذا خارج عما عناه بقراط **قال بقراط** كل بدن
تريد تنقيته فينبغي ان تجعل ما تريد اخراجه منه يجري فيه بسهوله **التفسير** من الاطبا
من ذهب في هذا الى استعمال القي اليسير اذا اريد تنقية البدن بالقي القوي واسهال
البطن بالاغذيه اذا اريد سقي المسهل وهذا قليل العناية في هذا الباب لكنه عنا به تنوق

الاخلاط الغليظة وتقطيع اللزجة وتفتيح السدد وتوسيع المسام والمجاري التي تنجذب فيها
الاخلاط ولهذا قيل في ابيذيميا من كان لا يواتي المسهل بسهولة فانه يحتاج الى ان يرطب
بالغذا والراحة واستعمال الحمام بالما العذب مرارا كثيرة فان ذلك يرطب البدن ويجعل الاخلاط
مستعدة لان تجري فيه بسهولة ويطعم الاغذية الملطفة والمفتحة للسدد لتكون المجاري
التي ينبغي ان تجري الاخلاط فيها مفتوحة واذا استعمل بعد هذا التدبير القي او المسهل
كان الاستفراغ بلا مشقة وفي اسرع ما يكون والحسنة ولا يعرض شي من الاعراض الرديه
كالمغص والكرب وسو النبض وغيره **قال بقراط** البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته انما
تزيده شرا **التفسير** البدن الذي ليس بالنقي هو الذي فيه او في المعدة منه اخلاط رديه
كثيرة والغذا يفسد فيمن هذه حاله وان كان محمودا لفساد الكيموس الردي فيه فيزداد
البدن بذلك شرا والرازي ناقض هذا الفصل قايلا ان هذا الحكم لا يصح كليا لان من
في معدته خلط ردي يسير المقدار يمكن ان يصلح بالغذا الجيد الذي يرد عليه وهذا لا
يقدح في قول بقراط لان من هذه حاله لا يطلق عليه ان بدنه ليس بنقي والا كان اكثر الاصحا
ليسوا بنقي الابدان **قال بقراط** لان يملا البدن من الشراب اسهل من ان يملا من الطعام
التفسير هذا لما في الشراب من لطافة الجوهر وحرارة المزاج ورطوبة القوام وهذه
اشيا تعين على سرعة الهضم وجودة النفوذ ولهذا قال في كتابه في الاغذية من
احتاج بدنه الى زيادة بالرطوبة فابلغ الاشيا في رد قوته الشي الرطب ومن احتاج من ذلك
الى ما هو اسرع فتقويته تكون بالشم وعنى بالرطب الشراب الذي له مع رطوبته غلظ
لان الشراب المائي يدر ولا يغذو فاما الاحمر الغليظ يغذو بسرعة ويقوي البدن
ولهذا صار الاوفق لمن يريد ان يرجع بدنه من الهزال الى الخصب سريعا ان ينقص من
غذايه ويزيد في مقدار الشراب فان هذا تدبير يعين على تجويد الهضم وتكثير الدم
وسرعة النفوذ والتوزع على الاعضا **قال بقراط** البقايا التي تبقى من الامراض بعد
البحران من عاداتها ان تجلب عودة من المرض **التفسير** السبب في ذلك ان الخلط الذي
يبقى في ابدان الناقهين لا يغذوهم لرداته لكنه يتعفن ويولد الحمى ولهذا يجب
ان لم يستفرغ ان يوخذ صاحبه بالتحرز في تدبيره فاما اذا اغفل ذلك والفضل غير كثير
فخليق ان يبرا منه برا تاما حتى لا يعاوده وان كان الفضل كثيرا فسيعاوده وان اخذ
بالتحرز في تدبيره لكنه لا يعاوده بصعوبة وخطر وان اغفل امره وان كان قد برا
فسيعاوده باصعب مما كان في الابتدا **قال بقراط** ان من ياتيه البحران فقد
يصعب مرضه في الليلة التي من قبل نوبة الحمى التي ياتي فيها البحران ثم في الليلة التي بعدها
اخف على الامر الاكثر **التفسير** الطبيعة تحتاج في وقت البحران الى تمييز الجيد من
الردي وتهيئه للاندفاع فواجب عند ذلك ان يكون بين القوة والعلة مجاهدة
وان يقلق المريض لتلك المنازعة ويضطرب وهذا هو الذي عناه بصعوبة المرض وخفضها

بالليل وان كانت قد تكون بالنهار الا ان شان الليل ان يكون فيه النوم فاذا اضطرب المريض فيه ولم ينم تبين ذلك اكثر ولانه يخلو بالليل وحده فيتفرغ لمقاساة مرضه اكثر ولان المواد اقل تحللا بالليل منها بالنهار فيكون اكثر بادية للقوة لان الطبيعة تجاهد المرض بالليل لكثرة ورود الحار الغريزي على عمق البدن وانما تخف المرض في الليلة التي بعد البحران لان البحارين في الاكثر يؤول الى السلامة الا في حال الوبا قال بقراط عند استطلاق البطن قد ينتفع باختلاف الوان البراز اذا لم يكن يتغير الى انواع منه رديه التفسير عند استطلاق البطن سوا ان كان ذلك عن طبيعة او شرب دوا فان اختلاف الوان البراز بعد ان تكون كلها من جواهر الاخلاط محمود لانه يدل على نقا البدن من كيموسات كثيرة فاما اذا كان عن انطباق او دما او اغشية او شحما او شيا من جنس الذوبان او من جنس العفونات الاحتراقيه كالمرة السودا الخالصة فان هذه كلها مذمومة وكلما كان مثل هذه الالوان اكثر كان ادل على الشر لانه يدل على ان الشي المهيج للاسهال قد انتهى مواضع من البدن قال بقراط متى اشتكى من الحلق او خرجت من البدن بثور وخراجات فينبغي ان تنظر وتتفقد ما يبرز عن البدن فانه ان كان الغالب عليه المرار فان البدن مع ذلك عليل وان كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من المتقدم على ان تغذوا البدن التفسير هذا الفصل يرشدنا الى ان الاستفراغ في مثل هذه الحال المشتكى للبدن فمتى ما ظهر ورم او خرج بثور ولم يكن كثيرا فينبغي ان تتفقد حال البول والبراز وغيرهما فان لم يدل على خلط فان ذلك يدل على ان الطبيعه قد نهضت لدفع فضلة يسيرة كانت في البدن الى خارج وان الفضل لما وصل الى الجلد لم ينفذ فيه لغلظه والتام منه تلك البثور والاورام فان كانت الفضلة في الراس فخليق ان يقبلها الحلق فمتى لم يدل على شي من الدلايل على ان في البدن مرار فيجب ان يغذا العليل بما يضاد الخلط ويكسر غاديته فقط وان كانت علامات المرار ظاهرة دل على ان البدن ليس ينقى فيستفرغ اولا ثم يغذا وربما وجد في البدن حكة شديدة هذه حالها اعني انها تدل تارة على اندفاع فضلة يسيرة حريفة الى سطح البدن بنضح الجلد وتارة على ان البدن غير نقي يحتاج الى الاستفراغ قال بقراط متى كان بانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب التفسير عني بالجوع ما يحدث عن عدم الغذا والتعب الحركة التي تجاوز حد الرياضة وتحلل من البدن كثيرا فاذا لم يجد عوضا بما تحلل منه قل البخار الذي هو الروح وتقل بقلته الحار الغريزي وتضعف القوة ولذلك يمنع من التعب وليس يمنع من به جوع لعدم الغذا عن الحركة فقط بل وعن كل ما يستفرغ عن البدن لئلا يجور القوي قال بقراط متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة كثيرا فان ذلك يحدث مرضا ويدل على ذلك برؤه التفسير قوله كثيرا يمكن ان يقرا بالرفع فيكون صفة للغذا اعني في المقدار وتقديره متى ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة في الكثرة والكثرة لانها تنقل بالاضافة صارت اضافتها اما الي

دنيه

الرطب

الاوعية واما الى القوة وسيما احدهما الامتلا بحسب الاوعية والاخر امتلا بحسب القوة
وقول بقراط يحتمل المعنيين جميعا الا انه بالمعنى الثاني اولى وذلك انه قد تعرض المعدة
التي تمتلي من الطعام الكثير حتى تمدد والقوة تستمرئه باحسن الوجوه لتوفرها وقد
لا يملا تجويفها والقوة تعجز عن هضمه لضعفها سيما اذا كان في الاول الطعام خفيفا سهل
الانهضام وفي الثاني طعام عسر الانهضام ويعمل هذا المثال على حال الكبد في توليد الدم
وحال الاعضا في قبول الغذا وظاهر ان الغذا اذا كان اكثر مما يحتمله تحتمله القوة فانه
يحدث في البدن زيادة لا تحتاج اليها ويجوز ان لا تكون تلك الزيادة فاسدة لكنها
لا يمكن ان تبقى على جودتها لقصور القوة عن القيام عليها الا ان هذه الحال لا تسمى
حال فساد ما دام الاخلاط بحيث اذا نقص الفاضل منها صار الباقي الى حال جودة
وانما يسمى حال فساد اذا كان فساد الاخلاط لا سبيل الى عودتها الى الحال الطبيعية
كالخمر اذا صار خلا والاول كالخمر اذا حمضت يسيرا فانها قد تعود الى الخمرية الصرفة
بان يزاد عليها امثالها ولهذا اجمع الاطبا في الامتلا بحسب القوة ان الاولى
ان يستعمل الاستفراغ دون التنقية ودون الفصد اما بالشرط او بالرياضة او بالحمام
او بالدلك او بالتجويع وهذا استفراغ بطريق العرض الا انه ان استعمل الفصد واخرج
من الدم شي قليل وفي مرات كثيرة ويمكن ان يكون قوله كثيرا اما النصب ويتناول الكيفية
وتقديره منى وورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة خروجا كثيرا وذلك ان الاعضا
انما تغتذي بالغذا الملائم لها فمتى لم يكن الغذا ملائما فظاهر انه يحدث مرضا الا انه
قد لا يفعل ذلك متى كان يسيرا فان بعض الادوية التي تفسد البدن كالبروح
والشوكران قد لا يحدث مضرته الا اذا كان له قدر من الكمية فضلا عن ان
يحدث فسادا فما ظنك بالطعام الذي هو وان كان رديا لبعض الاعضا فقد يمكن
ان يغذو بعضها والا لذلك لم يسم غذا وهذه حالة توجب التنقية بالدوا دون
الاستفراغ الكلي وفهم بعض المفسرين من الكثرة المرار الكثيرة ويكون تقدير قوله متى
ورد على البدن غذا خارج عن الطبيعة في الكمية او في الكيفية مرار كثيرة وقوله ويدل
على ذلك برؤه اي يدل على ان المرض انما كان من الغذا الذي ورد على البدن غذا خارج
عن الطبيعة في الكمية او في الكيفية مرار كثيرة وقوله ويدل على ذلك برؤه اي
يدل على ان المرض انما كان من الغذا الذي ورد على البدن خارجا عن الطبيعة في الكثرة
او الرداءة اي برؤه يكون باستفراغ الكثرة او الخلط الردي ويمكن ان يكون
عنى بان من تاذى بطعام ثم انتفع بالبرودة دل على ان تاذيه كان من الحرارة فان انتفع
بالحرارة دل على ان تاذيه كان من البرودة فلذلك قال والبرء يدل عليه
ولم يقل حزو وجه يدل عليه قال بقراط ما كان من الاشيا يغذو واسرعها
نجز وجه ايضا يكون سريعا التفسير الشي الذي يغذو واسرعها دفعة فخروجه

اذا لم يتصل بالبدن منه شي كثير مثلا وكله بزمان يسير وتوقف على ذلك من
قبل ... مع عظم النبض وتبين ذلك بيانا اكثر فمن كان قد استفرغ بدنه وضعفت
... بفراغ مخصوص او تعب او امساك عن الطعام والغذا انما يتصل منه
شي كثير بالبدن بعد الرجعه اذا كان لطيف الجوهر والى الحرارة ما هو لانه اذا كان
بعد الضعفة ... يستحيل سريعا ومن البين انه اذا استحال في الهضم سريعا فانه ينفذ
... ويخرج سريعا ويكون تقدير قول بقراط بحسب هذا التفسير
... سريعا فخروج انتقاله يكون سريعا وقول المعترض ان المثقل
قد يخرج ... من غير ان يغذو وذلك اذا كانت القوة الممسكه ضعيفه او الطعام
اكثر مما تحمله القوة او يكون مزدلقا او مليّنا وقد لا يبرز سريعا مع تغذيته
سريعا اما لقلة الطعام او لقلة ما يفضل عن البدن ليس يوجد قادحا في ان ما يغذو
سريعا فمن شانه ان يخرج انتقاله سريعا ومن المعلوم ايضا ان الغذا اذا كان من اللطافه
بحيث يستحيل الى جوهر البدن سريعا فانه لا يلبث كثيرا حتى يتحلل ولهذا صار من
يريد ان يخصب بدنه فانه يختار من الاطعمة اغلظها واقواها ويعني بتجويد هضمها
ويكون تقدير قول بقراط بحسب هذا التفسير هو ما كان من الاشيا يغذو سريعا
دفعة فان خروجه بالتحلل الخفي يكون سريعا وهذا التفسير احب الي وان
كان جالينوس يزعم ان لفظة الخروج قل ما تطلق على التحلل في اللغة اليونانيه بنيه
في اثنا كلام جالينوس في هذا الموضع ان المعدة تحطي من الطعام او لا فيتجدد منه
او فقد ولتوزعه بين طبقاتها ثم تدفع الباقي الى الامعا والرازي ناقضه في ذلك
قايلا بان المعدة لو كانت تغتذي بالكيلوس قبل مصيره دما لكان يجي العروق
اليها باطلا وبكلام اخر لو حصلنا في شرحه ونقدر حرج بنا الكلام عما نحن بصدده
الى باب اخر وقد فعلناه في نقضنا شكوكه على جالينوس قال بقراط ان التقدم
بالقضيه في الامراض الحادة بالموت كانت او بالبرو ليس يكون على غاية الثقه
التفسير المرض الحاد هو الذي له مع سرعة انقضايه عظم ولذلك فليس حمى يوم
مع سرعة انقضايها بمرض حاد واكثر هذه الامراض تكون من الاخلاط حادة ومع
حمى وعلى الاقل يكون من خلط بارد ومن غير حمى كالتمدد والسكته وصار الحكم بما يول
اليه الامراض الحادة من السلامة والتلف لا تكون موثوق به اما جالينوس فيقول
ان ذلك بسرعة تغير المرض من حال الى اخر وسرعة انصباب مواده من موضع الى
موضع والرازي يقول ان السرعة الاستحاله ولثقل المادة علامات فينبغي ان
تكون مضبوطه وان السبب في ذلك خفا العلامات وكثرة المشبه كما يقع في جميع
المطالب الغامضه وهذا وان كان حقا فان ضيق الوقت يوجد مانعا عن ادراك
العلامات على حقايقها والتمييز بينها وان بقراط انما قاله الامراض الحادة جدا

وهي التي تجدها متصلة او هي الغاية القصوى من الحدة حدا او نسبه ان تكون العلة
في ذلك ان الذي تبلغه علمنا بالعلامات ويظهر لنا ليس هو المقدار الذي لا يخطى فيه
لانه ليس ضروريا لان ما الحال واحدة كالحال في الكسوفين بل هو حدس في تقريب
علمي ولذلك هو داخل في الممكن الاكثري والممكن الاكثري ينقلب على العدل في الاقل
وفي الندرة فان امكان الانسان ذا خمسة اصابع في الاكثر ينقلب على امكانه في الندرة
ذا ستة او اربعة والى هذا المعنى بعينه اشار اليه جالينوس في البحران قايلا العلامات
الدالة على السلامة والتلف ليست تدل دايما دلالة واحدة واذا لم تدل هذه العلامات
دلالة واحدة دايما فبالحري ان الحكم منها بالبرو او بالموت لا يكون على غاية الثقه
قال بقراط من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ ييبس بطنه ومن كان في شبابه
يابس البطن فانه اذا شاخ لان بطنه التفسير عنى بقراط في هذا الموضع لين ويبس
البطن فانه اذا شاخ لان بطنه من قبل السن لا من قبل التدبير فانه ليس يبعد من قبل
التدبير ان من يكون بطنه في شبابه لينا ثم يستعمل اذا طعن في السن التدبير الملين
فيدوم لين بطنه في الشيخوخه وكذلك الحال فيمن هو في شبابه يابس البطن فانه اذا
استعمل التدبير المجفف بقي عليه جفاف بطنه في الشيخوخه فاما من استعمل التدبير
الواحد فليس بلازم ضرورة اذا كان في شبابه يابس البطن ان يلين بطنه في الشيخوخه
او على العدل بل انما يلزم ذلك على الامر الاكثر ولذلك قال في الفصل الاخر من كان بطنه
في شبابه لينا فانه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر واسباب لين البطن وجفافه كثيره
والمعني بها في هذا الموضع ما ينقلب على الضد بالانقلاب في السن ولين البطن في سن
الشباب انما هو لقلة ما ينفذ الى الكبد من الغذا بالنسبة الى الذي تحظى به المعدة و بسببه
اما كثرة ما يرد على المعده لفرط شهوة صاحبه بسبب برد معدته فيبقى فيها ثم هذا
البرد في الشيخوخة ويودي الى ذهاب الشهوة فيقل ما يتناول بقياس ما ينفذ الى
الكبد فيجف البطن واما لان الغذا ينحدر عن المعده سريعا فلا يلحقه الكبد ان تجتذب
منه المقدار الذي يحتاج اليه وسبب ذلك اما كثرة المرار الذي ينصب الى الامعا
فيهيجها لدفعه فيقل تولده في الشيخوخه لبرد المزاج فيجف البطن واما الضعف
القوة الماسكة التي في المعدة والامعا من قبل رطوبة مزاجها وهذا ان كان مزاج
المعدة في الاصل حارا فان القوة الماسكه تقوى في الشيخوخه لان المزاج يعتدل
في الحرارة والرطوبة وذلك انه يصير يابسا وقد كان من قبل رطبا او باردا لانه
كان في الاصل حارا فاما ان كان مزاج المعدة في الاصل بارد فبالحري ان يصير الى
الافراط من البرد ويبقى القوة الماسكة على ضعفها ويدوم لين البطن واما يبس
بطن الشباب فلان ما يتناوله من الغذا اقل من القوة التي في الكبد لميل مزاج المعدة
الى الحرارة فاذا طعن في السن بردت المعده بعض البرد فانه ادت الشهوة فيتناول

صاحبها

…عام الشرمايجد به الكبد واما من قبل ان ما ينصب من المرار الى
…لقلة ما يتولد منه في الكبد لبرد مزاجها وهذا قد يبغي في وقت الشيخوخة
وقد يفرط البرد فيضعف نفوذه الغذا الى الكبد فيلين البطن واما من قبل شدة
القوة الماسكة التي في المعدة ليبس مزاجها فاذا ضعفت القوة بافراط غلبة اليبس
عليها لان البطن لان نزول الطعام عنها يكون اسرع واما الان الكبد تنشف رطوبة
الغذا عن اخره لميل مزاجها الي الحرارة قليلا فاذا شاخ وبردت الكبد لم تنشف
رطوبة الغذا فيلين البطن وللرازي في هذا الفصل اعتراض ذكرناه في حلنا شكوكه
قال بقراط شرب الشراب يشفي الجوع التفسير عني بالشراب النبيذ ومن
الانبذة ما يكون قويا احمر لا قبض فيه ولا عفوصة وعني بالجوع الشهوة الكلبية
لا عدم الغذا فان عادم الغذا مما لا يشفيه شرب الشراب قد يضره مضرة بينة لانه
يسخنه واما الجوع الكلبي هو الكلب على شهوة الطعام فقد يكون من برد في المعدة
ويبسه وقد يكون من كيموس حامض قد يشوبه اما بلغم او سودا والشراب
الذي وصفناه يشفي الامرين جميعا لانه يسخن المزاج البارد ويسلك بالخلط الحامض
طريق النضج ويجب ان يضاف الى الشراب الاشيا الدسمة الدهنية لان الدسم
يعدل حموضة الكيموس ويزيل ما بهم من اليبس لان الما لا يبقى سرطيب معدها
ولانه ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم يبله ويرخيه ويلينه كما تراه يفعل
من خارج للخشكر شتات والجلود المدبوغة فاذا اتبع بالشراب ازال ذلك الجوع
واذا الح عليه زمانا قلع ذلك المرض وقد كان ناس من القدما زعموا ان بقراط
عنا بالجوع هاهنا المرض المسمى بوليموس وجالينوس خطيهم قايلا بان هذا المرض
ليس هو جوعا وانما هو غشي يعرض من سقوط القوة بسبب البرد العارض من خارج
وفي اوايله يحدث الجوع واذا استكمل ذلك وهو كما قال الا ان المنفرد بهذا المرض
هو الجوع الذي يحدث في اوايله ومتى سقي صاحبه شرابا وخبزا مبلولا فيه دفع
العارض فلا مانع اذا ان يحمل كلام بقراط في نفسه على الجوع الذي يتقدم بوليموس
ان لم يكن بوليموس جميعا قال بقراط ما كان من الامراض يحدث من الامتلا
فشفاوه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث عن الاستفراغ فشفاوه يكون
بالامتلا وشفا ساير الامراض يكون بالمضادة التفسير جالينوس يرى ان بقراط
عنى بالامتلا والاستفراغ ما لم يجد لنا مرضا يعني انه متى وجد في البدن امتلا او استفراغا
فانهما يحدثان مرضا ان لم يقابل بضده ويقول تقدير قول بقراط ما كان من الامراض
التي تريد ان تحدث عن الامتلا او الاستفراغ فينبغي ان يستفرغ الامتلا ويملا البدن
من الاستفراغ وهذا التدبير يسمى التقدم بالحفظ فان اخذنا بحدثان المرض بالتدبير يكون
مركبا من التقدم بالحفظ ومن الشفا النحس لانه يمنع ما هو مزمع بالحدوث ويزيل

ماحدث ولعل هذا المعنى حمل جالينوس [illegible]
مرضا لانه امران يقابل بمداواة بسيطة الا [illegible] ان
الحادثة من الامتلا والاستفراغ لان الامراض التي حدثت
بسيطا وهو الشفا البحت فيكون التدابير الطبية
والتقدم بالحفظ والشفا البحث والمركب من الشفا والتقدم بالحفظ و
التقدم بالحفظ ومن حفظ الصحة وقد تعرض قايلا بان الامساك [illegible] الامساك
عن الطعام دون الاستفراغ فليس كل امتلا يحتاج ان يستفرغ فيه البدن [illegible]
انما تكون بالمضادة فقد يشفي المحمومين ادوية مسخنة ويشفي صاحب القولنج
من البرد ادوية مخدرة وهذا الاعتراض لا يقدح في كلام بقراط لان الامساك عن
الطعام يستفرغ البدن استفراغا خفيا قليلا بعد قليل والمحموم ليس يشفي الادوية
المسخنة لتطفئة نارية الحمى بل لتقطيع الاخلاط اللزجة او تلطيف الغليظة او
تفتيح السدد ويشفي الادوية المخدرة في القولنج الشديد اذا خيف بسقوط قوة
العليل ليسكن وجعه ريثما تعالج المرض قال بقراط ان البحران ياتي في الامراض
الحادة في اربعة عشر يوما التفسير قد يلفق في رسم البحران انه تغير عظيم يحدث
للمريض دفعة واحدة لانه اذا الحق به امال اما الى السلامة او الى حال اجود يعني
من المرض وادون من السلامة وذلك عند ما يقهر الطبيعة المرض فهو الاعلى التمام
واما الى العطب او الى حال اردى يعني اردى من المرض واهون من العطب وذلك عند
ما يقهر المرض الطبيعة فهو اعني تام حسب ما يفعله بعض من اخرج الرسم عن ان
يتناول واحدا واحدا من مرسوماته وعنى بالامراض الحادة التي حدثها متصلة
من اول المرض الى اخره وما كان من الامراض كذلك فان الطبيعة تكون مستمرة لمقاومتها
على الاتصال وبحرانها لا يتاخر عن الرابع عشر فما دونه من الحادي عشر والتاسع
والسابع والخامس والرابع وربما ياتي في الايام الاخر التي فيما بين هذه ولا يكون
محمودا وانما لا يتجاوز الامراض التي هذه حالها مدة الاربع عشر لان واجبا ان
يتغير حال المريض عند نهاية هذه المدة والطبيعة لا تحتمل مقاساة صعوبة المرض
اكثر من هذه المدة فان قويت قهرت المرض وان عجزت غلبها المرض وبقراط يسمي امثال
هذه الامراض حادة بقول مطلق فاما الامراض التي توجد هادية من اول المرض
ثم تحتد وتقوى وتشتد من بعد او تشتد حينا وتفتر حينا فان بحارينها قد تتجاوز
الرابع عشر الى العشرين وما بعده الى الاربعين وبقراط يسمي امثال هذه الامراض
حادة تاتي بحارينها في يوم كذي ولا يسميها حادة بقول مطلق قال بقراط الرابع منذر
بالسابع واول الاسبوع الثاني اليوم الثامن والمنذر باليوم الحادي عشر لانه الرابع
من الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر ايضا يوم انذار لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع

عشر

يض ن
وقهرام

عشر واليوم الثالث [illegible] اليوم [illegible] التفسير ايام الانذار هي الايام التي
تظهر [illegible] البحران [illegible] والرابع منذر بالسابع لانه نصف
الاسبوع [illegible] فاذا [illegible] وابتدا الاسابيع وانصاف الاسابيع
[illegible] الاسابيع ولذلك فان اليوم الرابع منذر بالسابع
و[illegible] منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر الذي هو
اول الاسبوع الثالث [illegible] الاسبوع الثاني الرابع من اليوم الثامن الذي
هو اول الاسبوع الثاني واليوم السابع عشر منذر بالعشرين لانه الرابع من اليوم
الرابع عشر الذي هو اول الاسبوع الثالث وذلك ان الاسبوع الثاني يوجد
منفصلا عن الاسبوع الاول والثالث متصلا بالثاني ولهذا فان بقراط جعل
انقضا الاسبوع الاول اليوم السابع وابتدا الاسبوع الثاني اليوم الثامن وجعل
انقضا الاسبوع الثاني وابتدا الاسبوع الثالث اليوم الرابع عشر والبيان
على ذلك اما الاستقرا او التجارب بحسب ما اعتمد في هذا الموضع وذلك ان المرضى
الذي جرت ادوار عاداتهم على المجرى الطبيعي ان ياتي بحرانهم الثالث في اليوم العشرين
والاربعين والستين والثمانين والماية واما العلة الطبيعية فهي ان البحران
لا تكون في اسابيع هي ايام تامه لا كسر معها لكن الاسابيع محسوبة في البحارين
ستة ايام وثلثا يوم وربع ربع يوم وهذا الربع ربع بالساعات ساعه واحدة
ونصف ساعة وثلثا اليوم هو ستة عشر ساعة فيكون مدة الاسبوع الواحد
ستة ايام وسبعة عشر ساعة فيكون مدة الاسبوع الواحد ستة ايام وسبعة
عشر ساعه ونصف ساعه فالتكسير الذي يبقى للاسبوع الثاني في اليوم السابع
هي كسر اقل من نصف يوم فلا يستحق لذلك ان يجعل هذا اليوم مشتركا واما مدة
اسبوعين فهي ثلاثة عشر يوما وثلاثة عشر ساعة فالبحران يكون في اليوم الرابع
عشر ويبقى للاسبوع الثالث في هذا اليوم ما هو قريب من نصف يوم وهو احدى
عشر ساعه فلا يجوز ان يطرح اصلا فيحسب ابتدا الاسبوع الثالث من اليوم الرابع
عشر ويكون البحران في يوم العشرين واما ثلثة اسابيع فهو عشرين يوما وسدس
يوم وكسر مدته نصف ساعه وسدس اليوم هو اربع ساعات فيكون فضل الثلاثة
الاسابيع على عشرين يوما اربع ساعات ونصف وهو كسر قليل فيكون البحران بيوم
العشرين اولى منه بالواحد والعشرين قال بقراط ان الرابع الصيفية في اكثر
الامر يكون قصيره والخريفيه طويله ولا سيما متى اتصلت بالشتا التفسير هذا قانون
عام في جميع الامراض الا ان بقراط جعل المثال الامراض مثالا في سرعة الانقضا ليكون
اكثر في الدلاله على غيرها والصيف لحرارته تذيب الاخلاط وترققها وتلطفها وتنشرها
في جميع البدن وتحلل المسام وان كانت القوه معها قويه عمل بحرانا محمودا وسكن

المرض والا فيحللها ويضعفها والشتا تجمد فيه الاخلاط والكيموسات ولا ينبطاع
للدوبان فيعسر نضجها ويحللها لصفاقة البدن وتلزم فتطاول المرض **قال بقراط**
يكون ح لان الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى **التفسير** المتشنج ...
الاستلاوس الاستفراغ الاان الذي يعرض للصحيح بغتة يكون من امتلا العصب
من جهة الكيموس اللزج الذي يغتذي به واذا عرضت الحمى بعده اذابته ولطفته
وحللته فاما الشنج الذي يعرض بعد الحمى فسببه جفاف الاعصاب بحرارة الحمى ...
في ان يبتدي ويغتذي الي زمان طويل وشدة المرض لا تمهل الى ان يكمل ... القوة
قال بقراط لا ينبغي ان يغتر بخفة يجدها المريض بخلاف القياس هو ان يفيق
من غير استفراغ ولا ظهور علامات النضج ولا بحران تجلب ذلك عوده من المرض
علي ما قاله قيل ولذلك ليس ينبغي ان يغتر الانسان بها بل ياخذ لنفسه بالحزم
في التدبير فاما الاعراض الهايلة التي تحدث على غير مجري القياس فهي الاضطراب
والصعوبة التي تحدث عند البحران بعد علامات النضج وهذه وان كانت هايلة
في الظاهر فانها لا تثبت طويلا وتتبعها بحران محمود ينقضي به المرض سريعا
قال بقراط من كانت به حمى ليست بالضعيفة جدا فان بقي بدنه على حاله ولا ينقص
شيا او يذوب باكثر مما ينبغي نردى لان الاول ينذر بالمرض بطول من المرض والثاني
يدل على ضعف من القوة **التفسير** عنى بقوله ليست بالضعيفة تحرزا عمن مرضه
من امتلا الا ان حماه ضعيفة ومزاج الهوى بارد فهولا لا يهزلون سريعا ولا يدل
ذلك على الرداة فاما من كانت حماه قوية وليس ينقص بدنه شيا فانه ينذر بطول
من المرض لانه يدل اما على كثافة الجلد واما على غلظ الكيموسات واما على امتلا
البدن وهذه اشيا منذرة بالطول ولم يعن بالذوبان المرض الذي يذوب معه
البدن بل الهزال والضمور فمن كان بدنه يذوب في الحمى باكثر مما يقتضيه قوة حماه
من غير طول في المرض والاستفراغ محسوس ولا سهر او سهر او امساك عن الطعام
او حركة كثيرة او فرط في حر الهوا ولا العليل ممن يتحلل بدنه سريعا لفرط رطوبته
وحرارته كالصبي الصغير او تحلل قوته سريعا كالشيخ الفاني فان ذلك يدل على
رقة الكيموسات وتخلخل البدن فان عدمتهما اجتمعا اوجب الاستفراغ الكثير
من البدن والنقصان من القوة واما على ضعف من القوة نفسها **قال بقراط** ما دام
المرض في ابتدايه فان رايت ان تحرك شيا فحرك فاذا صار المرض الى منتهاه فينبغي ان
يستفرغ المريض ويسكن **التفسير** هذا اقوي دليل على ان بقراط يري الاستفراغ
قبل النضج لتنكسر سورة المرض وتقل المادة فيسهل على الطبيعة نضجها والاستيلا
عليها ومنزلة الطبيعة في ذلك الوقت منزلة انسان قد صح فانه في ذلك الوقت
احوج ما يكون الى اخر يقيمه ويعينه على النهوض وقوله في المنتهى يجب ان يستقر المريض

ولا يستفرغ

ولا يهولك امور صعبة تحدث على غير القياس فان اكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا تطول مدته **التفسير** هذا المرض خلاف القياس

ولا يستفرغ انهم اذا كانت قد تقدمت فاستفرغت في بدو المرض فاما من لم يستفرغ بدنه
بدنا وهو محتاج الى الاستفراغ والقوة قوية فالاولى ان لا يتوقف عنه واذا كان
الوقت وقت المنتهى والانحطاط فذلك اسلام العليل الى الخطر وهذا كله اذا كان المرض مما
يسلم المريض فاما الامراض القتالة فليس ينبغي ان يحرك لا في اولها ولا في منتهاها بل يتقدم
فيخبر بما يئول اليه عاقبتها لئلا يحمل المكروه الذي يقع على تدبير الطبيب **قال بقراط**
ان جميع الاشياء في اول المرض وفي اخره اضعف وفي منتهاه اقوى **التفسير** ان جميع
ما يعرض في المرض من الاعلام ينحصر الى اربعة هي اعلام النضج واعلام البحران واعلام الدلالة
على السلامة او التلف والاعلام المقوية لنوع المرض وهذه هي التي عناها بقراط لا غير
لان ما عداها قد لا يوجد في اول المرض وهنه ولا باخره فاما الاعلام المقوية للمرض
فانها تكون في الابتدا اضعف لان صورتها بعد لم تكمل وفي الانحطاط يكون قد
ضعفت لانها قد اخذت في الاضمحلال واما في المنتهى وبالقرب منه فيكون قد
كملت فهي اقوى ما يكون انما يكون في ذلك الوقت **قال بقراط** اذا كان الناقه
يخطي من الطعام فلا يزيد بدنه شيا فذلك ردي **التفسير** قوله يخطي ان يستمري ويتناول
وقد فهمنا المعنى فيه **قال بقراط** ان في اكثر الحالات جميع من حاله رديه ويخطي من
الطعام في اول الامر ولا يزيد بدنه شيا فانه يؤول باخره امره الى ان لا يخطي
من الطعام في اول الامر فاما من يمتنع عليه في اول امره النيل من الطعام امتناعا
شديدا ثم يخطي منه باخره فحاله ان يكون اجود **التفسير** يعني من حاله ردي الناقه
وهو اذا اشتهى وتناول ولم يزيد بدنه دل على ان شهوته اقوى من هضمه ويؤول
حاله الى ان لا يشتهي للمتولد في بدنه من الفضل الذي يصير كلا على قوته وسببا لسقوط
شهوته واما من امتنع اولا من الطعام لعدم شهوته فان الطبيعة تنضج ما في بدنه
من الفضل وتدفعه الى خارج او تصرفه الى غذا الاعضا ان امكنها ذلك ويؤول حاله
باخره الى ان يخطي من الطعام ولذلك فان حاله يكون اجود **قال بقراط** صحة الذهن
في كل مرض علامة جيدة وكذلك الهشاشة للطعام وضد ذلك علامة رديه **التفسير**
انما صار كذلك لان احدهما يدل على صحة القوة النفسانيه والاخر يدل على صحة القوة
الطبيعية الغاذية وكما يدل هاذان على صحة هاتين القوتين فجودة النبض في
الاستوا والقوة يدل على جودة القوة الحيوانية ولذلك متى اجتمعت بلا سيما مع
استقلال المريض بمرضه فليقوا الرجا بالسلامه وان كان معها علامات اخر رديه
لسلامة الاعضا الرييسيه التي هي محل لهذه القوى والواحدة من هذه العلامات
قد يتفاضل حالها في الجوده بحسب اختلاف الاعضا العليلة فان صحة الذهن في امراض
الدماغ وايضا فقد يعرض اعراض يزيد في قوة العلامات وينقص منها وكذلك ان المطبون
افضل منه في امراض الكبد والهشاشة للطعام في امراض الكبد والمعدة افضل منها

في امراض الدماغ وايضا فقد يعرض اعراض [illegible]
ان المسلول صحيح الذهن وربما يبقى كذلك الى ان يموت [illegible]
ذهنه الا انها ليست بتلك الوثيق ولذلك فقد يموت [illegible]
واعلم ان الدلايل الماخوذه من الاعضا الريبسيه [illegible] من الاعضا [illegible]
الدلايل قوة ولذلك خصص بقراط كلامه بها مثال [illegible] ان الوجه [illegible]
الميت والعينان الغايران والصدغان لاصقين والبصر دايم عن [illegible]
العين في النوم او ينفتح الفم او تلتوي العين او يتجعد البدن الى [illegible]
من الدماغ واما ضروب النبض فتدل على احوال القلب والنفس [illegible]
ماخوذ من حال القلب والدلايل الماخوذه من البراز تدل على حال المعدة كما ان الماخوذ
من البول يدل على حال الكبد والدلايل الماخوذه من التنفس والنفث يدل على احوال
الصدر ولذلك قد يتقدم دلايل النضج في البصاق في علل الصدر ودلايل البول
في البراز سليمة فيحدث الموت واعظم الدلايل قوة على الحميات والامراض التي من
جنسها الدلايل الماخوذه من افعال القوة الطبيعيه وليس ينبغي ان نفهم من قول
بقراط علامة جيدة انها تدل على السلامة لا محالة ولا من قوله علامه رديئة انها
تدل على العطب لان العلامة الواحدة قد يقابلها علامات اخر ضدها بل ينبغي
ان نفهم من كل واحد منها انها علامه تدل اما على الجوده او الرداة في نفسها فقط
الا ان هذه العلامات المذكوره على الخصوص ادل على السلامه لدلالتها على قوة
الاعضا الريبسيه كما قلنا **قال بقراط** اذا كان المرض ملايما لطبيعة المريض وسنه
وسحنته والوقت الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل من خطر المرض اذا كان ليس
بملايم لواحدة من هذه الخصال **التفسير** عنى بالطبيعة المزاج الاصلي وتقدير
كلامه اذا كان المرض ملاوما للمزاج الاصلي والحادث بسبب السن والسحنه والمزاج
الحاضر من اوقات السنة فخطره اقل منه اذا كان مضادا لها وذلك ان المرض
اذا كان مضادا لهذه الامزجة دل على قوة السبب الفاعل للمرض حتى قهر هذه
الاشيا التي كانت اضداده ووجدت مقاومة له وبالحرى اذا استحال سبب
المرض ان يكون قابلا ولذلك فان الفالج لا يعرض في صميم الحر للشاب المعروق الحار
المزاج الا لقوة من السبب قوته تغلب المزاج الاصلي والحادث ولهذا قالوا
ان المشايخ لا يفلتون من المرض الحاد لان طبايعهم لا تقاومه وعدم المقاومة تدل
على عظم السبب الفاعل والنسا يفلتن من المرض الحاد اقل من الرجال للعلة بعينها
وتوجد الامراض الصفراويه تقتل في الشتا وهو ضد لطبيعتها ولا يفعل مثل
هذا في الصيف وهو مشابه لطبيعتها وهذا الفصل لا يناقض ما نقوله من بعد
البحوحه والنزلة للشيخ الفاني لا تنضج فان ليس معنى ان لا ينضج هو ان يكون ذا خطر

على ان

[illegible] بالعرض للسبب [illegible] فيبطل لا نحوال قوته ولاننا قصرنا ما قاله في اسد يميا
[illegible] من كان [illegible] طبيعته مايلة الى السل لانه عنا هنالك بالطبيعة
[illegible] المرض [illegible] من القدما الاطبا ان المرض المضاد لمزاج الهوا اقل
[illegible] الاشيا [illegible] الامراض تهيجها والمضاد تبطلها اذ الشفا بالضد
[illegible] كما قالوا الا انها اقل خطرا لان العليل فيها يقوى
[illegible] المرض فاذا اعقبت الطبيعة بالتدبير نفعا وقوا على قهر السبب واما
المضادة [illegible] تبطل الا اذا انتقل السن او الهوى الى ضد مزاج المرض لا اذا كانت
[illegible] للمرض في وقت الحدوث **قال بقراط** ان الاجود في كل مرض ان يكون ما يلي
السرة والثنه له ثخن ومتى كان رقيقا جدا منهوكا فذلك ردي واذا كان كذلك فالاسهال
معه خطر **التفسير** موضع الثنه هو ما يلي السرة الى الفرج وما يلي السرة هو ما يليها
من فوق فكانه اشار بهذا القول الى الاقسام الثلاثة للبطن وهو ما دون الشراسيف
وما يلي السرة من فوق وما يليها من اسفل وهي الثنه وعنى بما يلي السرة والثنه
ما بينهما في العمق لان المراق وحدة وهذه هي الات الجوف ويجب ان يكون هذه الالات
على طبيعة السمن وهي التي عناها بالثخن وذلك لرقته ونهوكه هذه الالات علامة
ردية دالة على ضعفها لهزالها وسبب ايضا ردي لانه يضر بالاستمرا وتوليد الدم
اذ المعدة والكبد ينتفعان بثخن هذه المواضع في افعالها وصار الاسهال مع هذه
الحال خطر لان الثرب يكون قد نهك والامعا قد رقت وذهب شحمها فلا يحسن
دفعها لما يحتاج الى دفعه ثم اذا لقيها الدوا لم يومن ان يقرحها ويفسخها والقي
مع هذه الحال اكثر خطرا لان هذه الالات تمتد في حال القي فلا يومن هتك شي منها
اذا كانت رقيقة جافة **قال بقراط** من كان بدنه صحيحا فاسهل او قيي بدوا اسرع
اليه الغشي وكذلك من كان يغتذي بغذا ردي **التفسير** عنى بالصحيح النقي البدن
من الفضول ولم يعن بقوله اسرع اليه الغشي ان من شرب من الاصحا دوا الاستفراغ
يغشي عليه فان كثيرا من هولا يتفق له ذلك فلا يغشي عليه بل ان يصرع المضرة التي
تثمر الغشي وذلك ان دوا الاستفراغ اذا لم يجد في الصحيح فضلة يستفرغها جذب
ما يحتاج اليه البدن من الاخلاط بعسر ومشقة واذى وكرب شديد وربما احدث
اعراضا ردية كالمغص والدوار وربما اذا افرط احدث الغشي وذلك اذا كان الاستكراه
في الاجتذاب عنها اكثر فيكون الاذى والكرب اقوى واشد وكان اعضاهم تنتهك
وتضعف قواهم وهكذا حال من يغتذي بغذا ردي فان الحار الغريزي فيه يضعف
لان الدم والروح فيه يقلان وتنتهك اعضاه جدا لانها لا تغتذي الاغتذا التام
والكيموس الردي ايضا يثقل القوة بكميته ويوذيها بكيفيته ولهذه المعاني
اجمع تضعف قواهم وقصارا هولاي ان يصيروا اخرا الى انحلال القوة وهو الغشي

كالحال فيمن ربا ابناهم في سني المجاعة عند والتنوفة الاعتبا ب وغير [illegible]
التي ليس شان الناس ان يعتقدوا بها و نقد برهنا الفصل [illegible]
هو ان من كان بدنه صحيحا فاسهل او قي بدوا اسرع اليه الغشي [illegible]
الغشي الي من كان يغتذي بغذا ردي واما جالينوس ففسر قوله [illegible]
يغتذي بغذا ردي على هذا الوجه وهو ان من كان في معدته خلط ردي لا [illegible]
قليل او جامد فانه قد لا يوذي حتى اذا ورد عليه الدوا المسهل او المقيئ [illegible]
معدته و دار فيها وولد الغشي في الخفقان والغشي بمشاركة فم المعدة [illegible]
وان كان الخلط الردي في العروق فانه اذا ثار بالدوا وصار الى المعدة فعل
بعينه وان كان من هذه حاله قليل الاخلاط في البدن فهو ضعيف القوة وبالحري
ان يكون الغشي اليه اسرع منه الى غيره ويكون نقد برهنا الفصل بحسب هذا
التفسير هو ان من كان بدنه صحيحا فاسهل او قي بهوا اسرع اليه الغشي وكذلك
حال من كان يغتذي بغذا ردي فانه اذا شرب دوا الاستفراغ اسرع اليه الغشي
وكذلك حال من كان يغتذي ايضا فيكون البدن النقي والذي ليس بالنقي في تسارع
الغشي اليهما اذا استعمل فيهما دوا الاستفراغ بمثابة واحدة الا ان كل واحد منهما
على وجه ما اخر قال بقراط من كان جسمه صحيحا فاستعمال الدوا فيه يعسر التفسير
انما يعسر استعمال الدوا في هولا لان الدوا اذا لم يجد فضلة يستفرغها فهو يجاذب
الاعضا ويستكرهها على انتزاع ما فيها مما يلايمها وذلك مما يفسد ويكون
معه كرب واذى شديد وربما يحدث اعراض ردية كما علمت قال بقراط ما كان من
الطعام والشراب اخس قليلا الا انه الذ فينبغي ان يختار على ما هو منه افضل
الا انه اكره التفسير الطعام الالذ اوفق لمن هو عنده الذ وان كان للناس
اخس من دون ذلك ولذلك فان طبيعته تقبله قبولا احسن فيجيد هضمه ويصلح الردا
رداته ويميز الطبيعة منه امتيازا اكثر فيتقوى به وتميز فضلاته وتدفعها
قال بقراط الكهول في اكثر الامر يمرضون اقل مما يمرض الشبان الا ان ما يعرض
لهم من الامراض المزمنة على اكثر الامر يموتون وهي بهم التفسير عنى بالكهول
الضابطين لتدبيرهم فان من لم يضبط تدبيره من الكهول فهو اكثر امراضا من
الشبان لانهم اضعف قوة واقل حرارة غريزية منهم واما الشبان فلكثرة نهمهم
وشرههم لذلك اكثر اخلاطا وحركاتهم في غير وقتها اكثر فهم لذلك اكثر امراضا
والعلة في ان من ضبط تدبيره من الكهول يمرض اقل هو ان حدة المواد قد سكنت
فيهم وذهبت كثرة تولد الدم وصار ما فيهم من الاخلاط ساكنة هادية قليلة
الاضطراب والانصباب والتعفن الا ان ما يعرض لهم من الامراض المزمنة قل ما
يفارقهم كالصرع والارتعاش وغيرهما وذلك لنقصان الحار فيهم وامثال هذه الامراض

امتناع شفتي الجرح من الالتيام عند تذكرها بالبول مما يعين على ذلك والجراحه
الواقعة في الدماغ تدبيرا صاحبها في المدة وان كانت نافذة وذلك اذا كانت
متفرقة في جانب واحد فقد قال جالينوس في انا منه من منافع الاعضا ان من
اصابه ثقب في احد بطني دماغه المقدم يسلم ولو حدث فيهما جميعا كان مهلكا
لا محالة في الوقت فاما الجراحة العظيمة الغابرة التي يمكن تعظمها وغورها ان
تسمى خرقا فانها تجلب الموت سريعا اذا كان يبرد جوهره وينفس الروح
النفساني الذي منه وتبطل النفس فاما جراحة القلب والحجاب فانها لا تلتحم
لدوام حركتها ولان الموت يسبق الى صاحب جراحة القلب قبل ان يلتحم اذ
هو اشرف الاعضا كلها فلا يحتمل اذا الجراحة والروح الحيواني يتبدد منه
وكذلك الدم القلبي فيهلك سريعا والكلى يمتنع من الالتحام اذا كان القطع
نافذا الى بطونها لدوام فعلها كما فهمت ولما تختاره من المايية الحادة
اللذاعة ومنعها لها من الاتصال والامعا الرقاق عسرة الالتحام لرقتها وقلة
لحميتها ودوام ترطيبها بالكيلوس ومنع الكيلوس من ضم شفتي القطع
والامعا والصايم منها لا يبرؤ له لكثرة ما فيه من العروق وعظمها ورقة
جرمه وقربه من طبيعة العصب ولانه ينصب اليه المرار وهو صرف بعد حاد
خالص اذ هو اقرب الامعا كلها الى الكبد واما الامعا الغلاظ فانها اقرب من
طبيعة اللحم فالطبيب من مداواتها على ثقة والادوية ايضا تقف فيها وتلبث
لازمة لها لقوة الفعل واما المعدة فانها اكثر لحما ولذلك لا يمكن ان تلتحم جرا
حتتها
اذا لم تكن غابرة جدا فاما النافذة الى فضايها فهي النادرة تبرا لان الادويه
لا تلزم الموضع لزومها الاعضا الاخر ولان شفتي الجرح ربما تمنع من الالتيام
وربما تسيل الغذا من الخرق فيجف بالقوة وجراحة الكبد لا تلتحم لان النزف
يسقط القوة قبل الالتحام وانما تبرا اذا لم تنقطع عروق واما عند قطع زوا
بدها
فقد برا كثيرا حتى انه قد سقط بعض زوايدها البتة فبرا ولهذا قال
جالينوس يذكر في تفسير هذا الفصل ان الموت نازل بصاحب جراحة
القلب لا محالة فاما غيره من الاعضا فليس يجب ضرورة متى نالته جراحة
ان يتبعها الموت لا محالة لكن متى كانت غابرة عميقه ولذلك فتحلو ان يكون
بقراط عنى بقوله خرق العظيمة الغابرة حتى يكون بدن المثانة كله يخرق حتى
يصل القطع الى الفضا الذي في جوفها وكذلك في ساير الاعضا **قال بقراط**
متى انقطع الاعلى او غضروف العصبه او الموضع الرقيق من لحم اللحي الاعلى او
القلفه لم ينبت ولم يلتحم **التفسير** انقطاع هذه الاعضا هو ذهاب جز منها
وقوله لا ينبت اي لا يعود بدل الجز الذاهب ولا يتولد مثله وقال ولا يلتحم على

سبيل الترادف وان كان بينهما فرق وذلك ان النبات ...
مثل الجوهر الذاهب والالتحام هو التزاق طرفي الجسم ...
انفصاله وانما صار لا يعود بدل الجزء الذاهب من العظم والعضـ...
والجلد لان هذه من الاعضا الاصلية التي يكون تولدها عند ما ليس...
المني ولان المني لا يكون عنيد في المواضع الذي ذهب جزو منه فلـ...
يوجد الاجزا الذاهبة من هذه الاعضا مادة تخلف عليها بدلها ولاكن
اللحم فانه يتولد من الدم ولذلك متى ذهب جزو منه وجد له مادة يتو...
منها بدله ولكن ان نعلم ان الطبيعة تحتاج في تولدها اللحم ان تحيل الدم احا...
قليلة اذا كان قريبا في جوهره والطبيعة من طبيعة جوهر الدم وتحتاج
بيتي سقيا كثيرا في عمل الاعضا المذكورة لانها تضطر الي ان تحيل الد...
احالات كثيرة حتى تعمل منه تلك الاعضا اذا كانت جواهرها بعيدة من جو...
الدم وطبيعته جدا وطبيعة العضو الالم بضعف ويقصر عن ان يقوى
على تلك الاحالات فلذلك لا يعود بدل الاعضا المذكورة اذا ذهبت واما ما
نطن بان الجلد يعود بدل الذاهب منه فلا كذلك بل يصلب سطح اللحم حتى يكون
خلفا من الجلد الذاهب ولذلك نستعمل في هذا الباب ادوية تفني رطوبة اللحم
نفسه اذا كان الجلد ايبس من هذا اللحم ولهذا صارت الدوا الذامل اكثر تجفيفا
من الملحم بكثير اذا كان الملحم يحتاج ان يفني الرطوبة الفضلية فقط وانما زعم
الرازي في الجامع الكبير ان الاذن قد يمكن ان تعلوا علوا كثيرا اذا ادمن حكها
كل يوم وعولج بالمرهم الاسود فليس هو بنبات جوهر صادق العضو وفيه والا
كان يعمل كل جز ويتولد فيما بعد من انبات غضروف مثله ما عمله فيه من
قبله من طبيعة الغضروف الاصلي في انباته اذ كان اذا امكن ان ينبت الجزء
الصغير من الغضروف لم يمنع ان ينبت الكثير منه فيكون كل جزو مما قبله
من طبيعة الغضروف الاصلي في انباته اذا كان يوجد مولدا لما بعده فيعود
الاذن الي حالها الاولى وقد فهم قوم من قوله ولم يلتحم علي انه متى تخرق احد
هذه الاعضا المذكورة لم يلتحم وهذا لا يصح كليا فان العظم لصلابته لا يلتحم ولهذا
متى انكسر عظم بنصفين فانهما يرتبطان بالشد ولا يلتحمان ولا اذا انشق
عظم نافذ الي الجانب الاخر فاما الجلد فلا يزال يلحم احد الجزين المتفرقين بالاخر
فان كان لا يلتحم في موضع كالجرالرقيق من اللحي وكالقلفة فانها لا تلتحم بحسب
ما يراه جالينوس لان شفتي الجرح يتباعد احدهما عن الاخر تباعدا لا يلتئمان
فان التاما يبقى احدهما ملاقيا لصاحبه مدة يلتحمان فيها وانت فافهم ان جلد
الانسان رقيق جدا اكثر من جلود ساير الحيوانات بقدر عظم جثته وبحجمه

الجلود رطبه لزجه مخاطيه وهي في بعضها اقل وفي بعضها اكثر مثل الرطوبه الذي
التي نهينا منها العرا واذا كان الجلد من الانسان ارق ثم وجد
موضع خاليا عن اللحم البته فانه لا يلتام اصلا اذا قطع مثل الحر الرقيق
وطرف القلفه واما شق الغضروف فان الرازي حكى انه راى
شق من باطنه لاخراج سلعة فالتحم سريعا اسرع من موضع ظاهر ولذلك
لا ينبغي ان يخاف ولو انشق الجفن كله لانه يلتحم وانه يلي طرفي الانف في موضع
غضروف يلتحمان وانا احسب ان الجلد المضيف لمثال هذه المواضع يلتحم فتتوهم
الغضروف قد التحم تحته بل احسب ان اطراف الاشفار داخلة في عداد الجز
ء الرقيق من اللحي والقلفه في عدم الالتحام وفيما بين الطرفين جوهر غضروفي
كما فهمته من التشريح وان الرازي عني بانشقاق الجفن كله ما عدا اطرافه فاما
انشقاق العصب بالطول فلا يزال يلتحم وبالعرض يتباعد احد الشقين عن
صاحبه ولا عروان لا يلتحم **قال بقراط** اذا انصب دما الى فضا على خلاف الامر
الطبيعي فلا بد من ان يتقيح **التفسير** قوله خلاف الامر الطبيعي يحتمل ان يكون
صفة للفضا وذلك ان الدم اذا انصب الى عضو وكان رديا فانه يجد ثم يفسد
ما حوله من الالات ويحدث لنفسه فضا وهو بخلاف الامر الطبيعي ولا بد من
ان يتقيح الدم فيه لان الحار الغريزي اذا رام انضاجه احاله بمعاونة الحار الغريب
النادي الى التقيح وهذا التفسير اليق بنص بقراط ويحتمل ان يكون صفة
لانصباب الدم فانه ليس للدم ان ينصب بالطبع الى الاعضا التي لها تجاويف
كالمعدة والامعا والارحام والمثانه والكلى ومتى انصب اليها دم فقد انصب
بخلاف الامر الطبيعي ومتى فهم على هذا الوجه فليفهم من قوله يتقيح اي يفسد
لانه ليس للدم مهما انصب الى بعض التجاويف ان يتقيح ابدا لكنه لا محاله لانه
يعدم النزوح والحار الغريزي معا فيعدم الطبيعة العروقية التي كانت تحفظه
على الموضع فيستحيل الى ضرب من الفساد اما الى التقيح والاورام كما فهمت او الى
الجمود لانه يبرد ويغلظ ويصير عبيطا وربما يجمد ويسود او يتحجر وابهم ان
الدم في الجمله مهما خرج عن اوعيته تغير لا محاله ثم قد يكون تغيره من قبل ان
الطبيعة تسلك به سبيل الاستحاله الى جوهر اخر كالحال في احالتها له الى
الرطوبه الودكيه في فرج الاعضا المتشابهة الاجزا او الى الريق او الى اللبن
او الى المني او الودي في فرج اللحوم الغددية التي لهذه الرطوبات وربما كان تغيره
الى الفساد كما علمت **قال بقراط** من اصابه جنون فحدث به انتساع العروق
التي تعرف بالدوالي او البواسير انحل به جنونه **التفسير** الجنون يعرض من
اخلاط سوداويه فان قويت الطبيعة على دفعها من العضو الاشرف وهو الدماغ

بفسد صح

الي ما هو احسن حدث اما البواسير او الدوالي قال بقراط الاوجاع
التي تنحدر من الظهر الي المرفقين يحلها فصد العرق التفسير الاوجاع
انما تنتقل من موضع الى موضع اذا كان سببها خلط اما وحده
فالخه فاذا كان الانتقال من الظهر الى اليدين فاستفراغه
اولى لان استفراغ الاخلاط انما يجب من المواضع التي هي اليها اميل
التي تصلح لاستفراغها غير انه متى كان البدن ممتليا وخيف ان يكون
البدو ديم فاولى ان تفتح العرق اولا من اليد الاخرى لينفع الجذب الى خلاف
للجهة فلا ينحدر المادة الى الموضع الالم وذكر جالينوس ان هذا الفصل
يوجد في بعض النسخ مكان الاوجاع الفسخ وهو تفرق يعرض في المواضع
من العضلة ومتى اخذ الفصل على هذا فليفهم من الاوجاع ما ينحدر عن الظهر
الى المرفقين على طريق المشاركة في العلة لا نفس التفرق وانما ينتفع في هذه
الاوجاع بفصد العرق بطريق الاستفراغ المشترك قال بقراط من دام به
التفزع وخبث النفس زمانا طويلا فعلته سوداويه التفسير الاعراض
التي توجد لاصحاب المالنخوليا كثيره متفننه الا ان التي تعمهم منها هو هذان
اعني التفزع والكآبة وذلك ان خلط السودا او البخار السوداوي اذا غلب
على الدماغ بحكم الروح النفساني فيعتري صاحبه ما يعتري الانسان في
الظلمة من الخوف والحزن دام هذا العارض وليس يعرف له سبب
فصاحبه واقع في الوسواس السوداوي لا محاله او في مرض اخر كالجذام او
السرطان والعلة التي تتقشر فيها الجلد والجرب والقوبا والبهق الاسود
قال بقراط انتقال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج الى داخل ليس بمحمود
واما انتقاله من داخل الى خارج فهو محمود التفسير الحمرة والخراج وال
والجدري والحصبة وجميع ما هذا سبيله من الامراض المادية متى انتقلت
من الاعضاء الشريفة التي في باطن البدن الى ما يلي الجلد فهو محمود ومتى كان
انتقالها على البدن حتى تتوارى المادة في باطن البدن فهو ردي مهلك
تعفنت المادة من ظاهر البدن بالتحلل دون الانتقال الى داخل ويفرق بينهما
برداءة النبض والتنفس متى كان انتقال وبتزايد الاعراض الردية ايضا
ومتى كانت بالتحلل هدات الاعراض وخفت لا محاله ولذلك يعنى كل العناية
بالجذب الى مواضعها متى كان انتقال الى داخل اما بالمحجمة او بالاضمدة الحادة
ولا نعنى بالاستفراغ اصلا لا بالقي ولا بالاسهال الا ان تكون المادة متحركة
من ذاتها الى ذلك قال بقراط من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان
اختلاط ذهنه يحلها عنه التفسير الخلط الفاعل للحمى المحرقة يوجد

قطعها في داخل العروق فاذا انتقل الى العصب احدث الارتعاش فاذا شارك
الدماغ العصب في سوء المزاج وصارت اليه بخارات حادة نارية حدث
الاختلاط وهذا الاختلاط يحل الحمى لكنه يلقيه في علة اخرى وربما يودي
الى الهلاك لانه يعرض معه للذوع الدماغي ان تتوهن كله او جله
وتبطل الافعال النفسانية اجمع ويموت الانسان مختنقا لان الصدر لا
يتحرك ولهذا ينبغي ان يبرد الراس ممن هذه حاله تبريدا قويا فان من لم يبرد
راسه بعد فقد يعود عليه الحمى فيسلم بعض ويهلك بعض ومن لا يعود عليه
الحمى فبعد يوم او يومين يضعف شديدا او يهلك لا محالة وقال بعض
الناس الاختلاط يحدث لان المادة تنتقل من البدن الى الدماغ وهذا ليس بشي
لان من المحال ان تنتقل المادة في الحمى المحرقة من عروق البدن الى الدماغ ولا
يعرض معها ورم ومن المحال ان لا يكون مع ورم الدماغ حمى ووجدت
في بعض النقل المجهول هذا الفصل هكذا من كانت به حمى محرقة فاصابه
ارتعاش ثم تبع ذلك ذهاب العقل حل الارتعاش وقد سهى هذا الناقل
فان الاختلاط اذا كان سببه ما قلنا من مشاركة الدماغ العصب في
الافة زاد في الارتعاش والعلة ظن ان الها والالف في قوله حلها عايد
الى الرعشة دون الحمى فلذلك نقل هذا النقل وزعم جالينوس ان بقراط تجوز
في قوله حلها عنه فان لفظة الحل لا تطلق الا في موضع البرود دون الانتقال
الى علة اخرى وكانه عنى بقوله حلها اي سكنها عنه **قال بقراط**
من كوي او بط من المتقيحين او من المستسقين فجرى منه من المدة او من
الماء شي كثير دفعة فانه يهلك لا محالة **التفسير** الكي قد يستعمل في
المتقيحين وهم اصحاب المدة في فضا الصدر بالادوية المحرقة وذلك انها
تنفط الموضع وتفرغ المادة وقد تكوى بالمكاوي كما تستعمل في الاستسقا
كثيرا وقد تستعمل في كل فضل تحت الجلد كالحال في الدبيلات وغيرها فاما
البط فيستعمل اكثر في الاستسقا وربما يستعمل في اصحاب المدة اذا ضاق
النفس وصعب جدا وبقراط عنى في هذا الموضع ما يستفرغ من القيح في الصدر
والما من المستسقين شيا كثيرا دفعة فان ذلك يسقط القوة ويجلب
الموت وليس يختص هذا الضرب الصديد بالمتقيحين والمستسقين فقط
بل ويعم ساير الاعضا متى حدث في واحد منها ورم عظيم يتقيح فان استفراغ
القيح منه في دفعة واحدة خطر لانه يغشى على صاحبه في المكان وتسقط
قوته وربما يهلك وربما يبقى على ضعف من القوة يعسر ردها عليه جدا
والسبب في ذلك ان الدم الذي كان يغذو البدن ويولد الروح ينصرف في

المستسقين الى المابيه او الى الصدر بذبحه و فى المتقيحين الى المدة فيهلك البدن
الغذا ونقل الروح وفى الاعضا و يضعف القوى فاذا استفرغت تلك المادة
استفراغ الروح وهو قليل في البدن ما تصير القوة معه الى الاسقاط و
لذلك ان يودع الروح والحار الغريزى وهما قليلان على اعضا البدن
عند ذلك الى الغشى وانحلال القوة ونقل الروح النفسانى ايضا فى بطون الدماغ
بسط الصدر وقبضه وهذه كلها اسباب جالبه الموت سيما فى وقت الحر
المفرطين لانه مع فرط الحر يعرض للروح القليل الذى بقى ان يتحلل ومع فرط البرد
يجمد الحار الغريزى وزعم جالينوس انه قد يعرض لاصحاب المدة ان ينفتح
العروق الصوارب لشدة تمدد الوجع وحدة القيح فتكون المادة
العرق المنفتح فاذا استفرغت هذه ضربه خرج معها الروح شى كثير ضربه
فى بطن المستسقى قد تحمل ثقل الورم الجاسى الذى فى الكبد فاذا استفرغ
عدم الكبد ما كان يرتفق به من حمل تلك الرطوبه ثقل ورمها فيجذب
اسفل ويجذب معه الحجاب واما فى الصدر من الالات وللرازى هاهنا
ذكرناه فى حلنا مشكوكه على جالينوس **قال بقراط** الخصيان لا يعرض
لهم النقرس ولا الصلع **التفسير** الصلع يعرض ليبس جلده الروس حتى يصير
بمنزله الجرف فلا تاتى نبات الشعر فيها كالايتانى فى المحتنين والخصيان
لاجل تانث ابدانهم من قبل ان المادة الزرعيه اذا لم تستفرغ حرت الحار الغريزى
فاضعفته تكون اجسامهم ارطب فلا   ولضعف حرارتهم الطبيعيه
يتحلل الرطب منهم فلا يجف جلده   فلا يمنع نبات الشعر فيها كالحال
فى روس النسا والصبيان سوى ويشبه ان يكون مادة اللحى يتوفر على روسهم
ويميل اليها ولانهم لا يجامعون فلا يصلعون اذ الجماع يصلع بالتجفيف وقد
وجد فى القديم من الناس من كان اصلع فلما جامع نبت شعره وهذا وان كان
عجيبا نادرا فلعل سبب صلعه كان عوزا من الحرارة لتوفر الرطوبات فى البدن
فلما انتقصت باستفراغ الجماع والحركة الجماعيه اقتدرت الحرارة بعد ذلك
حتى تصير المادة بخارا دخانيا مولدا للشعر وانما لا يعرض للخصيان النقرس
الا فى النادر لان هذا المرض يغلب لاجل ذلك اما اللذين يمتلون من الدم سريعا
ويحتاجون فى كثرة تولد الدم الى توفر الحراره وهولا بعيدا عن ذلك اذا كانوا
يميلون فى امزجتهم الى البرد واما اللذين يخالط دماهم مرارا كثيرا ودما هولا
عذبه اذا كانت امزجتهم بمثل امزجة النسا البرد والرطوبه فلا الدم ولا البلغم
يسخنان فيهم وليس يتولد فيهم السوداء ولذلك يدبر الابدان المرايه بالترطيب فيبعد
عن كثير ممن يعتريهم النقرس نوبته ولعل هذا التدبير ابلغ من الاستفراغ

بعلة نبل ... يكثر امتلاوا وأما الابدان التي تجتمع فيها فضول نية كثيرة جدا واقل
... الا انه لا يكون بضرسا او وجع مفاصل الا ومعه حمى كبيرة ومن اجل ذلك
... لا يمكن ان يقال انه نقرس او وجع مفاصل وذلك ان هذا المرض يتولد
... يطبخ رطوبتها حرارة قوية فتكسبها حدة وحرافة وتصير ذفره
وايضا فان الخصيان لا يجامعون والجماع مدعاة للنقرس اذا كان اصل هذه العلة له
الا الافراط في الجماع لانه يهز مفاصل الرجلين فيضعفان لذلك ويقبلان الفضلات
... حدوث في الندرة ببعض الخصيان النقرس فلذلك لفرط الشهوة والتخليط
في الاغذية والافراط في السكر ودوام الترفه **قال بقراط** المراة لا يصيبها النقرس
تعتريهن لان ابدانهن تنقى بالطمث كل شهر فالنقرس لا يحدث بالنسا ما استقام لهن
الطمث ولان دما النسا غذيه لميل امزجتهن الى البرد والرطوبه ولا استفراغ
ما هو احد واذا كثر في دمائهن مع الطمث والنقرس على الاكثر انما يعتري الابدان
الدفوم الحار والذين اخلاطهم حادة حريفه ولان جماعهن قليل ولانهن لا يتعبن في
الجماع الا قليلا فلا يعرض لهن النقرس كثيرا وربما يعرض في الندرة اذا اسان التدبير
قال بقراط الغلام لا يصيبه النقرس قبل ان يبتدى في المباضعه **التفسير** الصبيان
لا يعرض لهم النقرس لعذوبة دمائهم ولان فضلاتهم قليله بسبب انصراف الغذا الى
النما ولان التحلل يكثر فيهم لتوفر حرارتهم فلا يجتمع في ابدانهم من المواد ما يكون سببا
للنقرس ولانهم لا جماع لهم البتة وجد صبي متنقرس فذلك ميراث وذكر جالينوس انه
راي من الخصيان من اصابه النقرس ولم ير من الصبيان من يصيبه ذلك قال وما يعرض
لهم فهو على طريق انتفاخ الركبه بسبب امتلا من لحم كبير لا على طريق النقرس ولزومه
ادوارا ونوايب واما الشبان فيصيبهم النقرس كثيرا لكثرة الفضل في ابدانهم
بسبب كثرة الاكل والشرب ولان فضلاتهم حادة ولان مصب الفضل الى ارجلهم يتسع
بكثرة الجماع ولانهم يكثرون الجماع فتهتز مفاصل ارجلهم فينصب اليهم الفضل كثيرا واما
المشايخ فلان فضلاتهم وان كانت كثيرة فهي غير حادة ويضيق طريق مصب الفضل الى
ارجلهم وتقل مجامعتهم ولذلك لا يصيبهم النقرس كثيرا حسب ما يصيب الشبان
الا انه يعرض لهم امراض اخر وهو ان ارجلهم قليلة التنفس لبردها بقلة الحار الغريزي
فيهم ولبعدها من القلب فلا تنحل فضلاتهم قال جالينوس وانما اطلق بقراط القول
بان النقرس لا يعرض للنسا والخصيان لان الناس في زمانه كانوا يحسنون تدبيرهم
ويلزمون القصد والمنهج والرياضه وغير ذلك واما في زماننا فما اكثر ما يصيبها ولا
النقرس لسو التدبير ثم يتوارثون مع ذلك بفساد الزرع قال ويعرض هذا المرض
لمن كان ضعيف القدمين بالطبع كما الصرع يعرض لمن كان ضعيف الدماغ ثم مع ضعف
القدمين ليس بلازم ان يحدث النقرس مع حسن التدبير لانه لا يوجد معه مادة تجري اليهما

الا اذا انقطع طمثها **التفسير** قوله الا
ان ينقطع طمثها يدل على ان النقرس ...

قال بقراط اوجاع العينين يحلها شرب الشراب الصرف او الحمام او التكميد او فصد العرق او شرب الدوا **التفسير** هذه التدابير ليست تنفع وجعا بعينه للعين ولا في وقت بعينه حتى ان المعالج اذا اشتهى ان يفصد العليل فصده وان اشتهى ان يدخله الحمام او يسقيه شرابا فعل ذلك انما تنفع اوجاعا مختلفة في اوقات مختلفة فاما الفصد فينفع اذا كان الوجع من امتلا دموي غالب ومتى كان الانتفاخ كثيرا والسيلان مفرطا والحمرة غالبة فينبغي اخراج الدم ونلث وينفع الفصد بالحجامة لانها تخرج من الشرايين الدم سيما اذا كانت غايرة وذلك ان الاوجاع الدموية للعين ربما كانت من الشرايين دون العروق فلذلك ينبغي ان يتبع الفصد من القيفالين بالحجامة الغايرة ويعرض الانف فانه يسيل الدم من الشراين وان وجد شريان الصداع في الجانب العليل او عروق الجبهة ممتليا فليفصد ايضا ولتعد الفصد ان كان الانتفاخ يسيرا ولا سيلان ولا حمرة فليستعمل الاشياف الابيض وان كان كذلك فلا يمس بالادوية المميزه اصلا فانها لا تزد عنها المادة سيما اذا كان الانصباب قويا لكنها تمنع من التحلل فيهيج بلايا لان المادة اذا كانت حادة فانها تحدث في العربيه تاكلا لانها اذا لم تتحلل مددت القريبه ومزقتها والدوا المبرد المخدر في هذه الحاله ان لم يكن قوي التخدير جلب من الوجع ما لا يحتمله صاحبه وان كان قوي التخدير حتى يجعل العين لا تحس بالورم الحار العظيم لضعف القوة الباصرة حتى ان صاحبها بعد سكون الوجع يبقى ضعيف البصر او لا يبصر شيا البته وربما يبقى في طبقات العين غلظ حاسي يعسر برؤه ولكن في هذه الحال لا يراد على جلب اللبن في العين وعلى رقيق بياض البيض وان وجد في العين نقطة بقدر انها بثره فيوضع عليها قطنه قد غمست في ما السماق المنقطع بما الورد وشي من كافور وتمسك الجفن هنيه وتعاود مرات ولا يقطر هذا الما في جملة العين لكن يتعهد موضع البثرة بالتكميد بالقطن فهذا هو الكلام في العلاج بالفصد واما الدوا فينبغي اذا كان وجع العين من خلط ردي غالب واما الاستحمام فينفع اذا كان ينصب الى العين من المواضع القريبة منها رطوبات حادة وليس في البدن امتلا اصلا وتعتبر ذلك بالتكميد فان سكن الوجع ولم يعاود اصلا ولم يعاود باشد مما كان فليس في البدن امتلا وان عاود باشد مما كان فبالحرى ان يكون في البدن امتلا فليستفرغ اولا بالفصد او بالاسهال ثم يستعمل الحمام واما شرب الشراب فينتفع اذا كان فلج في عروق العينين دم غليظ وليس في البدن امتلا فانه يذيب ذلك الدم ويلطفه ويستفرغ عنه **قال بقراط** اللثغ يعتريهم خاصه اختلاف طويل **التفسير** اللثغ بالطباع هم الذين لا يقدرون ان يفصحوا ببعض الحروف وهي في الاكثر الواو والسين والكاف فياتون باللام مكان الواو وبالثا مكان السين وبالدال مكان الكاف ويعرض هذا الالم لفقدان اللسان ان يعتمد بقوة على المواضع التي يحتاج فيها الى الافصاح بهذه الحروف اما لانه مسترخ في نفسه كالصبي الذي لا يقدر على المشي لاسترخا قدميه وقلة تمكنه

من الاعتماد

من الاعتماد عليها فصار يعرض لرطوبة المعدة فان احدى طبقتي المعدة مشتركة بينها وبين
اللسان فلذا الضعف يصيبه واسترخايه بسبب رطوبة الدماغ ولهذا يعتري الصبيان
ويعتريهم في الاكثر الا ان تكون الرطوبة مفرطة وتعتري السكارى بسبب
الرطوبة الكثيرة التي تملا بطون الدماغ الذي هو اصل الاعصاب ولهذا صار اللثغ
لا يصلعون كما ذكرنا في السادسة من الثانية وقد قيل انه لم يرا الثغ اصلع
وذلك ان عدم الصلع انما يكون لرطوبة الدماغ اذا الصلع بالحقيقة هو ان ينتقص
جوهر الدماغ حتى يفارق عظم اليافوخ الجلد الذي فوقه فيجف جفافا شديدا
فهذا هو الذي يجي في وقته فاما الذي يجي في غير وقته فيحدث عن رداة الاخلاط
واذا كان في اللثغ رطبا عرض من ذلك ان ينحدر منه الى المعدة دايما رطوبات
فيعرض الاختلاف المزمن فان كانت المعدة في نفسها رطبة عرض مثل ذلك
بعينه اذ الاختلاف عرض لازم لضعف المعدة بسبب الرطوبة وقد يعرض
اللثغة لقصر اللسان وهو مما يندر وجوده جدا وقد يعرض في بعض الامراض
بسبب اليبس المفرط وهذا ليس مما نحن فيه بشي **قال بقراط** اصحاب الجشا
الحامض لا يصيبهم ذات الجنب **التفسير** عنى باصحاب الجشا الحامض الذي يعرض
لهم هذا الجشا الحامض كثيرا وهو لا لرطوبة معدهم قل ما يصيبهم ذات الجنب
لان هذا المرض ورم يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع وهذا الغشا لتلززه
وانضماجه قل ما يتشرب شي من الاخلاط الا ما كان من جنس المرار لانه لحرارته
ولطافته تغور فيه ولهذا صار من الغالب على طبيعته البلغم وهو الذي عناه
اصحاب الجشا الحامض قل ما يعتريه ذات الجنب لان من الغالب عليه البلغم لا يتولد
فيه المرار كثيرا اذ الكيلوس الوارد على الكبد من المعدة اذا كان رطبا اما
بلغميا لم يستعد للاستحالة الى المرار ثم ان كان البلغم مالحا فانه لملوحته يلذع
الامعا فيهيجها على دفع ما فيها فيستفرغ ذلك البلغم ويستفرغ معه ساير
الفضلات ولهذا قال بقراط في الاهوية والبلدان من كانت طبيعته بالطبع
لينة فقل ما يعتريه الشوصة وساير الامراض فاني احسب انه عنى بساير الامراض
ما يعرض منها باحتداد الدم كالبرسام والحميات المحرقة والحمرة والقروح الساعية
قال بقراط الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع التي تعرف بالدوالي كثير
شي ومتى عرضت له من الصلع الدوالي عاد شعر راسه **التفسير** عنى بالصلع
الذين يعرض لهم انتثار الشعر في غير وقته فاما ما يكون منه اصليا لم يعد
الشعر بعد ذهابه اصلا لانه بمنزلة الجفاف للنبات كما علمت فاما ما لم يكن
اصليا فهو الذي يسمى انحسار الشعر ويعرض من اخلاط رديه والخلط وان كان بلغما
مالحا فانه اذا اكتسب غلظا في الامزجة الحارة الواسعة العروق فانه يجف ويكسب

بذلك سوداوية وضربا من الاحتراق يتحدر به الى اسفل و يزول الا انحسار الا انه لم
يعرض اما الدوالي واما البواسير وما دام لا يتولد في البدن من الخلط الردي الا
البلغم الحريف فانه يسلم من الدوالي الا ما لا باله به وذلك قوله في [illegible]
انه لا يحدث بهم دوالي كبار بل صغار وانما يعرض لهم انحسار الشعر فقط فاما
سحن هذا البلغم سخونة يجف بها فانه يصير من جنس السواد ويصير الى اسفل و يحدث
الدوالي وقد بقي الرازي في هذا الموضع متعجبا لان انحسار الشعر زعم يحدث عن
بلغم مالح فكيف يحدث اذا انتقل الى دوالي وهو يحدث من دم اسود الا انه
تامل الملاحين والحمالين ببغداد كثيرا فلم ير به من به دوالي اصلع زعم انه ليس يجب
اذا لم يعلم سبب الشي فيا سا لغموضه ان يدفع كونه اذا وجد من جهة التجربة واقول
ان البلغم المالح انما يجف ويستحيل الى جنس السواد اذا كان صاحبه يكد و يشقى
في الاعمال الشاقة كما ذكر من الملاحين والحمالين والفيوج ومن يكثر التعب
والرياضة الشاقة العنيفة او يهتم كثيرا او يتفق له ان يدمن اكل الاغذية الغليظة
الحارة الا ان الاولى بهولا ان يحدث بهم البواسير دون الدوالي واما من يكد
ويتعب في الرياضات الشاقة فبالحري ان يعنى بالدوالي **قال بقراط** اذا
حدث لصاحب الاستسقا سعال كان ذلك دليلا رديا **التفسير** عنى بالاستسقا
الزقي وانما صار حدوث السعال فيه رديا لانه يدل على ان الما قد بلغ من كثرته
ان يزاحم الحجاب والحجاب يشغل شيا من فضا الصدر فيضيق على الرية الانبساط
ويحدث لذلك ضيق في النفس يحوج الى التساعل والرازي لما سمع جالينوس
يقول ان الما اذا بلغ قصبة الرية اعان على الخنق ولم يعلم انه عني بذلك ان الما
يصير من الكثرة بحيث يزاحم العصب المتشعب في الرية متوسط الحجاب اخذ
اخذ يناقضه بان الما كيف يصل الى قصبة الرية فظن انه عني بقصبة الرية الحلقوم
ومزاحمة الما اياها ان يلقاها بنفسه ويمكن ان يحدث هذا العارض من
قبل ان ورم الكبد الحادث في حدبتها اذا بلغ من عظمه ان يضغط الحجاب فانه
يهيج السعال لان الرية يطلب بذلك ان يخفف عن نفسها فاذا سعل خرج لذلك
بالخفة **قال بقراط** فصد العرق يحل عسر البول وينبغي ان يقطع العروق
الداخلة **التفسير** فصد العرق انما يحل عسر البول اذا كان الاحتباس من ورم
دموي في الكلى والمثانة وعنى بالداخل الجانب الانسي من مابض الركبة وذلك كما
ان العرق الداخل من اليد هو الباسليق لانه يتحدر من الابط والخارج القيفال
لانه يتحدر من الكتف فكذلك الداخل من الرجل الصافن والخارج عرق النسا
وجالينوس لا يفرق بين فصدهما كثير فرق لانهما يتشعبان من عرق واحد لان
التجربة تشهد بان فصد عرق النسا ينفع من وجع النسا ولا ينفع منه فصد

الصافن واما بقراط فانما مر في العلل التي دون الكبد بفصد العرق الذي في باطن
المركبتين على الذي على الكعاب الا ان هذا ينفع بعد فصد عرق اليدين من قبل ان
تقع منفعة [illegible] الذي فوق العضو العليل يمنع من جريان الدم اليه وفصد الذي تحته
ينتفع [illegible] الا انه يجلب اليه ما فوقه اذا ابتدى به ولذلك وجب ان يبدا
بفصد الباسليق اولا ثم يتبع بفصد الصافن وبقراط وان لم يميزها هنا هذا
التمييز فان رايه يقتضيه **قال بقراط** اذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته
الذبحة كان ذلك دليلا محمودا **التفسير** الورم في الذبحة يكون في داخل الحنجرة
علمت في المقالة الثانية فان انتقل الى خارج حتى يظهر في الحلقوم امن شره في
الاكثر وهذا الفصل يضمن احد حرباني الكلي الذي حدث به حيث قال انتقال
الورم الذي يدعى الحمرة من داخل الى خارج محمود واما الضد مذموم **قال بقراط**
اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح له ان لا يعالج فانه ان عولج هلك وان لم
يعالج بقي زمانا طويلا **التفسير** السرطان الخفي هو المبتدي او الذي لم يتقرح
بعدا والذي ليس يظهر في سطح البدن بل هو باطن في عمقه فاما المبتدي والذي
لم يتقرح فينبغي ان يداوي لئلا يعظم ويتقرح واما الباطن فما راى احد ممن رام علاجه
الا وكان تهييجه له بالعلاج اكثر من تخفيفه عن صاحبه فان جالينوس حكى ان
قوما لما قطعوا سرطانا في اعلى الفم او في المقعدة او في الفرج من المراة وكووه
لم يزيدوا بالعلاج على ان يدوب صاحبه وتعذيبه بالباطل وبالجملة فان للسرطان
عروقا تسقيه من جوانبه ليس يمكن قطعها واستيصالها بالكلية ولذلك
متى قطع وكوي فان المادة تولد ما حواليه او في مواضع اخر سرطانا ثانيا فان
امكن في موضع استيصاله باصوله فقد اجاز قوم قطعه واما الحذاق فنهوا عن
ذلك الا ان يكون منفرجا عظيم الاذي فحينئذ يقطع ويكوي بعد ان ينقى البدن
من مادته وتعدل مزاج العليل لئلا يولد مادة اخرى ولذلك فان الاصلح في كل
موضع ان لا يمس السرطان بعلاج اقوى فاما المتقرح منه فلا يمكن الا يعالج
بغسل الصديد منه ببعض الرطوبات التي لا تعفن ولا تهيج القرحة بل تسكن
الحرقة التي فيها كالما المطبوخ فيه عرجون الكرم وغيره فاما ان يرام ابراوه فلا ولذلك
قال بقراط انه ان لم يعالج بقي زمانا طويلا لانه يزداد تقرحا ولا يتاذى صاحبه به
قال بقراط التشنج يكون من الامتلا ومن الاستفراغ وكذلك الفواق **التفسير**
التشنج هو تقلص العضل نحو اصله لان الاجزا العصبية منه تتقلص نحو اصلها
حركة غير ارادية شبيهة بما يعرض من تقلصها في الحركات الارادية بالاختيار
من الحيوان وقد يكون سبب تقلصها يبسها لرطوبة كالحال فيما يعرض للاجسام
العصبية في الهوا الرطب نحو اوتار العيدان فانها اذا تشربت برطوبة الهوا امتدت

الى سطوحها فينقص من طولها وهكذا يعرض للاعصاب اذا انبلت بالرطوبه اي
انتقصت باليبوسه فانه يعرض لها القصر في الطول فيعرض التشنج واما الفواق
فليس هو تشنج في التحقيق لكنه تقلص يعرض لجرم المعده طلبا لان يدفع عن نفسه
الاذي شبيه بما يعرض في حال القي الا ان المعده تدفع في حال القي ما هو مصبوب في
تجويفها ولذلك كانها تروم ان تنقلب الى خارج وفي حال الفواق يدفع ما هو مداخل
لجرمها ولذلك يتقلص في نفسها ولهذا صار حركتها في الفواق اشد واقوى
لان دفع ما في تجويفها اسهل عليها من دفع ما هو غايص في جرمها واذا كان الامر
على ما قلناه فان تاذي المعده في نفس جرمها قد يكون سببه كثرة في الكميه
[كثرة ن]
كالحال اذا دخل شي مما في تجويف المعده من الامتلا في نفس جرمها وقد يكون
سببه رداة في الكيفيه كالفلفل السحيق بالشراب فان الشراب يوصله الى
عمق المعده وقد يكون سببه اليبس فان الذي يعرض في امراض المعده من
نفس لحوانه بسبب الجفاف يروم الطبيعه ان تمدده لتصلحه فلذلك
تولد الفواق فقد تبين ان كل واحد من التشنج والفواق يعرض من الاضداد
اعني من الامتلا ومن الاستفراغ **قال بقراط** من عرض له وجع فيما دون
الشراسيف من غير ورم ثم حدثت به حمي حلت ذلك الوجع عنه **التفسير**
الوجع فيما دون الشراسيف اذا لم يكن مع ورم ولا مع لذع وحرقه فهو اما الرطوبه
او لسو مزاج مختلف او لريح نافخه والحمي تشفي جميعها لانها تحل وتذيب
وتقطع وتلطف وتسوي المزاج المختلف **قال بقراط** اذا كان موضع من البدن
تدفع ويتقيح وليس يبين تقيحه وانما لا يتبين تقيحه اما من غلظ الماده او الموضع
التفسير اذا تقيح موضع من البدن مثلا تقيح وليس يبين تقيحه فان ذلك اما
لغلظ المواضع بمنزلة اسافل الاقدام فان القيح قلما يبين فيها لغلظها واما
لغلظ القيح في نفسه وآيته ذلك ان تخف الحمي والنافض والوجع فقد فهمت من
قبل ان في وقت تولد المدة تعرض الحمي والوجع اكثر مما يعرضان بعد تولدها **قال بقراط**
اذا اصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقا او زلق الامعا وهلك
التفسير المطحول هو الذي في طحاله صلابه مزمنه ومتى حدث به اختلاف
الدم فذلك محمود حسب ما حكم به بقراط من بعد لانه يذهب تلك الصلابه على
طريق دفع الطبيعة الدم السوداوي عن البدن بالاختلاف فاما اذا ازمن وطال
اختلاف الدم فانه يوهن الحار الغريزي فيفسد مزاج الكبد بالبرد فيحدث
الاستسقا ويفسد مزاج الامعا بدوام مروره عليها فيحدث الزلق وجالينوس
يري ان مزاج الكبد انما يفسد بمشاركة الامعا في سوء المزاج **قال بقراط**
من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس وتفسيره المستعاد منه

فانه يموت

فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى فيجرى منه بول كثير **التفسير**
تقطير البول اذا كان من كثرة خام دفعته الطبيعة الى المثانه لم تدفعه من بعد
الى الامعا الدقاق حدث منه القولنج المستعاد منه على سبيل الانتقال من العلة الى
العلة وليس ينفد في هذا القولنج شي من الطعام الى اسفل ولا يخرج شي بالبراز
اصلا اذا كانت الامعا الفوقانيه مسدوده بكثرة خام غليظ وصاحب هذا الداء
يهلك في سبعة ايام لان منتهى الامراض الحادة حدا لا تتجاوز هذه المدة فان حدث
به في هذه المدة حمى فانها تذيب تلك الرطوبه ويبول صاحبه بولا كثيرا ويبرا والا
يهلك فهذا ما امكني ان اقوله في تفسير هذا الفصل واما جالينوس
فيشبه ان يفسد الامعا الدقاق بالاخلاط الغليظه الخامه وقال ان هذا النوع
من القولنج يحدث اما من ورم او سده او رجيع يابس ولهذا فاني احسب ان هذا
القولنج لا يحدث بهذا السبب في كل وقت بل اذا انضاف الى الخلط الخام ثقل في
الامعا واري ان بقراط لم يذكر هذا الفصل الا وقد راه الا ان يتوهم انه قد
يدلس عليه وقد حرج جالينوس ايضا قوله من حدث به حمي من تقطير البول القولنج
هذه المشاركه لا يكون الا الورم في المثانة ثم زعم ان ورم المثانة لا يزاحم
الا المعا المستقيم فكيف يولد القولنج المستعاد منه وهذا انما يحدث في الامعا
الدقاق واذا كان الامر كذلك فبالحري ان يكون هذا الفصل مدلس على
بقراط فهذا ما وجدته قد قيل فيه **قال بقراط** اذا مضى بالقرحه حول او مدة
اطول من ذلك وجب ضرورة ان يبين منها عظم وان تكون موضع الاثر بعد
اندمالها غائرا **التفسير** القرحة انما تمتد حولا واكثر من ذلك لا تندمل
او ينقص بعد الاندمال من غير خطا من الاطبا لاحد ثلثة اشيا اما لعظم فاسد
في موضعها او لرطوبه رديه تجري اليها او لسو مزاج ردي يصير في ذلك الموضع
والفرق بينها اذا كان عظم فاسد او خلط ردي او سو مزاج مع العظم الفاسد
وربما يندمل القرحة مرات لصحة اللحم الذي حولها ثم ينتقض بصديد ردي
ينفصل من العظم ويجري قليلا قليلا من ذلك الموضع ثم يرم من الراس ويتولد
فيه المدة وينتفخ الموضع حتى يتبين العظم واما مع الرطوبات وسو المزاج
فليست تندمل ما لم يصلح امرين من السبب المانع وايضا فان الموضع من العظم
الفاسد لا يكون واسع الغور بحسب ما يكون مع الاخرين ويكون اللحم الذي
حواليها صحيحا صلبا واما الاخران فموضعها واسع فاسد اللحم الذي حواليه ولا
يزال يزداد ان تسعه ورداه لان القرحة اصناف فمنها ما يسعى في سطح البدن
ولا يتجاوز الجلد ويسمى نملة ونارا فارسيه ومنها ما يسعى فيما دون الجلد من اللحم
ويسمى اكله ومنها ما يكون مع خشكريشه والتهاب قوي فيما حواليها ويسمى

وتسمى حمرة ومنها ما يكون مع عفونة ويكون عند ذلك مركبة اذا القرحة
شي والعفونة شي اخر فان بقراط عنى بالقرحة في هذا الموضع ما كانت خالية
عن هذه الاعراض وبرو القرحة التي فيها عظم فاسد يتم باخراج ذلك العظم
وذلك بان يزال اللحم بالدوا والحادث يقلع العظم الا انه يبقى بموضع القرحة غور
بعد اندمالها بحسب الجزء الذي ذهب وان لم يكن العظم فسد كله بل باطن
سطحه وتسقط فقط فيجب ان يحك الموضع الفاسد منه كله ويحك اللحم
بما ينبت اللحم **قال بقراط** من اصابته حدبه من ربو او سعال قبل ان
ينبت شعر عانته فانه يهلك **التفسير** الحدبه اذا احدثت من تلقا النفس
من غير سقطة ولا ضربة فانها الخراج يخرج في مقدم الفقارات فان حدب
فقرة واحدة وفقارات متواليه الى داخل حدث تقصع في الظهر لان الفقارات
التي هي المتحدبه منها الى داخل تنتو الى خارج وهذا الخراج متى كان صلبا
لا ينضج ولا ينفتح قد يمكن ان يعيش صاحبه مدة ما فان كان عظيما في موضع
ذي خطر كان ما يجد به من عسر النفس شديدا بسبب الضيق الحادث
لا نحنا الاضلاع اولا ولشكل الخراج قضا الصدر ثانيا وبالحري ان يكون
كذلك سيما وان كانت بحيث تجمع المدة فانه اذا انفجر وصار منه شي
الى قصبة الرية احدثت السعال وكان اهلك لصاحبه لما يحدثه من الضيق
في قصبة الريه وذلك ان الضيق يتوفر حينئذ على الريه داخلا وخارجا واجب
اذا كان هذا حادثا لمن لم يدرك بعد ان يكون اقتل له لان القلب والريه
اذا نميا ولم ينم ما يحيط بهما من الاضلاع تمام سائر البدن بسبب الخراج
فبالحري ان يهلك سريعا ولان النفس التي تعظم وتتواتر شديدا فيمن يحضر
او يتاذى برياضة شديده يسمى ربوا وكان النفس يصير في صاحب الخراج
كذلك فبالحري قال بقراط من اصابه حدبه من ربو او سعال قبل ان ينبت
فانه يهلك **قال بقراط** من احتاج الى الفصد او شرب الدوا فينبغي ان يسقى
الدوا او يفصد في الربيع **التفسير** انما يحتاج الى الفصد او شرب الدوا
من هو صحيح لانه ان لم يفتصد او لم يشرب الدوا وقع في مرض ان كان يعتاده
او يتوقع حدوثه له وهذا هو التدبير الذي يعرف بالتقدم بالحفظ وانما
يفصد في الربيع اذا كان حال البدن حال الامتلا ويشرب الدوا فيه ان كان
حال البدن حال الامتلا ويشرب الدوا فيه ان كان حال البدن فيه حال
فساد الكيموسات لانه مولد الدم والاخلاط اجمع تتوفر في الشتا الا انها
تكون كالجامدة لبرد الهوا وتنبسط وتكثر في الربيع فمتى لم يفصد او لم
ينق بالدوا انصب الى الموضع الذي قد اعتاد مصيره اليه او الى الموضع

الذي هو

الذي هو اضعف او هو اكثر استعدادا لقبوله فيولد امراضا وايضا
فلان الاستفراغ من شانه ان تضعف القوه والربيع اعدل الاوقات والقوه
فيه باقيه لا يعوقها فيغتنم الاستفراغات الصحيه في هذا الوقت الا ان ما كان
من الكيموسات ارطب كالمواد البلغميه فليقدم استفراغها في اوايل
الربيع لئلا يذوب فينصب الى الموضع الضعيف من البدن وما كان منها
اغلظ كالمواد السوداويه فالاولى ان يوخر استفراغها الى اواخر الربيع
ليلطف بعض اللطافه واما الكيموسات الصفراويه فلا على اربابها ان
يستفرغها في اي وقت اختاروا وان كان جالينوس يقول ان استفراغها
باخره في الربيع اجود وهو يحكي انه حفظ عده من الناس ممن يعاوده
امراض اعتادوها بالفصد او السقيه في الربيع كنزف الدم وحميات
الغب والنقرس واوجاع المفاصل وكالسرطان والجذام والوسواس السوداوي
وكالربعه والصرع والفالج وانما صار استفراغ البدن يجب ان يكون
في بعض الفصول بالقي وفي بعضها بالاسهال لان فصول السنه يحدث
بطباعها في الابدان اخلاط مختلفه فالفصول الحاره تحل الاخلاط
وتلطفها وتولد المره فيجب استفراغها لحفتها من فوق والفصول
البارده يحدث بطباعها اخلاطا غليظه ثقيله فيجب استفراغها
من اسفل بالاسهال قال بقراط اذا حدث بالمحموم اختلاف الدم
فهو محمود وقد تقدم تفسيره قال بقراط ما كان من الامراض
من طريق النقرس وكان معه ورم حار فان ورمه يسكن في اربعين يوما
التفسير النقرس فصل يتحدر الى مفاصل القدم وينصب اولا الى فضا
المفصل ثم الى ما حوله فاذا امتلات المفاصل تمددت الرباطات التي
تحيط بها وليس يوم العصب والاوتار بل تمتع تمددها وكذلك لا يحدث
بالنقرس تشنج وتختلف الماده في اللطافه والغلظ فاللطيفه تتحلل في
مده قصيره والغليظه تتشنج وتختلف الماده في مده طويله الا ان الغليظه
لا تجاوز تحللها اربعين يوما اذا احسن الطبيب التدبير والمريض
الحميه وايضا فان الماده تتحلل من بعض المواضع اسرع واسهل وفي بعض
المواضع ابطى وانكد ولهذا صار يتاخر مده تحلل الاورام في المفاصل
عن هذه الاورام الحادثه في المواضع اللحميه وهو مده انقضا الامراض
الحاده التي هي اربعه عشر يوما لان جوهر اللحم اسخف واشد تخلخلا من
طبيعه الرباطات وذلك ان الرباطات والاوتار والاعصاب نزره
ابطالا لانها اعسر قبولا للماده لتلززها وكثافتها وصلابتها كذلك

التحلل عنها يكون ابطا لان المواد التي في نفس المفاصل ينبغي
ان تلطف وتسخن وتنفذ في هذه الالات الصلبة
وكذلك جعل حد انقضا الورم في اصحاب النقرس
لانه حد بحران الامراض التي جاوزت الحادة ولم يعن
بالتحقيق في عدد الامراض المزمنة **قال بقراط** من حدث
دماغه قطع فلا بد ان تحدث به حمي وقي مرار **التفسير** الحمى تتبع
كل قطع في عضو يتبعه ورم حار وفي المرار لهولا من قبل الوجع لان
وذلك ان شدة الوجع تهيج الحراره والحرارة تجلب المادة المرة
والصفرا تسبق غيرها للطافتها وخفتها وتصعد الي المعده وا
وتحدث الحمي والقي سيما اذا كانت ضعيفه فانها تقبل المرار
سريعا وكذلك تنصب الي معدة المرضي اذا ابطي عنه الطعام
كثير مرار تسقط شهوة للطعام وقد وجد في بعض النقول من اصابه
صفاق دماغه قطع احدث صاحبه حمي وقي مرار وبالحري ان تحدث
الحمي وقي المرار اذا كان القطع واقعا بالغشا الصلب المحيط بالدماغ
لانه يتصل بالدماغ في مواضع كثيره منه **قال بقراط** من حدث
به وهو صحيح وجع بغتة في راسه ثم اسكت على المكان وعرض
له غطيط فانه يهلك في سبعة ايام ان لم تحدث به حمي **التفسير**
الصحيح اذا احدث به بغتة صداع وهو اما ريح غليظ نافخة او لمادة
ما انصبت الي الراس دفعة وبالحري ان تكون المادة بلغميه ان كانت
الحمي تحللها واذا صار الي الدماغ احد هذين فانه يصيب صاحبه السكتة
والغطيط الذي يعرض له يدل علي قوة العلة لان الاعصاب تسترخي
فلا تفعل العضل تحريك الصدر الا بجهد شديد حركه ضعيفه وهذه
العلة تقتل في سبعة ايام فما دون ذلك وذلك ان النفس اذا كان ضعيفا
خفيا فما اقل بقا صاحبه ثلاثة ايام فضلا عما فوقه فان لم يكن كذلك
والخفا والاستكراه لم يتجاوز السبعة الايام لان العلة اذا كانت واقعه
بعضو شريف لم يحتمل صعوبة المرض اكثر من هذه المده الا ان يحدث
بصاحبه حمي في اثنا ذلك فانها اذا احدثت اسخنت ولطفت وحللت
قال بقراط ينبغي ان يتفقد باطن العين في وقت النوم ان كان يتبين
شي من بياض العين والجفن مطبق وليس ذلك بعقب استفراغ ولا شرب
دوا مسهل فتلك علامه رديه مهلكة جدا **التفسير** ظهور بياض
العين في النوم مع طلب التغميض اذا لم يكن في عادة المريض في صحته ان يظهر

اختلاف ٢

بياض

لنباطن بحيث ... الاستفراغ فالاولي ان يدل ذلك علي ضعف القوة المحركة
... يعرض هذا العارض بعينه عند اللذة لان الروح يتحلل
... الفوي وقد قال جالينوس ان هذا قد يعرض في الامراض
... بسبب اليبس فان الاعضا تجف في هذه الامراض وتصير بمنابة الجلد
المدبوغ الا ان الرازي غلطه قايلا بان هذا يعرض كثيرا للناس في وقت
النوم وغيره وتبطل سريعا ولو كان من اليبس لم يجز ان يبطل سريعا وكانه
فهم من جالينوس استيلا اليبس وهو خطا لكن عضل الاجفان لما كانت قريبة
الموضع من الدماغ جدا صار ينالها يسير الجفاف سريعا عند ادني حر الدماغ
... واليبس مستول علي الاجفان الا ان ذلك الجفاف لا يكون مستوليا فلذلك
يزول سريعا ولذلك يعرض هذا لشارب الدوا وفي الهيضة والذرب
ثم يزول بسرعة ولا محالة ان ذلك يعرض بسبب الجفاف ولو كان الجفاف مستوليا
لما كان يزول اصلا وعمت الافة غيرها من الاعضا فافهم ان حال الفم في عدم
الانطباق علي التمام في وقت النوم حال العين بعينها في الدلالة علي ضعف القوة
فان عضلة الصدغ المطبقة للفك قريبة الموضع من الدماغ وتشاركه في
ثلثة ازواج من العصب فيصير ما ينالها من الضعف يوجد متواترا فيها.

والسبعون ما كان من اختلاط العقل مع ضحك فهو سليم وما كان مع هم وحزن
فهو اشد خطرا التفسير الاختلاط مع الضحك اقل خطرا وهو معني قوله سليم
لان الخلط المهيج له يكون مع حرارته رطبا ولذلك لا يكثر عاديته والاحري
ان يكون ذلك دما اسود من غير غلظ ردي ويكون حال دماغ صاحبه حال
دماغ السكران وذلك ان الرطوبة لا تنكي الدماغ نكاية شديدة وانما
صار هذا الاختلاط مع ضحك لان البخار الدموي اكثر غريزيا ومعه رطوبة
تعينه علي الانبساط فيعرض حالة شبيهه بالفرح والرعونه واما الاختلاط
الذي معه تهجم واقدام فهو اكثر خطرا لانه يكون من حرارة ويبس والحرارة
تكون نارية شديدة اليبس ونكايتها للدماغ قوية والاختلاط الذي معه
هم وحزن متوسط بينهما لانه يكون من برد ويبس واحتراق دموي وانما
يكون الهم والحزن لان البرد يجمع واليبس يقبض وكلاهما يمنعان الحار من
الانبساط فيعرض حالة هي ضد الفرح وهي الحزن والهم ولهذا قالوا ان الطحال
من الات الضحك بالعرض لانه يصفي الدم من الخلط البارد اليابس فيخلص
الدم حارا رطبا وذكر جالينوس ان اختلاط المري معه هم وحزن والاحري
ان يكون ذلك اذا صار احتراقه رماديا وافهم ان اعسر اصناف الاختلاط الاختلاط
الكاين عن احتراق الخلط الاسود واكثرها تهجما واحدها ما كان عن احتراق

المرة الصفراويه واسلمها ما كان عن احتراق الدم واعضلها ما كان

عن احتراق الدم **قال بقراط** تنفس البكا في الامراض الحادة

التفسير عنى بتنفس البكا ان ينقطع في الوسط حتى يكون

في مرتين كالحال عند بكا الصبي وهذا هو الذي عناه بالتنفس في الرابعة

في الامراض الحادة اما ضعف من عضل الصدر تابع لضعف القوة واما صلابة

من الات التنفس واما التهاب من القلب شديد جدا وذلك ان القوة الضعيفة

اذا عجزت عن ان تبسط الصدر بقدر الحاجه وقفت كالمستريح ثم تعود فتتمم

فعلها والالة الصلبه لا تواتي القوة التي تبسطها فتقف في الانبساط قليلا

وسبب الصلابة في هذا الموضع وفي غير الامراض الحادة قد يكون بردا ويبسا

من ورم القلب اذا التهب جدا حفز القوة حتى يقطع الانبساط في الوسط

طلبا لاخراج الابخرة الدخانيه بالانقباض ويقطع الانقباض قبل تمامه طلبا

لتناول الهوا للترويح واما عند البكا فيعرض مثل هذا النفس لشغل النفس

عما عرض له من الحزن فلا يتنفس بمقدار الحاجه حتى اذا حمي القلب حثه على

استتمام الحاجة من النفس اذ لم يمهل حرارة القلب ان تجري الانبساط على

المقدار الواجب بل تحوجه الى قطعه **قال بقراط** النقرس تتحرك في الربيع

وفي الخريف على الامر الاكثر وقد مضى تفسيره **قال بقراط** الامراض السوداويه

يخاف منها ان تؤول الى السكتة والفالج والتشنج والجنون والعمى **التفسير**

احسب ان بقراط لم يعن بالامراض السوداوية نفس الامراض بل المتهيئين

للوقوع فيها كمن يكون به في صحته ماليخوليا فان هولا مستعدون للوقوع

فيها كمن يكون به في الامراض التي ذكروا على انه لو فهم منه نفس الامراض

كان جديرا بان يكون حقا فانا نرى كثيرا ممن به صرع سوداوي يبرا منه

بجنون يصيبه كما يوجد كثيرا ممن به جنون يبرا بصرع يعرض له ولا التفات

الى ما قاله الرازي من انه راى من يطول به الماليخوليا والسرطان في الوجه

وفي اصول الاذن وفي الثدي وفي مواضع كثيرة ولا يصيرون لا الى السكتة

ولا الى العمى ان ما لم يراه الرازي مما يندر وجوده لا يقوم نقضا على ما يوجبه

القياس واذا كان الامر على ما قلنا ثم كانت الامراض التي ذكرها عدا الجنون

تحدث عن الخلط الاسود حسب حدوثها عن البلغم فلا عجب ان ينتقل البعض

منها الى البعض فاما الجنون فقد ينتقل اليه الامراض السوداويه اذا احترق

الخلط الاسود **قال بقراط** السكته والفالج يحدثان خاصه لمن كان سنه

فيما بين الاربعين الى الستين **التفسير** اما جالينوس فراي انه عنى بالسكته

والفالج ما يحدثان عن السوا وهما يعرضان للكهول فان سنهم تقتضي عليه

هذا

... ولذلك فلو وصل هذا الفصل بما قبله فقيل الامراض السوداويه
... الى السكته والفالج اللذين يحدثان خاصه لمن سنه فيما بين
لا ... السنتين كان حقا واما السكته والفالج الحادثان من
البلغم فيحدثان في السن الذي يتلوا هذا واما الرازي فزعم انه لم يعن بهما
الا الحادثان من البلغم لانه لا سن من الاسنان اشد استعدادا لهذين
المرضين اذا حدثا من البلغم من سن الكهول من قبل ان كلي سن الصبي والشبان
... ان يعتدلان من حدوث الامراض البارده الرطبه وفي الصبي وان كان
رطوبه فان حرارته غريزيه والتحلل يتوفر فيه فيسلم من الامراض الرطبه
واما الشبان فمزاجهم مضاد في الكيفيتين جميعا للبلغم واما المشايخ فاليبس
غالب على امزجتهم لان الحيوان كلما كان اسن كان ازيد ما عليه التنشف فلم يبق
من الاسنان ما هو اكثر استعدادا لهذين المرضين اذا كانا بلغميين
من الكهول فاما ان الكهول مستعدون لهما من اجل غلبة السودا فبعيد
لقلة حدوثهما من السودا حتى لا نجد طبيبا يروم ان يرطب مفلوجا او
مسكوتا واتم ما ذكره الرازي هو عله لامكان وجود هذين المرضين
من البلغم في سن الكهول وليس هو عله في ان الكهول اقبل لهما من
ساير الاسنان من قبل ان المشايخ وان كانوا اخف ساير الاسنان
اعضا اصليه فانهم ارطب الاسنان رطوبات فضليه وهذان المرضان
انما يعرضان من الرطوبات الفضليه دون الاصليه واذا كان سن
المشايخ بهذه الصفه ثم هو ابرد الاسنان مزاجا فبالحري ان يكون اشد
الاسنان استعدادا للقبول لهذين المرضين من البلغم ولو لم يوجد من مايه
الف مفلوج ومسكوت الا واحد له احد هذين المرضين من السودا كان
قول جالينوس في ان الكهول اقبل لهذين المرضين من السودا صحيحا
قال بقراط اذا ابدا الثرب خرج فهو لا محاله يعفن **التفسير** الثرب
غشا ينبسط على المعده فيما دونها فمتى ظهر في الجراحات الواقعه بالمراق
والبث ادنى لبث مكشوفا فانه يبرد بردا اذا رد الى موضعه لم يعد
الى مزاجه بل يعفن بحصوله في موضع حار رطب ويتولد في الجراحه قيحا ولذلك
يقطع الاطبا ما يبدو منه اللهم الا ان يكون زمان ظهوره قصيرا جدا
والزمان حارا او يسيل عليه دم حار فانه اذا صادف هذه الاتفاقات فان
لم يبرد واذا ورد الى موضعه لم يعفن وربما يعفن ويسود قبل الرد الى
موضعه وذلك اذا لبث اكثر قليلا مكشوفا فاما ما يظهر مع الثرب من
اطراف الكبد والتفافات الامعا فانها وان بردت بردا شديدا فانها

لا تصير بحيث اذا اردت الى موضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى ولذلك
ولا تولدا لعتق في الجراحة **قال بقراط** من كان به وجع النسا وكان وركه
ينخلع ثم يعود فانه قد حدثت فيه رطوبة مخاطية **التفسير**
في نقرة مفصل الورك رطوبة بلغمية ابتلت بها رطوباته واسترخت
خرجت لاجلها الزايدة التي في عظم الفخذ عن النقرة التي في عظم الورك
خروجا سهلا سريعا ويعود الى موضعه سريعا **قال بقراط** من اعتراه
وجع في الورك مزمن وكان وركه ينخلع فان رجله كلها تضمر ويعرج ان
يكوى **التفسير** متى عرض لمفصل الورك ما ذكر من الانخلاع بسبب
الرطوبات البلغمية المخاطية فانه يعرض للرجل اولا ان تعرج اذا لم ترجع
الى موضعها ثم تضمر على طول الزمان وتنتقص كما يعرض لساير الاعضا التي
تعدم حركتها الطبيعية لان تجاويف العروق التي هي مصب الغذا
الى الرجلين تفسد بالالتوا فيعدم الرجل غذاها بالكلية المعنيين الا ان
يكوى الموضع فان تلك الرطوبة تفنى بالكي وتشتد رخاوة الجلد في
الموضع الذي كان يقبل ذلك العظم اذا انخلع فيمنعه عن التقلب **المقالة
السابعة قال بقراط** برد الاطراف في الامراض الحادة دليل قوي
ردي **التفسير** برد الاطراف كالانف والاذنين والكعبين والقدمين
في الامراض الحادة يدل على ان في الاعضا الباطنة ورما يبلغ من حرارته ان
تجتذب الدم اليه بمنزلة جذب المحجمة الدم من البدن كله فتبرد الاطراف
لنقصان الدم وتلتهب الاحشا التهابا لا يقدر صاحبه ان يلقي عليه
ثوب وقد علمت في الرابعة ان برد الاطراف في الامراض الحادة قد يكون
لنقصان الدم وبلتهب الاحشا التهابا لا يقدر صاحبه الحار الغريزي
وضعفه عن الانتشار الى الاطراف ولا يكون مع هذا الضرب التهاب
في الداخل ولا شي من علامات الورم واما في الامراض المزمنة فليس برد
الاطراف بدليل سو وسنعاد في هذا الباب بالفصل السادس والعشرين
من هذه المقالة **قال بقراط** اذا كانت في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمد
فذلك دليل ردي **التفسير** العظم اذا قبل عفونة شديدة فان اللحم الذي
ينبت بعد انكشافه يكمد لونه لان الصديد الذي ينصب من ذلك
العظم يكون حارا عفنا وربما اسود اللحم ويكون رخوا ويكون الصديد
اشد نتنا ويكون اكالا خبيثا ويحتاج عند ذلك الى العلاج بالكي
لان الدوا الحاد قلما ينجع فيه ولا ينفع نفعا وحيا واما اذا كان الفساد
والعفونة في العظم يسيرا لم يكن اللحم فاسد اللون ولهذا يدل على رداة

الالة بفساد لون اللحم **قال بقراط** حدوث الفواق وحمرة العينين بعد القي
داءل ردي **التفسير** حمرة العينين يكون للورم الحار في الدماغ لان الالات
الخاصة بها ناشية اما من الدماغ نفسه او من غشايه ويلزم ورم المعدة لان
القي الذي يعرض معه يملا الدماغ مرارا والحمرة مراريه يهتك الغشا
الا انها تؤم الدماغ اخص واما الفواق فيلزم اذى المعدة اذا كان المودي
منها دون تجويفها سيما اذا كان المودي في فمها او في المري ومتى
لم يكن المودي فيها دل على ان الدماغ الذي هو مبدا العصب قد حدث فيه
ورم عظيم بالقرب من زوج العصب المتحدر الى المعدة ولذلك قال الفواق
الحادث عند القي اذا اقترن به حمرة العينين دل على ورم اما في المعدة او
في الدماغ وقد يحدث الفواق بعد القي المفرط وبعد جميع الاستفراغات الاخر
اذا افرطت وتدل على الهلاك لان حدوثه من اليبس والاول دليل ردي
والثاني مهلك **قال بقراط** اذا حدث بعد العرق اقشعرار فليس ذلك بدليل
محمود **التفسير** الاقشعرار بعد العرق يدل ان الكيموس الذي اندفع
بالعرق لم يكن نضيجا وان الطبيعة لم يمكنها ان تمسكه الى وقت الانضاج
التام بل دفعته للضرورة ثم لم يقو على اخراجه مع العرق ولذلك يدل
اما على جور الطبيعة وانهزامها فيعرض الهلاك واما على تطاول المرض
ان اقترن به ساير علامات السلامه **قال بقراط** اذا حدث بعد الجنون
اختلاف دم او استسقا او حيره فذلك دليل محمود **التفسير** يمكن ان
يكون عنى باختلاف الدم خروجه من اسفل عند انتفاخ العروق التي في
المقعدة فان الدم السوداوي والذي ناله ضرب من الاحتراق يستفرغ به
وذلك محمود وقد يبرا الجنون بالاستسقا على طريق الانتقال من العله
الى العلة وذلك اذا عجزت الكبد عن دفع الفضلة الحيوانيه عن نفسها
فيحتبس فيها ويتولد الاستسقا العرض ذلك محمود ولان بقراط من عادته ان ولبس
يطلق هذا الحكم على امثال هذا اللهم الا ان يحمل قوله فذلك دليل محمود
على الاطلاق بل بحسب الاضافه وهو ان انتقال المرض من عضو اشرف الى اخر
اقل شرفا مما يحمد والدماغ اشرف من الكبد الا ان في هذا بعد نظر لان
القوى الدماغيه وان كانت اشرف فانها تحتاج اليها في حسن الحيوة والقوى
الكبديه يحتاج اليها في بقا الحيوة واما الحيرة فقد قال جالينوس انها
بالزيادة في الجنون اولى من ان يزيله الا ان يفهم منه اشتداد الجنون فان
من الامراض ما اذا اشتد حلب بحرانا ولذلك قال قد راينا من به جنون
يسير اشتد به جنون فقوي ودام وكان بعد ذلك سكونه ولعله عنى بالحيرة

صد الاضداد وهو هذو الجنون حتى لا يكون معه [illegible]
ان الطبيعة اقوي معه علي نضج مادة العله ودفعها [illegible]
الفصول المدلسه فان الاضطراب فيه كثير **قال بقراط** ذهاب الشهوة
في المرض المزمن والبراز الصرف دليل ردي **التفسير** ذهاب الشهوة بعد
تطاول المرض يدل علي موت القوة الشهوانيه وقد كان يجب بعد [illegible]
المرض ان تنهض عند انحلال المرض ولذلك صارت الهشاشه للطعام في
مرض علامة جيده كما ذكر من قبل واما البراز الصرف فقد قال جالينوس
انه الذي لا يخالطه ما بينه لكنه من جنس المرار اما الاصفر او الاحمر او
او الزنجاري او السوداوي ويدل هنا علي ان الحرارة قد افنت مائية الدم
و ذلك دليل ردي وفي بعض النقول ووقوع الاختلاف فيكون المعنى سقوط
القوة والاولي عندي ان يكون بقراط عنى بما قاله الجمع بين ذهاب الشهوة
والبراز الصرف فانهما اذا اجتمعا دلا علي الرداة للعلة التي عرفتها من
قبل حيث قال الامتناع من الطعام في اختلاف الدم دليل ردي **قال بقراط**
اذا حدث من كثرة الشراب اقشعرار و اختلاط ذهن فذلك دليل ردي
التفسير شرب الشراب اذا بلغ من كثرته ان يعنق الحار ويحل صنع
الحطب الكبير بالنار فيولد لذلك النافض او يملا الدماغ دما ويحا[illegible]
وذلك فيمن هو اسخن مزاجا سيما مزاج الراس فيولد ذلك اختلاط العقل بالحري
ان يكون ذلك دليلا رديا **قال بقراط** اذا انفجر خراج الي داخل حدث عن ذلك
سقوط قوة وقي وذبول نفس وغشي **التفسير** عنى بالخراج الدبيلة فاذا
انفجرت الي داخل ثم كان انفجارها الي المعدة حدث القي وان كان الي الصدر والرية
حدث الاختناق والسعال والي الامعا اختلاف المدة وانما يعرض سقوط
القوة بسبب الانفجار دفعة فان كل انفجار دفعه مولدا للغشي والسقوط
كما فهمته من قبل وذلك لانحلال الروح الحيواني كثيرا ولان الاعضا تتادي
بالقيح جدا فيعرض لذلك ذبول النفس وانما يعرض القي لان الانفجار علي الاكثر
يكون الي المعده والامعا **قال بقراط** اذا احدث عن سيلان الدم اختلاط في
الذهن او تشنج فذلك دليل ردي **التفسير** جالينوس يري انه عنى باختلاط
الذهن اضطراب افعال الدماغ بسبب الخوف فان العضو اذا ضعف شديدا
اضطربت افعاله كالحال في اليد والرجل المرتعشتين اذا لم يتمكنا من الثبات
لضعفها وهذا دليل ردي ويمكن ان يكون اختلاط في اختلاف الدم غير هذا
فان مع اختلاف الدم تحتد المراة فاذا صارت الي الدماغ حدث اختلاط قوي
وهذا يدل علي المكروه لان مع الاختلاط يجب ان تحدر المراة الي اسفل فاذا

الى فوق دلت على رداة الحال والفرق بين الاختلاطين ان الحادث
يكون قويا ويحدث تاخرا عن سقوط القوة والاشراف عليه وكانه
شبيهة بالهذيان عند الاستسقاط او تقاربه والاخر يكون اختلاطا
يحدث قبل الاستسقاط واما التشنج فيدل على جفاف الاعضاء الاصلية
حتى يبلغ الامر بالاعصاب ان صارت الى التشنج ان عنى بقراط باجتماع الامرين
دال على غاية الرداة وان عنى انه لتفرد احدهما فالتشنج اقوى دلالة على
الهلاك **قال بقراط** من كانت في كبده مدة فكوي فخرجت منه مدة
نقية فانه يسلم وذلك ان المدة منه في غشا وان خرج منه شي شبيه ثفل
الزيت هلك **التفسير** ذكر جالينوس ان بقراط اخبر بالعلة التي لها سلم
بعض اصحاب هذه العلة وذلك اذا كان جوهر الكبد سليما لان المدة في
غشاها وان البعض يهلك اذا كان الفساد قد سعى الى جوهر الكبد واما
الرازي فانه بقي بالحيرة قايلا بان غشا الكبد ليس يمكن ان يكون فيه ورم
اذا انفتح بلغ من كميته ان تسيل منه المدة فضلا عن ان يحتاج ان ينقب ليخرج
الورم الا ان يفهم من الكبد موضع الكبد في مراق البطن وهو ما يعلوه الا
ان فهم من قوله الغشا غير غشا الكبد بل ما يقرب منه كان قول بقراط مكذبا
له فانه قال من كان في كبده مدة ثم ادخل الغشا في جملة الكبد وانت فافهم
اذا كانت تتشارع الى غشا الكبد كما تستفهمه من بعد فليس من المستبعد
اذا كانت من خارج امتلا البطن من تلك الرطوبة فكان منها الاستسقا **قال بقراط**
اذا حدث عن القولنج المستعاد منه قي وفواق واختلاط ذهن وتشنج فذلك دليل
سو **التفسير** العرض الذي لا يفارق هذا الضرب من القولنج هو انه لا ينحدر
شي من الثقل الى اسفل وانما التهوع عند اشتداد الامر في ذلك اذا لم تقدر
الطبيعة ان تدفع شيا الى اسفل لانسداد الطريق فيروم ان يدفع من فوق
فاذا اشتد التهوع تبعا الوجيع واصابه لذلك فواق وانما يعرض في الوجيع
لان المعا اذا اشتاق لدفع ما فيه من البراز لطول مكثه فيه ولم يتات له
ان تدفعه الى اسفل اضطر الى ان تتحرك حركة مستكرهة بخلاف طبيعته
فيقذف ما يوذيه الى فوق ويكون ذلك عند الاشراف على الهلاك والتشنج
والاختلاط يعرضان لمشاركة الدماغ المعدة في الافة **قال بقراط**
اذا حدث عن ذات الجنب ذات الريه فذلك دليل ردي **التفسير** رداة
هذا من قبل ان المادة اذا كانت من الكثرة بحيث لا تسعها الاضلاع حتى تفيض
منها الى الريه حدث ذات الرية ولا ينعكس هذا حتى يحدث عن ذات الريه
ذات الجنب لان المادة في ذات الريه ان كانت يسيرة خرجت بالنفث وان كانت

كبيرة اهلكت سريعا ويوجد هذا الفصل في بعض النسخ من بعد ذات
الجنب ان ينتقل الى ذات الريه وهذا يحتمل وجهين احدهما ان من شان
ذات الجنب ان ينتقل الى ذات الريه والاخر ان ذات الريه يحدث بعد
ذات الجنب ومن البين ان ذات الجنب اما اجتماعهما فعلى الوجه الذي
قلنا واما حدوث ذات الريه بعد سكون ذات الجنب فعلى طريق
الانتقال في العلة او لان المدة تولد في انفجار ذات الجنب سوء مزاج
في الريه يتبعه ورم فيحدث ذات الريه قال بقراط وعن ذات الريه
السرسام المفسر هذا ليس يعرض دايما لكن اذا كان ذات الريه من
فضل حار مراري يرتفع الى الراس منه بخار كثير فانه يملاه ويولد السرسام
ويوجد هذا الفصل في بعض النقول اذا تبع ذات الريه السرسام كان
ذلك دليلا رديا وهذا ان فهم اجتماعهما بالرداة من قبل اجتماع المرضين
معا قال بقراط وعن الاحتراق الشديد التشنج والتمدد المفسر
التشنج والتمدد من اي احتراق كانا من الحمى الشديدة او من الهوا او من
الكي بالنار فانهما يحدثان من يبس العصب ولذلك فهما رديان ويمكن
ان يفهم على ان الاحتراق يجلب المادة بنفسه وبتوسط ما يهيجه من الوجع
والمالكة تروم فيحدث التشنج والتمدد الامتلائيين وذلك شرا لانه
اقل شرا من الاول قال بقراط وعن الضربة عن الراس البهتة واختلاط
الذهن ردي المفسر البهتة هي ان يبقا الانسان ساكنا لا يعقل من
امره شيا وهذه واختلاط العقل يدلان على ان الضربة وصلت الى داخل
وان الافه نالت الدماغ نفسه وذلك ان الدماغ اما مبدا للقوة المدبرة
او اله لتصرفاتها ولذلك بالحري ان يعرض البهتة واختلاط العقل عند
ما تناله الافه قال بقراط وعن نفث الدم نفث المدة المفسر انما يتبع
نفث الدم نفث المدة اذا كان بعا ما الدم الذي ينفث يستحيل في مجاري
الريه الى المدة وذلك اذا كان الدم رديا سريع الاستحالة واحسب ان جالينوس
من هذا اغناه بقوله ان ليس كل دم ينفث يتبعه نفث المدة بل الدم الخبيث
ودم الريه على الاكثر هو بهذه الصفة ويمكن في الدم المنفوث اذا كان
حريفا ان يقرح الريه ويحدث لذلك ورم فيها فاذا انفتح صار الى نفث
المدة وعلى هذا الوجه يحدث من نفث المدة السل قال بقراط وعن نفث المدة
السل والسيلان واذا احتبس النفاق مات صاحب العلة المفسر اذا
كان نفث المدة من الريه بقرحها فمن البين انه قد يودي الى السل وهو
هزال البدن مع حمى دقيقة بسبب قرحة الريه والسيلان يطلق اليونانيين

ط ان ما يعرض من البحوحة والنزلة للشيخ
حتما يعرض للمشايخ من السعال والتنحنح
ون في ذلك كل يوم لامعان الحار الغريزي فيهم
نه وعني بالنزلة ما ينحدر من رؤسهم الى
فضلة الدماغ وذلك ان الدماغ في الجملة عضو
و رطوبة مزاجه في الاصل وبسبب ان العروق
حوا بالفضول الرطبة الى بطونه وتتضاعف
رض للدماغ من زيادة البرد ولذلك يستحيل جزو
من الغذاء الذي يصير اليه الى رطوبة فضلية غير نضيجة وهذه الرطوبة لا ينقطع
تولدها لقلة الحار الغريزي فيهم فكيف يتم لها ان تنضج وليس هذا حال البحوحة
والنزلة وجميع الامراض التي تحتاج فيها الى النضج فانها في المشايخ وان لم يكونوا
بصفة الفاني قل ما تبرا الا ان يكونوا حاري المزاج ولذلك فان علل الكلى
فيهم لا تبرا والعلل التي يعسر نضجها في الشبان لا تنضج البتة في المشايخ

قال بقراط

من تصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجاة

التفسير

قوله ان هذا الغشي لا يعرف له سبب ظاهر يدل على انه يحدث بالاصحاء دون
المرضى والصحيح اذا انتهى به ضعف القوة الى حد يغشى عليه غشيا شديدا كما قاله
لم يكن بلا سبب ظاهر وبالحري ان لا يفيق منه صاحبه فليس السبب فيه اذا
ضعف القوة الحيوانية بل انسداد مسلك الشريان الوريدي وهو الذي يسلك
فيه الهواء من الرية الى القلب ولا يجري الدخانية من القلب الى الرية وانسداد
مسلك الابهر وهو الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن على
سبيل ما ينسد اولا النخاع في علة الصرع والطبيعة [illegible]
وانما يفيق المصروع على الاكثر ولا يفيق المغشي عليه لان الانسداد في الصرع
انما هو في العضو الذي هو مبدا الحركات فيحتمع حركات كثيرة قوية على
حله فان القلب بالتحقيق هو مبدا الحركات اجمع لان القلب اشرف من الدماغ فلا
يحتمل ما يحتمله الدماغ من الاذى ولانه اصل الحار الغريزي فيتسارع اليه الانطفا
مع عدم الترويح ورايت من كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيرة وكان
ينوب عليه في الشهر مرة واكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشية وبالثاني
فخمنت ان السدة في الاول كانت في الابهر وان القلب لم يكن يعدم الترويح
راسا ولذلك كان يعاوده مرارا كثيرة وان في الثاني كانت السدة في الشريان
الوريدي فلما عدم القلب الترويح اصلا مات ميتة المختنقين وكل من اريد
بمن غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا فعلمت ان السدة كانت في الشريان الوريدي

والغشي الذي يعرف له سبب كالبرد [illegible]
سيما وقد اوقد بالاشيا الردية [illegible]
اذا استحم ولم يطعم شيا حتى يصيب [illegible]
متى كان قدامنا اولا شيا لم يغش عليه [illegible]
قال غشيا شديدا لان الغشي الضعيف [illegible]
غشي على الانسان غشيا شديدا للسبب [illegible]
السبب ثم عاود مرارا يتحرك فيها قوة ال[illegible]
المرض فبالحري ان لا يفيق صاحبه من غشيه لعمري وهو الموت لحا
قال بقراط السكته ان كانت قوية لم يمكن ان يبرا صاحبها منها
وان كانت ضعيفة لم يسهل ان تبرا التفسير السكته يعدم معها
البدن كله الحس والحركه بغتة وسببها اما ورم في الدماغ او امتلا
بطونه برطوبات بلغمية تمنع بسببها الروح النفساني من النفوذ
ما دون الراس فيعدم الحس والحركه ما خلا حركة الحجاب للتنفس وبقواط
عنها هذا النوع من السكتة لان الدموية قد تبرا كثيرا بالفصد من
غير ان يطول او يول الى الاسترخا وانما صار القوى منها لا يبرا للافه
الداخلة على النفس من بطلانه او نقصانه او كونه مستكرها والشرف
الدماغ وكله احتماله الافه العظيمة فيه وكان شدة المرض لا تمهل كثيرا
واما الضعيفة منها فلا تستهل ان تبرا الا ان الدماغ يغتذي بكيلوس
بارد رطب والمرض حادث من خلط هذه حاله فهو يحيل ما يرد عليه من
الغذا الى مادة المرض ويعتبر قوة هذه العلة من التنفس فاقواها ما كان
التنفس معها معدوما ثم ما يكون التنفس معها باستكراه ودونها الذي
استكره معه التنفس الا انه مختلف غير لازم للنظام واخفها ما كان
النفس لازما لنظامه وانما صار الحجاب يتحرك من بين سائر الالات
الاخر لمساس الحاجه الى حركته في بقا الحيوة على الدوام وهي بسط
الصدر للتنفس وتنقبض النفس لذلك ولهذا صار جميع عضل الصدر
قد يتحرك حركة ما لم يكن قبل ذلك يتحرك لان القوة لضعفها تستعين
بجميع العضلات التي في الصدر ليجتمع من حركة جميعها جملة لها قدر. قال
بقراط الذين يخنقون ويصيرون الى حد الغشي ولم يبلغوا الى حد الموت
فليس يفيق منهم من ظهر في فيه زبد التفسير معنى هذا الفصل ان المخنوق
اذا حل خناقه بعد ان يكون قد غشي عليه فانه اذا انحل لم يفق وان لم
يزبد طمع في افاقته والزبد هو اشباك ريح ورطوبة ينفشان الى اجزا

وان كان طعاما او شرابا فان الاعضا تستفيد طبيعة مناسبة لها وذلك
ان البدن وان كان هو المشبه للغذا بنفسه فان الغذا قد يفعل فيه امرا خفيا
يتبين ذلك على طول الزمان فيصير بين الغاذي والمغتذي مناسبة ومشاكلة
فاما الهوا فانه ان كان قد يعود الحار منه فانه يسخف البدن فاذا ورد عليه البارد
غاص فيه واضر به وان كان قد يعود البارد فانه يكثفه فاذا ورد عليه الحار
غيره الى ضد ما هو له طبيعي وعلى هذا القياس سائر الاشيا وقوله وينبغي ان
ينتقل الانسان الى ما لم يعتده معناه انه ليس ينبغي ان يجري الانسان نفسه
على عادة واحدة حتى اذا وقع بالضرورة الى غيرها اضرت به لكن يحمل نفسه في بعض
الاوقات على العادات المختلفة ويمكن ان يكون عنا به الانتقال عن العادة
الردية الى ما لم يعتده من الاصل ولا ينبغي ان يكون ذلك في الابدان المريضة بل في
وقت الصحة واذا كان فارغا غنيا بذلك وهكذي فانهم في تبديل المزاج ولا ينبغي
ان يكون الانتقال دفعة بل قليلا قليلا وفي مدة ولهذا قال في الامراض
الحادة ان الدوام على حال متوسطة الرداة خير من الانتقال عنه دفعة الى ما هو
اصلح لان ذلك عظيم الضرر **قال بقراط** استعمال الكثير دفعة مما يملا البدن
او يستفرغه او يسخنه او يبرده او يحركه بنوع اخر من الحركة اي نوع كان خطر
وكل ما كان كثيرا فهو عدو مقاوم للطبيعة فاما ما يكون قليلا قليلا فمامون
متى اردت انتقالا عنه من شي الى غيره ومتى اردت غير ذلك **التفسير** انما
صار استعمال الكثير مما ذكر خطرا لان قوام الطبيعة بالاعتدال وكلما جاوزه
فهو مغير له والمغير للاعتدال مقاوم للطبيعة مفسد لجوهر البدن فاما الاستعمال
الاشيا التي ذكرها قليلا قليلا فيدخل في باب العادات التي يتعودها الانسان
فيكون اقل مادية بها وكانه لما قال ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده من
ان هذا الانتقال ينبغي ان يكون قليلا قليلا **قال بقراط** ان انت فعلت جميع
ما ينبغي ان يفعل على ما ينبغي ولم يكن ما ينبغي ان يكون فلا ينبغي ان تنتقل الى
غير ما انت عليه ما دام ما رايته منذ اول الامر ثابتا **التفسير** ان من طبايع
بعض الامراض ان يعسر نضجها لغلظ مادتها او لزوجتها او برد مزاجها فلا
يجوز مفارقة الطريق الصواب وان لم يظهر له بها منفعة بينة وانما عني بان
لا ينتقل الى الغير يعني في النوع والا فللطبيب ان ينتقل من دوا الى اخر من نوعه
وان لم يحتج ان يزيد في قوته او ينقص منها لان الدوا الواحد اذا اديم استعماله
فربما الفته معدته فصارت تهضمه وعند ذلك واجب ان يستعمل دوا اخر من
نوعه **قال بقراط** من كان بطنه في شبابه لينا فانه ما دام شابا فهو احسن حالا
ممن كان بطنه يابسا ثم تؤول حاله عند الشيخوخة الى ان يصير رديا وذلك ان

بطنه يجف اذا شاخ على الامر الاكثر التفسير هذا الفصل يتضمن الترجيح بين
لين البطن ويبسه في سن الشباب والشيخوخة فالشباب اذا كان لين البطن فيه
احسن حالا اذا كبر واسن في الشيخوخة لان فضلات بدنه تستفرغ بلين البطن
فيكون اصح واحسن حالا لان في الشيخوخة اذا يبس بطنه فان فضلات بطنه تكثر
فيه فيكون اردى حالا من كان لين ويبس بطنه في الشباب والشيخوخة
عن البدل من هذا فحاله في الجودة والرداءة العكس من حال قال بقراط عظم البدن
في الشبيبة ليس بكره بل يستحب الا انه عند الشيخوخة يثقل ويعسر احتماله
ويكون اردى من البدن الذي هو انقص منه التفسير عظم البدن في
التحقيق هو الزايد في الاقطار الثلثه ويقال باشتراك الاسم على البدن الغليظ
الزايد في العرض والعمق وهو السمين ويقال على الزايد في الطول وحده وهو
الذي عناه بقراط لان العظم بالوجهين الاخرين ليس اردى في وقت الشيخوخة
منه في وقت الشبيبه فاما الطويل فانه مما يستحب في الشبيبه وينحني في
الشيخوخه ولا يمكن صاحبه ان يحمله الا بكد وزعم الرازي في الجامع
الكبير ان بقراط عنى بالعظم السمين فان جالينوس قد قال ان البدن الغليظ
ليس هو في الشيخوخة احسن حالا من الذي هو الطف منه الا ان قوله ليس
هو احسن حالا لا يفيد ان يكون اردى سيما وقد قال من بعد انه ليس
اردى في الشيخوخه منه في الشبيبه المقالة الثالثه قال بقراط
ان انقلاب اوقات السنه مما يفعل في توليد الامراض خاصة وفي الوقت
الواحد منها التغير الشديد في البرد او في الحر وكذلك في سائر الحالات على
هذا القياس التفسير فهم قوم من الانقلاب تعاقب اوقات السنة وجالينوس
بنا فهم قايلا انه كما يحدث عند انتقال الشتا الى الربيع امراض ربيعيه
كالوسواس السوداوي والجنون والصرع كذلك يحدث فيه امراض شتوية فلا
يكون انقلاب الاوقات على هذا المعنى توليد الامراض اخص منها بايرابها
وذكر ان بقراط عنى بانقلاب اوقات السنة تغيرها عن طبايعها وعارضه
الرازي في هذا بانا فقط هو به اوليك قايلا بانه كما يولد الربيع اذا كان صيفيا
امراض صيفيه لذلك يشفي من امراض شتوية وهذا وان كان حقا فانه اذا صار
الربيع صيفيا او الصيف خريفيا كان في السنة الواحدة صيفان او خريفان
وكانت خارجة عن الاعتدال لا محالة فهذا الانقلاب بتوليد الامراض اولى
واذا كان الامر على هذا فمتى تغيرت اوقات السنة اكثر من واحد كما قال
بقراط فمن البين انها تفعل في توليد الامراض خاصه سيما اذا كان التغير في الحر
او البرد شديدا او تغير الفصل قد تكون الى افراط طبيعيه وقد تكون الى خلاف

طبيعيه

طبيعيه والتغير الاول وان كان مرضا فان الثاني ابلغ في توليد الامراض
قال بقراط ان من الطبايع ما يكون حاله في الصيف اجود وفي الشتا اردي ومنها ما
يكون حاله في الشتا اجود وفي الصيف اردي **التفسير** عني بالطبيعة المزاج
يقول ان فصول السنه وساير تغايير الهوى سوا ان كانت طبيعية او خارجة
عن الطبيعية تلايم بعض الابدان وتنفعها ولا تلايم بعضها وتضرها لان
الابدان الطبيعيه المعتدله يوافقها الهوا الشبيه ويضر بها المخالف والخارجه
يوافقها المضاد لها ويضرها المناسب والمناسب يزيدها خروجا عن الاعتدال
والمضاد يعيدها ولذلك فان صاحب المزاج البارد الرطب في الصيف على افضل حالاته
لانه يعدل هذا المزاج البارد وفي الشتا بالضد لانه يغير مزاجه الى افراط البرد
والرطوبه وصاحب المزاج الحار اليابس على البدل من هذا واما صاحب المزاج
الرطب الحار فلحرارته ينتفع بالشتا ولرطوبته ينتفع بالصيف ومثله صاحب
المزاج البارد اليابس فانه ينتفع بالصيف لبرودته وبالشتا ليبسه فاما صاحب
المزاج المعتدل فليس ينتفع من الفصول الا بالمعتدل لانه يحفظ عليه اعتداله
وقد يشكك قايل بان الصحة اذا كانت تحفظ بالمثل كان الموافق لصاحب المزاج الحار
اليابس الصيف وللبارد الرطب الشتا فهذا الشك يزول بان يعلم ان الهوا ليس
من شانه ان يستحيل الى جوهر البدن فيحتاج ان يكون مشاكلا له بل شانه ان يعدل
مزاجه بمنزلة الحال في الدوا ولذلك يحتاج ان يكون مضادا فاما المعتدل المزاج
فليس يحتاج ان يتعدل وكيف يحتاج اليه وهو معتدل في نفسه فلذلك يحتاج
من الهوا الى المعتدل فقط فاما الاغذيه فشانها ان تتشبه بالبدن فان الحار
اليابس في المزاج يحتاج الى البارد الرطب منها لانه اذا صار غذا بالفعل تخلع عما
له من البرد والرطوبه وصار حارا يابسا مشاكلا لجوهر البدن فيكون حفظ
الصحة بالمثل في التحقيق وان كان يوهم انه بالضد ولو كان حارا يابسا لزاد في المزاج
الحار اليابس حرا ويبسا فكان اذا صار بالفعل مغيرا له الى فرط الحراره واليبس
والشي انما يغير حاله وانه شبيه بالبدن او غير شبيه به اذا كان بالفعل دون
القوة **قال بقراط** كل واحد من الامراض فحاله عند شي دون شي امثل واردى واسنان
ما عند اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير **التفسير** تقدير هذا
الفصل هو ان كل واحد من الامراض والاسنان فحاله عند شي دون شي من اوقات
السنة والبلدان واصناف من التدبير امثل واردى الامراض فحالها امثل بسبب
الهوا اما في وقت الحدوث فعند الاوقات المشابهه لها واما في حال الزوال
فعند الاوقات المضادة لها والتي حالها اردى هو اذا كان على الدوام من هذا
واما امر الاسنان فعلى ما فهمتها في الفصل المتقدم وافهم ان حال البلدان هي بعينها

حال الاوقات فان البلد يفعل ما يفعله بسبب هوا مزاج هوايه وكذلك سائر التدبير

قال بقراط متى كان في وقت واحد من اوقات السنة في يوم واحد مره حر ومره برد

فتوقع حدوث امراض خريفيه التفسير هذا لانه يشاكل مزاج هوا الخريف فيولد

الامراض التي تولدها الخريف قال بقراط الجنوب يحدث ثقلا في السمع وغشاوه في

البصر وثقلا في الراس وكسلا واسترخا فعند قوه هذا الريح وغلبتها تعرض للمرضى

هذه الاعراض واما الشمال فيحدث سعالا واوجاعا في الحلوق والبطون اليابسه

وعسر البول والاقشعرار ووجعا في الاضلاع والصدر فعند غلبة هذا الريح [illegible]

ينبغي ان يتوقع في الامراض حدوث هذه الاعراض التفسير الجنوب ريح حارة

رطبه كثيرة الكدر والبخارات الرطبه لما يستصحب معها من اجزاء البحار التي

يمر بها فهي لذلك تملا البدن رطوبات وكدر من عندها وربما يحل من فضول البدن

بحرارتها سيما التي في الراس فانها ترد عليه بالنسيم دايما فيحدث لذلك في

السمع ثقلا وفي البصر غشاوه وفي الراس كله وفي جملة البدن ثقلا ولان اصل

العصب يتبل فانه يعرض الكسل والاسترخا ويحدث الضعف في القوى بسبب

سو مزاج موضوعاتها ولكثرة تحليلها الارواح النفسانيه التي هي مركب

القوى والشمال يولد في الات النفس سو مزاج بارد مختلف فلبردها وشدة

تصليبها هذه الالات تولد السعال ولانها لييبسها تنشف رطوبات الات

النفس صار يحدث السعال اليابس ولعل هذا اعناه بقوله الحلوق فيكون

قوله اليابس صفة للحلوق والبطون معا ويمكن ان يكون عنا بالحلوق

النزلة الا انها مما تكثر في الشمال لتغليظ المواد التي كانت تتحلل من منافس

الراس وتكثيفه وشدة تلك المنافس وانما ييبس البطون لان الشمال ينشف

الرطوبات من الابدان فيكون ما يجتذب اليها من رطوبة الغدا اكثر فتيبس

البطون ولان فضول الغدا يلبث في الجوف اكثر لان هذه الرياح من شانها ان

يخففها الورودها الاجواف فيبطوا نزولها فينشف البدن رطوبتها فيتضاعف

الجفاف على البطون ولانه يعين على النضج وجودة الهضم فيتوفر الغدا ويقل

البراز واما عسر البول فلان المثانه بارده عديمة الدم فينالها من برد الشمال

وشدها وتصليبها اكثر ما ينال غيرها والاقشعرار يحدث من بردها اذا البرد

يهيج الاقشعرار بسبب تكثيفها الابدان فيحتقن فيها الفضول ولانها

لبسها يعمل الفضول لداعة مويه فليدع الاعضا الحساسه وكما يخص ضرر

الجنوب بالدماغ لاجل الاستنشاق فيحمل فيه الفضول فان ضرر الشمال يخص

الصدر والاضلاع بسبب دوام التنفس لكونها عظاميه غشابيه عصابية ولذلك

يحدث فيها الوجع ولهذا قال في الخامسة الاشيا البارده ضارة للصدر وهذه

الاعراض ان نفهم هذه المستعد بن لقبولها من الاصحا والمرضى **قال بقراط** اذا كان
الصيف شبيها بالربيع فينتوقع في الحميات عرقا كثيرا **التفسير** الصيف اذا
كان شبيها بالربيع اجتمع في الابدان رطوبات اكثر مما تجتمع في الربيع لتوفر الرطوبه
من جهة الهوا ومن جهة الفواكه الرطبه التي يتناولها الناس و يجتذب تلك
الرطوبات بحرارة الصيف الى سطوح الابدان ولا تنحلل الرطوبة الهوا فيستفرغ
في الحميات على الجملة عرقا كثيرا وان كان احرى ان يكثر ذلك في اوقات البحارين
قال بقراط اذا احتبس المطر حدثت حمايات حادة واذا كثر ذلك الاحتباس
في السنة ثم حدث في الهوا حال يبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات هذه الامراض
واشباهها **التفسير** هذا الفصل لا ينا قض ما يقوله من بعد قلة المطر اصح
من كثرته لان قلة المطر ليس هو احتباسه دفعه لانه لم يقل اذا احتبس
المطر حدثت حميات كثيرة بل حادة وذلك يكون احد واكثر لذغا لان يبس
الهوا يجعل الكيموسات اقرب الى طبيعة المرار ولذلك يجعل الحميات اسرع
انفصالا لتوفر التحلل وقلة العفونات ومن قبل هذا امكن ان يحمل قوله حادة
على حده ولذع اللمس وعلى الحدة التي تقابل الزمانه معا ناما مع كثرة المطر فان
الحميات تكون اكثر لكثرة العفونات سيما البلغمية منها يكون اطول
مدة **قال بقراط** اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل
وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات
والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران **التفسير** لزوم اوقات
السنة للنظام هو كون كل وقت منها على طبيعته وقوله وكان في كل وقت
منها على طبيعته ما ينبغي ان يكون اي ان الفصل لا يكون مفرطا في طبيعته
واذا كانت الاوقات كذلك كان ما يحدث فيها من الامراض غير طويل وهي التي
عناها بقوله حسن الثبات ولا مختلطة وهي التي عناها بقوله حسن
النظام والاعراض ردية معها وهي التي عناها بقوله حسن البحران واذا كانت
الاوقات غيرها فظ طبايعها كانت الامراض مختلطه ويكون معها اعراض
ردية وهي التي عناها بسماجة البحران **قال بقراط** ان في الخريف يكون الامراض
احد ما يكون واقتل في اكثر الامر فاما الربيع فاصح الاوقات مرضا واقلها
موتا **التفسير** الاولى ان نفهم من قوله احد اي اردي وصارت الامراض
في الخريف اردي واقتل وفي الربيع بالضد منه لكون الربيع على غاية الاعتدال
ويكون الخريف مختلفا يتعاقب على الهوا في اليوم الواحد مرة حر ومرة برد
ولانه يتلوا الصيف وقد احترقت فيه الاخلاط وضعفت القوي ولان الاخلا

ان الحميات تسلم عن الطول الان
العفونات تقل الان ما يحدث منها

كانت تتحلل من قبل ميلها الى ناحية الجلد فتصدها برد الخريف ويدفعها
الى قعور الابدان فتحتقن فيها فلا تتحلل وان كان البدن قد امتلا كيموسات
رديه من اكل الفواكه الرطبة فيزيد ذلك رداة فحال فالربيع اذا معتدل
والخريف مضطرب ومواد الخريف محترقه رمادية ومواد الربيع طبيه
هادية والقوى في الربيع ناهضه وفي الخريف خايره والربيع بالامعان
في الخريفين على التحلل والخريف بالامعان في البرد يكثف الجسم ويمنع من التحلل
وتنحصر المواد والخريف اخص بالبرد والربيع بالحر فالبرد خاص بالموت
وبالامراض بخلاف الحر فاما ان فهم من قوله احدّ حدة المرض المقابلة لزمانيها
فالاولى ان يظن ان السبب في كون الامراض في الخريف احد قلة المواد
لتوفر التحلل في الصيف وسخونتها وسخونة المواد يتبعها سرعة التحلل
ولان القوة اضعف فان قويت على دفع المرض تسرعت والاخارت بسرعة
التحلل ولان القوة اضعف وسخونتها وسخونة المواد يتبعها سرعة
والابنا فتحصل هذا قوله الربيع الصيفية اقصر والخريفيه اطول لان
الاعتبار ها هنا بحسب النسبة الى الربيع دون الصيف قال بقراط
الخريف لاصحاب السل ردي التفسير ان فهم منه اصحاب قرحة الريه
فضرر الخريف بين لهم لانه يخشن حلوقهم ويصلب الات التنفس منهم
ويزيد في سعالهم وانما تكثر لانهم لان الناس يستلذون التكشف
لتقلبهم عن حر الصيف ولم يدخلوا الاكنان بعد وكل هذا مما يزيد
في القرحة انفتاقا فان اختلاف الهوا في الحرارة وفي البرد اخرى مما
يضر بريات الاصحا فكيف بريات المسلولين وهي في غاية الضعف
والبارد يلذع قرحتها ويشدها والحار يعفنها ويرخيها فلا يزال
يحدث لها احوال مختلفة مودية الى فسادها وان فهم من كلام بقراط
اصحاب الدق ومن افراط هزالهم باي سبب كان فضرر الخريف لهم
بين لهم لانه مما يزيدهم جفافا وهم يحتاجون الى الترطيب ومنع التحلل
دون التجفيف قال بقراط فاما في اوقات السنة فاقول انه متى كان
الشتا قليل المطر شماليا وكان الربيع مطيرا جنوبيا فيجب ضرورة ان يحدث
في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم واكثر ما يعرض اختلاف الدم
للنسا واصحاب الطبايع الرطبه التفسير الامراض التي تحدث في الشتا
الشمالي هي التي ذكرها من قبل كالسعال والحلوق والبطون اليابسه
ولذلك لم يذكرها ها هنا ولا ذكر مع الامراض التي تحدث في الربيع
المطير الجنوبي اذا كان يعقب الشتا الشمالي لان الابدان تستعد لجفافها

فينتفعون برطوبة الربيع ولا يستضرون به واذا دام الربيع على الرطوبة فان
الابدان يلقاها حر الصيف وهي ممتلية فضول ورطوبات ويكون مستعده
للعفن اذ العنصر العفن هو الرطوبه والفاعل له الحرارة فلذلك يعرض للناس
حميات حاره سيما المستعدين لها وهم اصحاب الطبايع الرطبه والنسا لانهن
اكثر استعدادا للعفونه بسبب الرطوبة فان مالت الرطوبة العفنه الى
اسفل نحو الامعا حدث اختلاف الدم وان مالت الى اعالي البدن لتهيو الدماغ
لذلك يحدث الرمد وانما قال بحضرورة لانه اعتمد فيها على القياس دون الرصد
فان التجربه قد تختلف كثيرا **قال بقراط** ومتى كان الشتا مطيرا جنوبيا وكان
الربيع قليل المطر شماليا فان النسا اللواتي يتفق ولادتهن نحو الربيع يسقطن
من ادنى سبب يعرض لهن واللاتي يلدن منهن يلدن اطفالا ضعيفه الحركه
وابدانهم مسقاما حتى انهم اما ان يموتوا على المكان واما ان يبقوا منهوكين
طول حياتهم مسقامين واما ساير الناس فيعرض لهم من اختلاف الدم والرمد
اليابس واما الكهول فيعرض لهم من النزلات ما يفني سريعا **التفسير** هذا
الفصل هو عكس الفصل المتقدم ومتى كان الشتا حارا رطبا فان الابدان سيما
ابدان النسا تميل الى اللين والتحلل فيسقطن في الربيع البارد لان البرد يصل
الى اعماق ابدانهن وينال الاجنه منه ما يودي الى اسقاط من هو اضعف منهم
قوة والى سقم منه اقوى حتى يبقون مدة اعمارهم مسقامين واما اختلاف الدم
فيعرض بسبب انحدار البلغم العفن المالح من الراس الى الامعا لان الدماغ يمتلي
في مثل هذا الهوا بلغما اما مالحا او حلوا او حامضا بحسب الحرارة الفاعلة
فيه واذا صفقه برد الربيع عصره عصرا شديدا ويصير في وقت دون وقت
الى موضع دون موضع فان اندفع الى الامعا فانه يلذع وجنته يبقى فيها زمانا اكثر
بملوحته يحلوها ويجردها فيحدث لذلك السحج واختلاف الدم وان كانت
العينان اضعف اندفع اليهما ويكون من ذلك الرمد وانما يكون يابسا لان برد
الهوا يكثف السطح الخارج من العين فيمنع السيلان والنزلات عني بها كل ما ينحدر
من الراس في العروق الى ما دونه من الاعضا وذكر ان هذه النزلات تكون اسرع
وان كان ساير النزل من شانها ان يطول وفهم قوم من النزل ما ينحدر من الدماغ
الى الرية وقصبتها فقط وزاد واو في قوله كلمه لا لان النزلة من شانها ان لا تنضج
سريعا في الكهول على ما قالهن قبل وفي مسايل الفصول ويعتري الشيوخ نزلات
مهلكه لان الحرارة في الشيوخ لضعفها لا يقوى على النضج فتهلكهم وهذا موافق
لما قاله في الاهوية والبلدان من انهم يهلكون بغته **قال بقراط** فاما اذا كان
الصيف قليل المطر شماليا وكان الخريف مطيرا جنوبيا عرض في الشتا صداع شديد

وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل **التفسير** هذه الامراض التي عددها
ليس يحدث منها شي في الخريف لان الناس ينتفعون برطوبته لما قد نالهم من يبس
الصيف الا انه يملا الراس فضولا فاذا هجم برد الشتا فان الفضول تحتقن في
الروس فان نفثت منها كانت سببا للصداع وان ضعفت قوة الدماغ عن ضبطها
او امساكها حتى سالت الى ما دونها كان سببا لما ذكر ومن كان ضعيف الصدر
ضيقه عرض له السل **قال بقراط** فان كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لمن كانت
طبيعته رطبة وللنسا واما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة
وزكام مزمن ومنهم من يعرض له الوسواس العارض من المرة السودا **التفسير**
هذا الفصل يتضمن كنه الكلام في الفصل المتقدم وتقديره متى كان الصيف قليل
المطر شماليا وكان الخريف ايضا شماليا يابسا فاذا كان هذان الفصلان بهذه الصفة
فان اصحاب الطبائع الرطبة ينتفعون به لان رطوبة ابدانهم تعتدل ويجي
الشتا وليس فيها بلل غالبة واما غيرهم فيعرض لهم الامراض المهلكة لان ارق
ما فيهم من المرار واقربه من المائية يجف وينفد ويبقى اغلظ واحدّ ما فيهم
فيمرضهم ويحدث ما ذكر بقراط انما اعتبر هذه الاشيا في المواضع المعتدلة في
الهوا وهي المواضع التي تكون طلوع الثريا فيها في اول الصيف وطلوع الشعرى
العبور في الجزء الثاني من الصيف وطلوع السماك الرامح في اول الخريف وغروب
الثريا في اول الشتا واستوا الليل والنهار في اول الربيع ومن اراد الارتياض فيما
يوجبه فصول السنة وتغاير امزجتها فليعتبر ذلك في فصل فصل وتقواهوا
ثم يركب فصلين فصلين ثم ثلاثة ثلاثة منها ثم يركب اربعتها **قال بقراط** ان من
حالات الهوا في السنة بالجملة قلة المطر اصح من كثرة المطر واقل موتا **التفسير**
انما صار قلة المطر اصح واقل موتا من كثرته لان الهوا اليابس بالاعتدال يشد الاعضا
ويقويها ويجيبها على الحركة ويقلل العفونة ويعين على النضج سريعا واما الهوا
الرطب فانه يرخي الابدان ويثقل النضج ويكثر الفضول في الابدان وتعفنها
وذلك انه يحلل في اوقات عدم المطر الفضول وفي اوقات كثرته تحتقن وتعفن
الا ان ينقي الانسان بدنه منها بالرياضة فان الحمام ليس يعين على ذلك لانه لا يحلل
من عمق اللحم والاعضا الاصلية الواغلة لكن يحلل ما يلي الجلد فقط ولا الاستفراغ
في هذه الحال بالادوية المسهلة توافق لانه انما يحتاج الى المسهل من حاجته الى
الاستفراغ شديدة جدا وينبغي ان يكون في اوقات فيما بين مدة طويلة فاما
استفراغ الفضول التي تتولد في كل يوم في البدن فهو اقل من مقدار عمل الدوا المسهل
فان استعمل المسهل في الشهر مرة او مرتين فقد عود البدن عادة ردية واضر
به وللغذا فضلان في الهضم الثالث يحتاجان الى ان يتحللا احدهما مايي والاخر دخاني

ويبلدهم

وهما جميعا يتحللان في اوقات يبس الهوا اكثر منه في وقت رطوبته ولذلك يكون
الهوا اليابس اصح **قال بقراط** واما الامراض التي تحدث عند كثرة المطر في اكثر
الحالات فهي حميات طويله واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكات وذبحة فاما
الامراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول
واختلاف الدم **التفسير** اما كون الحميات عند كثرة المطر فلكثرة العفونة وطولها
لكونها بلغمية ولانها تحتاج في البرا الى النضج والنضج يطول زمانه مع كثرة الرطوبه
والاستطلاق من توفر الفضول والكيموسات في البدن لانها لا تتحلل في الهوا الرطب
فيستفرغ من البطن ولان الهضم يسو في الاوقات الرطبه فليين البطن لانه يرطب
الثفل ويبلد النضج فلا تنفذ الرطوبات الى البدن كثيرا واما العفن فلتوفر الرطوبه
اذ الشي اليابس لا يعفن وافهم عن الصرع والسكات البلغميين والبلغم يكثر في الدماغ
في الهوا الرطب والذبحة لكثرة ما ينحدر من الراس الى الحلق من الفضل واما مثل ما يفعله
الهوا الرطب تليينة الطبيعة لانه يرطب البدن ولانه يبلد النضج فلا تنفذ الرطوبات
الى البدن كثيرا وكان رطوبة الهوا تولد استطلاق البطن كذلك يبسه يولد الامساك
لما فهمت فاما عند قلة المطر فان الفضول التي تتولد تكون يابسه مريه لذاعة فاذا
جرت الى المثانه لذعتها فيحدث التقطير وان سالت الى الريه اقرحتها فيحدث السل
وان اصابت الرطوبات تمددت بها فيحدث وجع المفاصل وان ارتفعت الى العينين
كان الرمد اليابس وان انصبت الى الامعا اقرحتها واحدثت السحج واختلاف الدم
واما جالينوس فيستبعد حدوث السل عند قلة المطر لان ذلك قال يعرض اما البرد
يصدع بعض عروق الريه او لسخونة رطوبة تملا الراس وينحدر منه نزلة اليها وفهم
قوم من السل المرض الذي يعرض معه للعين ان يؤول حاله الى التنفس والهزال اذا جفت
بسبب نقصان الغذا ويمكن ان يكون عنى بالسل الهزال المفرط كما يعرض لاصحاب الدق
وغيرهم وجالينوس يزعم ان السل قد يطلق على هولا كثيرا وهذا شي يعرض عند قلة المطر
دايما وعلى ان الهوا المفرط اليبس يجفف ويصلب الات التنفس فيعرض بسبب ذلك
الانتهاك واما وجع المفاصل فاستبعد ايضا ان يحدث في يبس الهوا لان يجلب الفضول
الى المفاصل يقل وما يكون من ذلك مع حده فانما يكون اذا كان مع اليبس حرارة الا ان
يفهم من وجع المفاصل عسر حركتها وذلك ان يبس الهوا اذا افنى الرطوبات من المفاصل عسرت بذلك
حركتها غير ان هذا ليس وجع المفاصل بقول مطلق وكذلك استبعد ان يكون من يبس
الهوا وحده من غير حراره تقطر البول ومن دون ان يكون اليبس مفرطا وذلك ان التقطير
يحدث من حدة البول ومن ضعف القوة الماسكه بسبب سو مزاج من الامزجه الثمانية ويمثل
ذلك استبعد ان يحدث من يبس الهوا اختلاف الدم وقد عرفت علل هذه اجمع مما ذكرنا **قال بقراط**
فاما حالات الهوا في كل يوم فما كان منها شماليا فانه يجمع الابدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها

ويحسن الوانها ويصفى السمع ويجفف البطن ويحدث في الاعين لذعا وان كان
في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه وما كان منها جنوبيا فانه يحل
الابدان ويرخيها ويرطبها ويحدث في الراس ثقلا وفي السمع سددا وفي العينين
وفي البدن كله عسر الحركه وتليين البطن **التفسير** الشمال فليبسها تنشف
فضول البدن فيصفى السمع وساير الحواس الاخر وتزيل الكسل والاسترخا ولبردها
يجمع جواهر الاعضا وتشدها فيقوى البدن ولانها تحصر الحار الغريزي وتجمعه
صارت تجود افعال القوى اجمع وقد دل على النفسانيه منها بقوله تجود حركه
وعلى الطبيعة بقوله وتحسن الوانها وذلك انه اذا اجاد الهضم ونقى البدن
من الفضول حسن اللون ولان البرد يجمع الحار الغريزي فيشرق له اللون واما
يبس البطن فقد عرفت سببه من قبل ولذع العين لانها عضو شديد التخلخل
واللطافه فيعرض فيه برد الشمال ويبكى فيه ولانه ببروده يحقن ما فيه من
الفضول فيصير سببا للذعه ولانه ضروري الورود على الات التنفس فيهيج
فيها وجعا متقدما ان كان وهذه المضار يسيرة في جنب منافعها وعلى البدل
حالات الجنوب فان المنفعة التي لها وهي تليين البطن يسيرة بالقياس الى
مضارها التي عدها من قبل **قال بقراط** فاما في اوقات السنة ففي الربيع واول
الصيف تكون الصبيان والذين يتلوهم في السن على افضل حالاتهم واكمل
الصحة وفي باقي الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا وفي
باقي الخريف وفي الشتا يكون المتوسط بينهما في السن احسن حالا **التفسير**
هذا الفصل ينتظم الكلام في ان الاوقات المعتدله من فصول السنة كالربيع
واوايل الصيف موافق للابدان المعتدلة كالصبيان والمراهقين والفتيان
لانهم اعدل الناس مزاجا والاعتدال انما يحفظ بالاعتدال فقط ومع ذلك
فان اوايل الصيف مع قربها من الاعتدال يحلل فضلات ابدانهم فينتفعون به
على وجهين فاما من كان اسخن وايبس مزاجا كالشبان فالشتا اوفق لهم لانه
يعدل حرارة ويبس امزجتهم والمشايخ في اواخر الصيف واوايل الخريف احسن
حالا والربيع وان قيل انه افضل الاوقات فلا على الاطلاق لكل احد بل للفتيان
خاصه واما لغيرهم فهو متوسط الحوال الا انه على حال يصلح فيه كل الاسنان
على تفاوت ما واما الخريف فردي لجميع الاسنان واما حال البلدان فان افضل
الاوقات المعتدلة منها الربيع كما ان افضل اوقات البلد الحار الشتا وافضل
اوقات البلد البارد الصيف **قال بقراط** الامراض كلها تحدث في اوقات السنه
كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى بان يحدث وتهيج **التفسير** انما صارت
الامراض كلها تحدث وتهيج في جميع اوقات السنة لان الفاعل للمرض ليس هو الهوا

فقط بل ساير التدبير واحوال الابدان في الاستعداد لقبول الامراض الا ان المرض
الموافق للطبيعة الوقت ان يهيج اسرع **قال بقراط** فقد يعرض في الربيع الوسواس   فقدم
السوداي والجنون والسكتة والصرع وانبعاث الدم والذبحه والزكام والبحوحة
والسعال والعلة التي يتقشر فيها الجلد والقوابي والبهق والبثور الكثيرة
التي تتقرح والخراجات واوجاع المفاصل **التفسير** الربيع ليس يحدث هذه
الامراض على الوجه الذي يحدثه الفصول الاخر لساير الامراض لان الفصول
الاخر تولد مواد الامراض فتحدثها فاما الربيع ليس يولد مواد هذه الامراض
لكنه ان صادف بدنا نقيا حفظه على صحته ولم يحدث فيه من قبل طبيعة الوقت
حدثا وان وجد فيه فضولا اذابها وانهض القوة على دفعها من عمق البدن الى سطحه
ومن الاعضا الشريفة الى الخسيسة على مثال ما يفعله الرياضة فانها تحفظ الابدان
النقية على اعتدالها وتجلب على من به امتلا هذه الامراض ولهذا فان هذا الفصل
لابقراط من قوله الربيع اصح الاوقات واقلها موتا وليس يبعد لن لا تقوى القوه
في بعض الاوقات على ان تدحوا بالمادة الذايبة في الربيع الى الجلد او الى عضو
اخس اما لكثرة المادة او لان القوة ليست بذلك التوفر او لان بعض الاعضا
التي هي اشرف ضعيفا فتحصل المادة في بعض الاعضا الشريفة وتولد مرضا مشا كلا
لطبيعة الخلط الذايب فيلحق ان يكون الوسواس والجنون والصرع وانبعاث
الدم والذبحة والنزلة من هذا القبيل وان تقشر الجلد والقوابي والبهق والبثور
والخراجات واوجاع المفاصل والزكام من القبيل الاول **قال بقراط** فاما في الصيف
فيعرض بعض هذه الامراض وحميات دايمة ومحرقة وغب وقي وذرب ووجع
الاذن وقروح الفم وعفن في الفروج وحصف **التفسير** انما صار في الصيف يعرض
بعض هذه الامراض لان اوايله تقارب الطبيعة اواخر الربيع والحميات التي تحدث
فيه الصفراوية والغب والمحرقة واما القي والذرب فلميل المرة الى المعدة وطفوها
فيها وانحدارها الى السفل فان كانت الصفرا مايلة الى فم المعدة حدث القي وان مالت
الى اسفل حدث الذرب فان تصاعدت الى العين تحفها او الى الاذن والفم اوصارت
الى الراس وانحدرت الى احد هذه المواضع عرض ما ذكر والعفن في الفروج يعرض
اذا كان الصيف جنوبيا او مايلا الى الرطوبة قليلا والحصف بثور يخرج من العرق
المراري **قال بقراط** فاما الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات ربع مختلطه
والطحال واستسقا وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعا ووجع الورك
والذبحه والربو والقولنج الشديد الذي يسميه اليونانيين ايلاوس والجنون
والصرع والوسواس السوداوي **التفسير** انما يعرض في الصيف بعض امراض الربيع
وفي الخريف اكثر امراض الصيف لان الكيموسات التي تكون غالبة في الربيع تستفرغ

في الصيف والتي تكون غالبة في الصيف تحتقن في الخريف في الابدان وانما يكثر في الخريف
حميات الربع لميل الاخلاط الى السوداوية في هذا الفصل والحميات المختلطه لاختلاف
الهوا فيه وبينما هو شديد الحرارة اذا اشتد برده فيكون سببا للحميات
المختلطة وعظم الطحال لكثرة الفضل السوداوي فيه والاستسقا لغلظ
الطحال وفساد مزاج الكبد ببرد المرة السودا والسل ليبس الهوا وبرده
واختلاف مزاجه ورداة الاخلاط فيه وتقطير البول لبرد المثانه وضعفها
بسبب البرد الحادث ولكثرة الاخلاط الرديه اللذاعه التي تحتقن بالبرد فانها
تزعج البول للخروج منقطعا والزلق لتقرح يحدث في سطح المعدة والامعا لاحتقان
الفضول المرية في البدن وانصبابها اليها وقد كانت من قبل تتحلل او لضعف
القوة الماسكه لتغير مزاج المعدة بسبب تغير الهوا واختلافه والنعه والربو
ووجع الورك وهو الذي يسمى عرق النسا والعلة المسماه ايلاوس تحدث
من ورم الامعا الحادث لرداة الاخلاط واحتقانها في اعماق البدن والصرع
لتغير الهوا في الحر والبرد في اليوم الواحد وذلك من اعون الاشيا على تهييج
نوايبه وقد تحدث لغلبة المرة السودا وذلك ان هذا المرض يحدث منه
الجنون لخبث الاخلاط المحترقه والوسواس لغلبة المرة السودا قال بقراط
فاما في الشتا فتعرض ذات الجنب وذات الريه والزكام والبحوحة والسعال
واوجاع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكات التفسير اوايل
الشتا لانه يشاكل اواخر الخريف قد يعرض فيه بعض ما يعرض في ذلك واما
ذات الجنب وذات الرية فلما ينال آلات التنفس من الضرر والضعف بسبب
البرد اذ ليس يمكن حياطه هذه الاعضا من الهوا ولذلك تحتقن فيها المواد التي
تكون سببا للاورام وتغلبها واما الزكام والبحوحة والسعال فلما يدخل
من الانف على الراس وانحدار فضلاته الى اسفل فاما اوجاع الجنبين والقطن
فلما ينال الاعضا العصبية من البرد واما الصداع والسدر والسكات فلامتلا
الدماغ من البلغم قال بقراط فاما في الاسنان فتعرض بعض هذه الامراض
واما الاطفال الصغار حين يولدون فتعرض لهم القلاع والقي والسعال
والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الاذنين التفسير انما يعرض القلاع
لمن كان يغتذي وهو جنين من سرته فاذا اخذ يغتذي بالفم اورثه ذلك القلاع
للين سطح فمه فلا يحتمل ملاقاة ثقل اللبن والقي لكثرة ما يرضعون من اللبن
اذ المرضعات يرغبن في كثرة الارضاع والسهر وعنايه لكثرة الانتباه للطافه
ابدانهم وقلة احتمالها للشد بالقماط ولتاذيهم بقطع السرة وذلك لان من حاجتهم
ان يناموا كثيرا احدث الانتباه فيهم سهرا والتفزع يعرض لمن كان ازكى حس

معده ويبرزي من الطعام الكثير فيفسد بلذع فم معدته وورم السرة يعرض لقرب
العهد بالقطع ورطوبة الاذنين لغرط رطوبة ادمغتهم وانما خصها بالاذنين
لان العادة جارية بسيلانها من المنخرين وا للهوات والسعال لان النزل يتسارع
اليهم لقرب عهدهم بالدفا في بطون امهاتهم وخروجهم الى برد الهوا فتنحل الفضول
من ادمغتهم الى قصب رياتهم لانهم مستلقون على اقفيتهم في الاكثر **قال بقراط**
فاذا قرب الصبي من ان ينبت له الاسنان عرض له مضيض في اللثة وحميات
وتشنج واختلاف لاسيما اذا نبت له الانياب والعبل من الصبيان ولمن كان
منهم بطنه معتقلا **التفسير** اما مضيض اللثة وهو وجع مع حكة يعرض فيها
فلان الاسنان تشق اللثاة عند ظهورها فيعرض ذلك والحمى تحدث بسبب الوجع
والسهر والورم واحسب انه عنى بالتشنج التوا العصب العارض من كثرة اضطرابهم
فان هذا العارض قد يعتري ساير الناس عند التقلب والاضطراب واما الاختلاف
فيعرض لسيلان الفضول المرية الى بطونهم فان الحرارة الهايجة مع الوجع تذيب
فضول ابدانهم سيما في الشبان منهم لانهم اكثر امتلاوا انعم ابدان ولمن كان منهم
من قبل معتقل الطبيعة وايضا فانهم يكثرون بلع اللعاب المري الذي يتحلب
الى افواههم واما جالينوس فيرى ان التشنج يعتريهم لضعف اعصابهم فان
ذلك يعتري العبول والمعتقلي الطبيعة منهم اكثر لكثرة امتلابهم والاولى عندي
ان يضاف العبولة والاعتقال الى الاختلاف **قال بقراط** فاذا تجاوز الصبي
هذا السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة القفا والربو والحصاه والحيات
والتاليل المتعلقه والخنازير وساير الحركات الخراجات **التفسير** اشار
الى المدة التي بعد نبات الاسنان والى قبل مشارفه الانبات وليس يختم بها
ولا ورم الحلق الذي يجذب معه خرز القفا الى داخل بل هو الى الصبيان المولودين
اسبق لامتلا ادمغتهم فضولا وانه فاعا الى ما دونها من الراس عبر ان المولود
يهلك قبل ان يستحكم فيه هذا العارض ولان اعضاهم للينها اسهل امتدادا فربما
لا يستحكم هذا فيهم واما المترعرعون فما اكثر ما يعرض لهم هذا المرض وهو
الذبحه واشرها الذي لم يظهر في الحلق اذا فتح الفم وغمز اللسان الى اسفل ورم ويرى
خارج الرقبة بحاله من اللون ويوجد في القفا غور واذا غمز عليها اشتد الوجع
وسببها ورم اما في العضل الداخل من الحنجرة واما فيما يلي ذلك الموضع من المري
واما في الغشا المشترك المستبطن للحلق والحنجرة والمري وهذه المواضع يتصل
بها رطوبات رباطات تنبت في الداخل لانها فقار الرقبة واعصاب تنبت
من النخاع وهذه تمدد الفقار والنخاع الى داخل عن الورم في المواضع التي قلنا ولذلك
تتقصع موضع من خارج عند الفقار وشرها ان يكون الانجذاب في الفقرة الفوقانيه

لانها اشرف لقوتها من الدماغ واحسب ان السبب في اختصاص هذا المرض بهذا
السن هو كثرة كلام الصبيان في هذا الوقت ودوام قراتهم ما يتعلمونه فيحس الحنجرة
وما يليها من الالات لذلك فيتورم والربو يعترض لهولا لضيق اوعية رياتهم
عند ما يمتلي من الفضول التي ينحدر من ادمغتهم والصبي المولود يعرض له هذا
اكثر الا انه يقتله قبل ان يستحكم فيه فاما تولد الحصاة في المثانه فيعرض خاص
بهم لانهم يتجاوزون القصد في المطعم فينحدر شي من الفضول النية الى
المثانه ولا يتحجر فيها بالحرارة التي تحلل لطيف تلك الفضلات وتصلب غليظها
والمشايخ وان كان يغلظ بولهم بسبب ما ينحدر من الفضول اليه فليست
تتحجر لضعف الحار فيهم وعني بالحيات الديدان المستديرة المتولدة في الامعا
العليا والدود الحيوان الصغير الذي يتولد في اسافل الامعا الغليظة وانما
يتولدان فيه لوجود المادة التي هي فضلة الغذا غير المنهضم ووجود الفاعل
وهو الحرارة فيهم ولا تقوى الحرارة في الصبيان الصغار على توليدهما وان كانت
المادة متوفرة والثاليل المعلقة تتولد من فضل غليظ تندفع من عمق البدن
الى ناحية الجلد فيصير لحما نابتا والخنازير تحدث من مادة الى البرد الى
طبيعة البلغم اميل ويكثر تولد هذه المادة فيمن يكون منهم اكثر نهما وشرها
في المطعم وعني بالخراجات ما يخرج عن البدن على العموم لا ما تخصه الاطبا من
الورم الحادث من مادة حارة تجمع المدة وعلى الاكثر يتولد في اللحم الرخو قال بقراط
فاما من جاوز هذا السن وقرب من ان ينبت له الشعر في العانه فيعرض له
كثير من هذه الامراض وحميات ان يبطولا والرعاف التفسير اشار الى
سن المراهقين والانبات فتختلف فيهم بحسب اختلاف امزجتهم في الحرارة
فمن كان منهم احسن مزاجا فهو اسبق الى الانبات وصار يعرض لهولا كثيرا
مما يعرض لاوليك للمشابهة في المزاج ويعرض لهولا على الخصوص حميات ان يبد
طولا لتوفر حرارة ورطوبة ابدانهم فتتوفر العفونات ولسرعة تغيرها فان
لسرعة تغير البدن ما يوثر في اختلاف طبيعة الحميات والحميات المختلفه
الطبايع من شانها ان تطول واما الرعاف فلان الدم مع كثرة تولده ينصرف
الى النشو اقل ما كان ينصرف اليه قبله فاما لحرارته ولطافته الى اعالي
البدن باكثر في اختلاف طبيعة الحميات استفرغته الطبيعة بفتح عرق
في الدماغ قال بقراط واكثر ما يعرض للصبيان من الامراض ياتي في بعضه البحران
في اربعين يوما وفي بعضه في سبعة اشهر وفي سبع سنين وفي بعضه اذا
شارفوا نبات الشعر في العانة فاما ما يبقى من هذه الامراض فلا ينحل في وقت
الانبات وفي الاناث في وقت ما يجري منهن الطمث من شانها ان تطول او

يبقي

او يبقى مع الانسان ما بقي **التفسير** لما كان بعض الامراض التي تعتري الصبيان
ويتخلون عند بينها الاسابيع اليومية اجمل بقراط كلامه في جميع الامراض المزمنه
التي تعرض لهم فقال ان بحران بعضها ياتي في الاربعين لانه اخر يوم من
ايام الامراض الحادة واول يوم من الامراض المزمنه فاما ما جاوز هذه المدة
فان بحارينها تاتي في الاسابيع الشهورية فان تجاوزها ففي الاسابيع السنويه
ولهذا فان من جاوز مرضه سبع سنين فبحرانه يكون في اربعة عشر سنه
لانه استتمام الاسبوع الثاني من سني عمره ويحدث للبدن عنده انتقال عظيم
الى الصلاح او الكمال فتنهض الطبيعة لدفع الامراض المزمنه فمتى لم يقو عليها فمن
شانها ان تطول وايضا فليس ببعيد ان يستفرغ مواد الامراض المزمنة عند
البلوغ اما في الذكور فبالمني واما في الاناث فبدم الطمث فمتى لم يستفرغ بها فمن
شانها لا محاله ان يطول **قال بقراط** واما الشبان فيعرض لهم نفث الدم والسل
والحميات الحادة والصرع وساير الامراض الا ان اكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا **التفسير**
اما الصبيان فيعرض لهم من الامراض ما يكون دمويا كالرعاف وغيره وبقراط لم يذ كرها
تعويلا على الافهام واما الشباب فيعرض لهم ما ذكرنا من الحميات الحادة كالغب
والمحرقة لغلبة المرة فيهما واما السل ونفث الدم فسببهما كثرة الدم المراري الحار
وذلك ان الامتلا يتسارع الى عروق هولا لكثرة تولد الدم بعد فيهم وقلة انصرافه
الى النمو فلا يومن ان يحدث بكثرته انصداعا في بعض عروق الريه او الصدر والحركات
لكثرة حركات هذه الالات بالصوت والكلام وان المادة الحادة توجد مختلطه
بدمايهم اذ المرار يكثر تولده في هذا السن فيمكن ان يحدث بحدته وحرافته ولذعه
فيها تاكلا واما جالينوس فزعم ان هذين المرضين ليسا يحدثان لهم لاجل السن لكن لسوء
التدبير نحو كثرة الحركات القويه كالوثبة والصيحة والضربه وترك التوقي في النوم
على الامراض بغير وطا ومن كثرة الاكل قال وكما ان الكهول اقل امراضا لحسن تدبيرهم
وضبطهم لانفسهم فالشبان وان كانوا اوفر قوة منهم يمرضون اكثر لرداءة تدبيرهم
واما الصرع فيمكن ان يحدث للشبان اذا احترق فيهم الدم ويصير سوداويا واما جالينوس
فانكر حدوث هذا المرض للشبان بزعم لان بقراط قال في كتابه غير هذا الكتاب
ان الصرع يحدث للصبيان كثيرا ثم يسكن عنهم عند انتقالهم في السن **قال بقراط** فاما من
جاوز هذا السن فيعرض له الربو وذات الجنب وذات الرية والحمى التي يكون
معها السهر والحمى التي تكون معها اختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضه والاختلاف
الطويل وسحج الامعا وزلق الامعا وانفتاح افواه العروق من اسفل **التفسير** يعني
بهولا الكهول ويبتدي سنهم من نهاية الاسبوع الخامس ويمتد اسبوعين اخرين
ويميل امزجة هولا الى السوداويه اذ كانت نسبة الكهول الى الشبان هي بعينها نسبة

الخريف الى الصيف ولذلك يعرض لهم الوسواس السوداوي كثيرا وانفتاح افواه العروق
في اسفل وذلك اذا انحدر الدم السوداوي اليها واما الربو والنفث وذات الجنب
وذات الرية فيعرض لهولا بسبب الامتلا الذي يعرض لهم كثيرا اذا كانوا يستعملون من
التدبير في المطعم والمشرب ما يستعمله اوليك فلا ينقص تولد الدم فيهم الا القليل بحسب
ما نقص الحار الغريزي فيهم قليلا غير انهم لا يحتملون من الامتلا ما يحتمله اوليك
لاضمحلال النما بالكلية ولان ابدانهم لا تغتذي كابدان اوليك لانها بسبب اليبس
العارض لها لا تتشرب بالدم لكثرتها ولان التحلل منها لنقصان الحار الغريزي ولم
يضعف القوة الماسكة ضعفها في المشايخ حتى يتحلل بسببه ابدانهم كثيرا فيحتاجون
الى غذا متدارك فلعدم النما ونقصان الاغتذا او قلة التحلل يكثر امتلا العروق
فيهم ويحدث ما ذكروا اما الحمى التي يكون معها سهر واختلاط والحمى المحرقة
فيحدث لهم في ابتدا السن لان المرار بعد يوجد غالبا على ابدانهم وربما كانت الحمى
لوجدان المرار فيهم قد يحدث لهم الهيضة وهي حركة المرار بالقي والشحج فهو
حركة المرار الى الامعا واما دوام اختلاف واما نقصان ذهاب الغذا في
ابدانهم لما قد عرفت او لنقصان في الهضم ولحدة المرار المسحج للامعا وهذه
كلها موجودة فيهم واما الزلق فقد يعرض لضعف القوة الماسكة في المعدة
والامعا لتغير مزاجها قد يعرض لقروح يعرض في سطح الامعا او لبلغم يلتبس
على ظاهرها وتلا اشبهها قد تتعفن في الكهول وقد قيل ان الربو يعرض
للكهول من البلغم الذي ابتدى بكثرة تولده في ادمغتهم وان ذات الرية يعرض
لهم من كثرة الدم البلغمي فان الرية لتخلخلها لا تتشرب الا بدم هذه حاله
وان بقراط عنى باختلاط العقل السبات ويوجد معها حمى فاترة وان هذا العارض يحدث
من البلغم الذي يتكون في ادمغتهم وان هذه الامراض انما لا تعرض للمشايخ لتوفر البلغم
فيهم لعدم الحرارة التي ترققها وتهيجها للحصول في الاعضا **قال ابقراط** واما المشايخ
فيعرض لهم رداة النفس والنزل التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره
واوجاع المفاصل والكلى والدوار والسكات والقروح الرديه وحكة البدن والسهر
ولين البطن ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع **التفسير** عنى
بسو النفس مع السعال النزل والربو وانما يعرض لهم ذلك لان ادمغتهم لا تزال تمتلي فضولا
لبردها وتنحدر الى اسفل وتقطير البول يعرض لبرد مثاناتهم وضعف قواها الماسكة
ولان البول يغلظ بكثرة الفضول النية فلا يخرج حتى وجاءه فيؤول بالتقطير وعسر البول
يعرض لضعف القوة الدافعة بسبب برد المثانة وربما يتولد في كلاهما السدد لغلظ فضول
ابدانهم وضعف قواهم وربما يتولد فيه الحصا اذا بقي الخلط فيها الى ان يتحجر واما اوجاع
المفاصل فيعرض لتحلب الفضول اليها ولتردد الالات المحركة لها واما الدوار فلرياح بخارية

تسكن

تسكن في الدماغ وتتحرك فيها حركة مضطربة اما بانفراد الدماغ او بمشاركة
المعدة واما السكات فيختص بهم لان ادمغتهم تمتلي فضولا بلغمية وعني بالقروح
الرطبة ما يخرج برؤوسها وذلك لقلة تولد الدم فيهم ولضعف القوة والقرحة تحتاج في
الاندمال والالتحام الى الدم والى توفر القوة الطبيعية والحكة تحدث لملوحة
الفضلات بسبب ضعف الهضم ولعسر تحلل الفضول لكثرتها وغلظها وتكاثف
المسام والسهر ليبس ادمغتهم بالطبع ولكثرة الهموم العارضة لهم وانما يكون
اكثر نومهم نعاسا لان ادمغتهم تمتلي فضولا رطبة وزعم جالينوس ان السهر
يعتريهم عند انتقاص الفضول للجفاف والهموم واما رطوبة العين والمنخرين
فلرطوبة الدماغ ولين البطن بسبب انحدار بعض الفضول الى البطن او لنقصان
الاستمرا بسبب ضعف القوة وظلمة البصر وثقل السمع يعرضان لهم لضعف القوة
الحساسة ولكثرة الفضول في الات الحواس والزرقة هي افراط يبس الجليدية
وشبه الما النازل في العين ولذلك يعد صنفا من الما وان كان في التحقيق
حقنا فاما بعد انتفاخ البطن في الطحلي استسقا وليس هناك ما

المقالة الرابعة

قال بقراط ينبغي ان تسقي الحامل الدوا اذا كانت الاخلاط في بدنها هايجة منذ
ياتي على الجنين اربعة اشهر الى ان ياتي عليه سبعة اشهر ويكون التقدم على
هذا فاما من كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغي ان يتوقى ذلك عليه التفسير
الجنين في الثلثة اشهر الاول ضعيف لانه لم يكمل بعد وفي الثلثة الاشهر الاخيرة
يكون قد كمل فيسهل انفصاله من الرحم في كلي الوقتين كالحال في الثمار عند الانعقاد
والكون وعند الادراك ولهذا احذر بقراط من استعمال الدوا المسهل والمقي في
الوقتين شفقة على الجنين ان يسقط فاما في الثلثة الاشهر المتوسطة فهو اقوى
انفصالا به واصبر على الحركات التي تناله فلذلك متى كانت الاخلاط هايجة في تجويف
العروق متحركة من عضو الى عضو محتاجة الى معين يميل بها الى البطن استعمل الدوا
على ان التقدم على هذا ايضا ينبغي ان يكون اقل منها ايمكن ذلك لانه كما تنهض
القوة الدافعة في الامعا على دفع ما فيها كذلك قد يعرض للقوة الدافعة الرحمية
ان تنهض لدفع ما فيها واما متى كان الحامل على شفا خطر من التلف ان لم يستعمل
الدوا في كلي الوقتين فليستعمل في اي وقت كان فان في تلفها تلف الجنين لا محالة
وليس في تلف الجنين تلفها ضرورة وبقراط انما قال ما قاله شفقة على الجنين
فالشفقة على الحامل اولى فاما في غير الحامل فمتى كانت الاخلاط هايجة فليس ينبغي
ان يوخر الاستفراغ اصلا ومتى كانت متمكنة من العضو الوارم فليستعمل
بعد النضج لان الحاصل في العضو الوارم لا يواتي الدوا قبل النضج والدوا ينهك
الاعضا الصحيحة الا ان يكون في البدن امتلا غالب قال بقراط انما ينبغي يسقى الحامل

من الدوا ما يستفرغ من البدن النوع الذي استفرغ من تلقا نفسه نفع استفراغه
فاما ما كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغي ان يقطعه التفسير الاستفراغ
من تلقا النفس اذا كان يتولاه الطبيعة من الفضل المودي للبدن فالطبيب ينبغي
ان يقتدي بها فيجعله من الخلط الذي اذا استفرغته الطبيعة انتفع به صاحبه
ويستدل على نوع الخلط الذي يجب استفراغه بكون البدن وسن المريض له ووجدان
الخفة بعده فان الاستفراغ اذا لم يكن من الخلط الذي يجب ان يستفرغ لم يحتمله
المريض بل استرخى بدنه وضعفت قوته واحس معه بكرب وقلق قال بقراط ينبغي
ان يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدوا في الصيف من فوق اكثر وفي الشتا
من اسفل التفسير الاستفراغ في الصيف من فوق اسهل واوفق واقل خطرا
كما انه في الشتا من اسفل موصوف بالخصال الثلاث باعيانها اما اسهل فان الاخلاط
تميل الى الحرارة والرقة في الصيف وتتحرك الى اعالي المعدة بطبعها وبحر الهوا
الجاذب وتميل الى البرد والغلظ في الشتا وتغوص في قعر المعدة فيكون
الاستفراغ من الناحية التي هي اليها اميل بالاعضا التي تصلح لاستفراغها
اسهل لانه لا يمنع مانع واما اوفق فان المعدة تضعف في الصيف وتنحل سخونتها
الغريزية والمسهل مما يزيدها ضعفا وسخونة وتكون في الشتا قوية غير حارة
فتومن عليها حرارة الادوية المسهلة واضعافها لها واما اقل خطرا فلان
الات الصدر والاحشا من العضل والعروق والرباطات تكون في الصيف
مسترخية محتملة للتمدد العارض في وقت القي والبرد في الشتا يصلبها ويجعلها
غير مواتية للتمدد سيما في القضاف فان نكاية البرد اليهم اسرع فتكون عروقهم
اعسر تمددا والانصداع اليها اسرع ولهذا حذر بقراط في استعمال القي في
النحفا وفيمن كان ضيق الصدر ضعيف النفس خامل الصوت ناتي الحنجرة طويل
الرقبة سايل الكتفين الا ان الاكثر في النحفا ان اضطروا فليدرجوا اليه بالقي
السهل غير العنيف واستعماله في الحمام بعد تمريخ الصدر بالادهان المرطبة كثيرا
وانما الحق بقراط بقوله من فوق قوله الثر لان ليس كل احد تغلب عليه المرة في
الصيف ولان استعماله القي فيها اوفق واقل خطرا قال بقراط بعد طلوع الشعرى
العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالادوية التفسير الشعرى
العبور هي اليمانية هذه تطلع لعشر مضين من اب والحر يشتد قبل طلوعها بعشرين
يوما اولها اوايل البواحير فان ايام البواحير سبعة اولها اليوم الثامن عشر
من تموز وتبتدي ايضا الحر بعد طلوعها بعشرين يوما اخرها العشرين يوما يبقى
الى الاستوا الخريفي هذا كان في زمن بقراط وقد وجد له تفاوت مدة خمسة ايام
في وقت هذا وليس حر الهوا في هذه المدة منسوبا الى هذا الكوكب بالذات كما ظنه

بعض

بعض اعني ان هذا الكوكب لعظم جرمه يسخن الهوا فانه داير طول السنه في مدار
واحد مواز لمعدل النهار ولكن بقراط عنى بذلك صميم الحر واشتداده بقرب الشمس
من سمت الروس مع ابتدايها في الانحدار في الفلك الخارج المذكر عن الاوج وكان
ذلك في زمن بقراط موافقا لطلوع هذا الكوكب فاطلق القول به ثقة منه بان
حقيقة الحال لا يخفى عن المتدرب بالعلوم الفلسفيه فلو ان هذا الكوكب تحرك
حتى بلغ راس الجدي او الحمل لما انتقل معه الزمان المنهي عن تناول الادوية فيه
ومن قبل انه يتحرك صار بعض المتاخرين من ارباب الفلسفة الرياضيه
يجعل ايام البواحير اليوم الثاني والعشرين من تموز وهو سهو منه قبيح وانما
نهى بقراط عن سقي المسهل في صميم الحر لثلاث خلال احدها ان الابدان تكون
قد حميت في ذلك الوقت والدوا المسهل يزيدها حما فلذلك يحم الكثير ممن يسقى
المسهل في ذلك الوقت ولهذا نهى القدما عن اعطا الادويه المسهله للمحمومين
خوفا ان يهيج من الحرارة ما هو اكثر مما ينكسر بالاستفراغ اذ لم يكونوا يجدوا
ادوية تسهل ولا تسخن والثاني ان القوة تصير بحر الصيف ضعيفة والمسهل
مما يزيدها ضعفا والثالث ان حر الهوا ينازع فعل الدوا المسهل لانه يحدث
الاخلاط الى سطوح الابدان والمسهل يجذبها الى داخل فيعسر لذلك استفراغها
قال بقراط من كان قضيف البدن وكان القي يسهل عليه فاجعل استفراغك
اياه بالدوا من فوق وتوق ان يفعل ذلك في الشتا **التفسير** القضيف اذا
كان يسهل عليه القي فليغتنم استعماله فيه فان الذي يتولد في النحفا من الاخلا ط
هو المرة الصفرا في الغالب ويحذر استعماله في الشتا للعلة التي فهمتها وزعم
جالينوس انه ينبغي ان يلحق بقوله من فوق لفظة اكثر لا من قبل الشتا ومنعه
من القي بل من قبل ان في النحفا يوجد الضيق الصدور والطويلي الرقاب واعضا وهم
لبسها تكون اقل احتمالا للتمدد **قال بقراط** فاما من كان يعسر عليه القي وكان
من حسن اللحم على حال متوسط فاجعل استفراغك اياه بالدوا من اسفل
وتوق ان يفعل ذلك في الصيف **التفسير** بقراط يعلمنا في هذا الفصل والذي
قبله ان القوانين الكليه اذا تقابلت فقد يترك بعضها لبعض ويختار بعضها
على بعض وذلك ان احد القوانين في الاستفراغ ان القي اسهل على من هو معتدل
اللحم وعلى القضفا اعسر لما قد علمت والقانون الاخر هو ان يختار لكل واحد من
الاستفراغ النوع الذي يسهل فالقضفا وان كان القي في الجملة غير موافق لهم لان
احدهم على الخصوص اذا كان يسهل عليه فانه يختار له ذلك لسهولة احتماله اياه
والمعتدلو اللحم وان كان القي اسهل عليهم من غيرهم اذا اتفق ان يكون فيهم من
يعسر عليه القي فانه يستفرغ بالاسهال الا ان القي لما كان مذموما على الجملة

في الشتا كان اذم في الخفا ولذلك اشع بقراط في قوله من كان قضيفا وسهل عليه
القي وقال وتوق ان يفعل ذلك في الصيف لئلا يودي الى الضرر قال بقراط فاما اصحاب
السل فاذا استفرغتهم بالدوا فاحذر ان تستفرغهم من فوق التفسير انهم
من اصحاب السل الواقعون فيه فضرر القي ظاهر لهم لان الات الصدر منهم تتمدد
في وقت القي فتزيد القرحة التي في الريه انفتاقا فان فيهم منه المتهيبون للوقوع
فيه وهذا هو الاولى لان الواقعين فيه قل ما يحتاجون الى الاستفراغ بل يحتاجون
الى الزيادة في ابدانهم بالترطيب ومنع التحلل فهولا يكونون ضيقي الصدور
والرئات ولا يومن عند تمددها بالقي وانجذاب المواد اليها ان ينهتك شي منها
قال بقراط فاما من كان الغالب عليه المرة السودا فينبغي ان يستفرغه من اسفل
بدوا اغلظ التفسير عني بالدوا الاغلظ الاقوى وانما يستفرغ هذا الخلط
بدوا اقوى لانه لغلظه لا يواتي الاستفراغ بدوا ضعيف ويستفرغ ايضا في
دفعات لان هذا الخلط لقلة مقداره ولغلظه وعسر خروجه لا يواتي للخروج في
مرة واحدة ثم لو قوي الدوا ليستفرغه في دفعة واحدة كان خطرا عظيما ولذلك
ليس ينبغي ان يقتصر باصحاب الامراض السوداوية على الاستفراغ في دفعة او
دفعتين لكن يواظب على الاستفراغ الى ان يبلغ به الحاجة وهذه نكت نافعه
عند المعالجين في استفراغ المواد السوداوية وانما يستفرغ هذا الخلط من اسفل
لانه لغلظه وارضيته لا يواتي الانجذاب الى فوق وذلك كما ان المرة الصفرا
لخفتها ولطافتها تطفوا في اعالي المعدة فالمرة السودا لغلظها ترسب في قعرها
فيجب ان يستفرغ كل واحدة منهما من الجهة التي هي اليها اميل قال بقراط ينبغي ان
يستعملوا دوا الاستفراغ في الامراض الحادة جدا اذا كانت الاخلاط هايجه
منذ اول يوم فان تاخيره في مثل هذه الامراض ردي التفسير عني بدوا الاستفراغ
المسهل والمقي وبالامراض الحاده جدا التي ياتي بحرانها في الاسبوع الاول
والثاني وبهيجان الاخلاط ان يكون سابحه في تجاويف العروق الكبار من لدن
الوادجين من فوق والى الارنبتين من اسفل فهيج البدن كله وللاعضا التي
منه شهوة طبيعية لاستفراغ البدن وانما امر بالمبادرة الى الاستفراغ شفقة
على القوة ان تضعف فلا تثبت للاستفراغ وتزيد حرارة الحمى ولا يمكن استعمال
الادوية المسهلة لان هذه الادوية تزيد الاعضا سخونة وحرارة نارية
او ينتقل شي منها الى الاعضا الرييسة او الشريفة فيحدث لذلك خطرا عظيما
او ترتبك في عضو فيصير بعد ان كان مواتيا للخروج من تجويف العروق
غير مواتي للاستفراغ بسبب الارتباك وبالجملة فان الاستفراغ ليس ينبغي
ان يوخر في جميع الامراض الحادة اصلا والا فان القدما انما لم يتقدموا على

الاستفراغ في جميعها

لبن فطمتها قد انقطع **التفسير** التفسير اذا كان الثديان شانهما ان يحيلا ما ت
يجيهما من الدم الى جوهر اللبن وذلك في الحبالى في الشهر الثامن والتاسع اذا امتلا
العروق المشتركة بينهما وبين الرحم دما كما يدلنا على ذلك تشرح الحيوانات
الحوامل فلا بد متى امتلات هذه العروق في الثدي دما من غير حبل ان يولده
بعينه وانما تمتلي هذه العروق دما من غير حبل اذا انقطع الطمث **قال بقراط**
اذا انعقد للمراة في ثدييها دم دل ذلك من حالها على جنون **التفسير** انعقاد الدم
في الثدي انما هو بسبب حرارة الدم وذلك انه اذا صار الى الثديين دم مفرط الحرارة
حتى كانه يغلي فانه ينعقد فيها كالحال في الدم الذي يسخن من خارج ولذلك يجسو
الثدي ويصير كان فيه خراج والبخار الصاعد منه في الشرايين والعروق
قوي الحرارة فيوجب سهرا وتوثبا وحاله شبيهة بالجنون وجالينوس
يري ان من الممكن ان يثبت في اعالي البدن دم حار يغلي فما يصير منه الى الراس
اورث الجنون وما يصير منه الى الثدي لم يمكن ان يصير فيها لبنا لشدة حرارته
وتلذيعه ولكنه ينعقد فيها كما قلنا **قال بقراط** اذا اردت ان تعلم هل المراة
حاملا ام لا فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغص في بطنها فهي حامل
وان لم يصبها مغص فليست حاملا **التفسير** ماء العسل شانه ان يولد في الامعا
رياحا فمتى كان في الرحم جنين لم يقدر تلك الرياح ينفذ نفوذا سهلا لمزاحمة الرحم
اياه فتحس بالمغص ويشبه ان يكون بسبب المزاحمة مع كون الولد صغيرا بعد
مع انضمام الرحم في نفسه هو ان الرحم اذا انضم على الولد ضم الى نفسه ما يجاوره
من الامعا من قبل ان يمتد اليه من العضل الذي في المراق بربطات في قياس العضلات
التي تمتد في الذكور الى الانثيين فهذه الرباطات تحد العضل الذي في المراق
والعضل الملبس على الامعا حتى يقرب من الرحم فتزاحم الرحم الامعا اذا تولدت فيها
رياح وذكر جالينوس انه امران يسقى ماء العسل عند النوم لانه وقت السكون والامتلا
من الطعام وهذان امران يعينان على حدوث المغص الا انه يوجد في بعض النقول
المجهولة فص بقراط هكذا اذا اردت ان تعرف ما المراة حبلى ام لا فاسقها عسلا
ممزوجا عند النوم على غير عشاء فان كان هذا اللفظ منقولا عن بقراط فانما قاله
لانه لا يبعد ان يوجد في وقت هضم الاغذية رياح في البطن اما بسبب زيادة في
الاكل او في الشرب او لان بعض الاطعمة المتقدمة وله في نفسه مولد للرياح فلا تتميز
الريح الحادثة من ماء العسل او من قبل الطعام والاولى ان يظن ان النفخ الحادثة
من ماء العسل التي لا يزاحم الرحم وان كان فيه جنين اذا كانت المعدة والامعا
خالية من الطعام او لعلة لا يولد النفخ مع خلوهما ولذلك فان الاولى ان يحمل الامر على
ما قاله جالينوس **قال بقراط** اذا كانت المراة حبلى بذكر كان لونها حسنا وان كانت

حبلى بانثى كان لونها حايلا **التفسير** الدم الذي يتغذى به الذكور اسخن من الدم الذي
يتغذى به الاناث من قبل ان الزرع الذي يتكون منه الذكور اسخن من الزرع
الذي يتكون منه الاناث ويتغذى كل واحد منهما بعد التكون بالدم الذي
ينفصل من الزرع واذا كانت جنبة الحار اقوى فيتم النضج الملح ودفع الفضلات
اكثر فمن البين ان دم الحامل اصفى وانقى وواجب ان يكون لونها حسنا ولون
الحامل بانثى حايلا على ان نفس الحار يكفي بان يفيد اللون حسنا ونضارة والبرد
يفيده كمودة وحوولا وهذا اذا اعتبر بحسب الحبل وبحسب الولد فاما
بحسب التدبير فقد يمكن ان تحسن الحامل بانثى تدبيرها فيحسن لونها وتسيء
الحامل بذكر تدبيرها فيسوء لونها **قال بقراط** اذا حدث بالمراة الحبلى
الورم الذي يدعى الحمرة في رحمها فذلك من علامات الموت **التفسير** الحمرة في الرحم
من الامراض الحادة والحمى الحادة وحدها توجد كافية في قتل الجنين فكم بالحري
ان تقتله اذا كانت معها حمرة **قال بقراط** اذا حملت المراة وهي من الهزال على حال
خارجة عن الطبيعة فانها تسقط قبل ان تسمن **التفسير** معنى هذا الفصل هو
ان المراة اذا هزلت هزالا شديدا من مرض قد تقدمه فانها اذا حملت قبل ان
يعود سمنها الى الحال الطبيعية اسقطت وحدث يعود اليها لان الطبيعة
لا تصرف الغذا الى الجنين ما لم تمتل بدن الحامل والى ان يكون ذلك يهلك
الولد وتسقط وحكى جالينوس ان مفسري هذا الكتاب فسروا معنى
هذا الفصل على ثلثة انحا احدها ان المراة لا بد ان تسقط اذا كانت هذه
حالها والاخر انها ان لم تسمن اسقطت والثالث انها اذا تراجع بدنها وحسن
موقعها للغذا اسقطت لان ما كان ينبعث الى غذا الطفل انصرف الى
غذايها فيعطب الطفل **قال بقراط** متى كانت المراة حاملا وبدنها معتدل لا
وتسقط في الشهر الثاني والثالث من غير سبب بين فنقر الرحم منها
مملوة رطوبة مخاطية فلا تقدر على ضبط الطفل لثقله لكنه يهتك منها
التفسير المشيمة يتصل بافواه العروق المفضية الى الرحم فمتى كانت
هذه الافواه مملوة رطوبة مخاطية فانها وان كانت تتقوى على امساك
المني في اوايل الامر فانه اذا كمل خلق الجنين في الشهر الثاني وثقل في
الشهر الثالث لم يقو على ضبطه فينملص عن الرحم وقد استشهد على ان
سبب الانملاص انما هو رطوبة افواه العروق وهو ان لا يكون بالحامل
انه ولا ايضا للسقوط بسبب ظاهر من الاسباب التي تقدم ذكرها
نحو الفزع والغضب والامتلا من الطعام والسقطة وانطلاق البطن
والحمى الشديدة وانفجار الدم والحمرة في الرحم وقد بين في الفصل المتقدم

ن
العروق وهو

ان

[illegible] لامر [illegible] التركيبه ويحركها الاجزا الرطبه
[illegible] تتوجهه اما من الجسمين كلاهما او
[illegible] ادث من الرياح الهابه واما من الما فكالتموج
[illegible] ها القدور التي تغلي فان الحرارة تحرك الجسمين
معا [illegible] بل الذي يظهر في فم المصروع شبيه حركة من
[illegible] يظهر في فم من تعصف سببه الحرارة وحدها
و[illegible] سببه الامران معا وذلك ان الابخرة الدخانيه
التي [illegible] الحرارة وتنفذها القلب الى الريه اذا لم يلحق بالهوا الخارج بسبب
الخناق ترددت مقبلة تارة ومدبرة اخرى فتفسخ ما كان اقرب عهدا
من جوهر الريه بالانعقاد بكثرة الاضطراب وتذيبه بحرارتها والريه مجيبه
بجميع ذلك للينها وتخلخلها ولطافتها فاذا حل الخناق اندفعت تلك الاجزا
الرطوبة الى خارج اندفاعا مستنكرها وقد صار تاعبيا وبالحرا ان لا يعيش
من تظهر في فمه هذه الرغوة على الاعم الاغلب لاختناق الحار الغريزي وغليان
الحار الناري ولفساد جوهر الريه وان من ينجوا منهم انما ينجوا لان هذه الافات
بعد ما عظمت فيه وقد قيل ان الزبد اذا كان في هولا قليلا امكن ان يعيش
صاحبه في الاكثر واذا كان كثيرا فقد يعيش في الندرة وهكذا من اسكت
فان لم يتخلص منه للسبب بعينه **قال بقراط** من كان بدنه غليظا بالطبع
فالموت اليه اسرع منه الى القضيف **التفسير** عنى بالغليظ السمين المفرط لانه
اطلق ما يقابل ذلك وهو القضيف وعنى بقوله بالطبع اي ان السمن يكون
طبيعيا من اول الامر وعنى بما يعرض من الموت ما يكون من نفس الهيئة لا ما
يعرض بسبب من خارج فان الافات العارضه من خارج اسبق الى القضيف منها
الى السمين وصار الموت الى الغليظ بالطبع من نفس هيئته اسرع منه الى القضيف
لان هولا يكونون ضيقي العروق بسبب برد المزاج وكثرة الشحم والدم والروح
فيهم قليلان والحار الغريزي فيهم قليل فاذا طعنوا في السن فان حراراتهم تنقص
كثيرا وتنطفي لذلك من ادنى فضلة تشغلها وتخنقها فاما من كان غليظا لا بالطبع
بل مكتسبا فلا يعتريه هذه الافات لان عروقه تكون واسعه والروح
والاخلاط كثيرة والحرارة قوية ولهذا صار الاجود ان يكون البدن معتدلا
لئلا تتسارع اليه الافة من داخل وخارج فان مال الى احد الطرفين فلان يميل
الى الهزال اليسير خير من ان يميل الى سمن فاما الميل الى الهزال الكثير فليس بمحمود
لان صاحبه يعرض له منه افات اخر كالدق والسل والذبول وغيرها **قال بقراط**
صاحب الصرع اذا كان حدثا فبروه منه يكون خاصه بانتقاله في السن والبلد

والتدبير التفسير افهم عنه الصرع البلغمي لانه قد يحدث من الدم ومن بخار رديء يصعد الى الدماغ من بعض الاعضا فاما البلغمي فيحتاج من التدبير الى ما يميل بالمزاج الى الحر واليبس والمزاج بالطبع يميل اليهما بالانتقال من سن الحداثة الى سن الشباب وكذلك الانتقال من البلد البارد الرطب الى الحار اليابس والانتقال في حال التدبير مما يبرد ويرطب الى ما يسخن ويجفف قال بقراط اذا كان وجعان معا وليسا هما في موضع واحد فان اقواهما يخفي الاخر التفسير الوجع اثر من المحسوس في الحاس فالاضعف منهما ينغمر في جنب الاقوى لان القوة الحاسه الحساسه تقبل الاشد وتشتغل به وهذا الحال في اوجاع النفس التي هي الغموم فان الاقوى يخفي الاضعف الا ان يكونا جميعا بسبب شي واحد فيزيد احدهما في الاخر كالاوجاع اذا كانت في عضو واحد وقد يبين هذا في ساير الحواس الاخر فانه يما وضع شيان بالبعد من العين واحدهما اضوا واكثر من الاخر رات العين ما هو اضوي واكبر ولا تري الاخر ولذلك متى كان صوتان احدهما اقوي من الاخر فانه يسمع الاقوي ولا يسمع الاضعف قال بقراط في وقت تولد المدة يعرض الوجع والحمي اكثر مما يعرضان بعد تولدها التفسير الدم وجوهر العضو يعرض لهما في وقت استحالتهما الى المدة حالة شبيهة بالغليان وكما يعرض للحطب من الاحتراق ويصيران بعد الاستحالة بمنزلة الرماد من الخشب المحترق ولذلك فان الحمي تلهب في ذلك الوقت التهابا اشد واما الوجع فيشتد في ذلك الوقت بسبب التمديد والاستحالة التي تنال العضو وسبب المنازعه والجهاد الذي يجري بين طبيعة العضو وبين المرض قال بقراط كل حركة يتحركها البدن فاراحته منها حين يبتدي به الاعيا يمنعه من ان يحدث له الاعيا التفسير اراد هذا ان يحد للرياضه حدا لا يتجاوز ذلك وذلك انه عندما يبتدي يحدث الاعيا يجب ان يقطع الرياضه ولا دخلت في حد التعب والفرق بينهما ان الرياضه تنهض الحار الغريزي فتجود افعال القوي والتعب يحله ويضعفه وقد فهمت ان التعب انما يحدث الكلال العارض للقوة النفسانية ولسوء المزاج الحار الحادث للمفاصل ولتحلب الفضول اليها قال بقراط من اعتاد تعبا ما فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو احمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتده وان كان شابا قويا التفسير هذا لان العضو الذي يرتاض يصير اقوي منه اذا لم يرتض فيكون للتعب الذي اعتاده احمل قال بقراط ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل فهو وان كان اخس مما لم يعتده فاذاه له اقل فقد ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتده التفسير هذا الفصل اعم مما قبله لانه يتناول ما به عادة اعتادها الانسان فان كانت رياضه فان الاعضا التي تتحرك تستفيد بها قوة

وان

ان المهان بل من النسا التي بسبب يسقطن وفي هذا الفصل ان السمان لاي سبب يسقطن
قال بقراط اذا كانت المراة على حال خارج عن الطبيعة في السمن لم تحبل فان الغشا
الباطن الذي يسمى الثرب من غشاي البطن يزحم فم الرحم وليست تحبل دون ان
يهزل التفسير السمن المفرط يوجد مانعا من الحبل لان الثرب يزحم في الرحم وهو
الموضع الذي عنده ينتهي بطن الرحم ويبتدي رقبته فالثرب اذا امتلاه شحما ضم هذا الموضع
من الرحم وسده مع ضغطه عليه لثقله وغلظه فاما ان لا يصل الزرع الى موضع الكون
او ان وصل لم يمكن ان يكون حملا لفساد الموضع بالضيق ولهذا يجب ان يستعمل التدبير
الملطف في هذه والامساك عن الغذا وجعله من المخففات المسخنات واما لان السمن
المفرط يمنع ان يبلغ الذكر الموضع الذي يمكن زرق المني الى حيث يتكون فيه الجنين
وذلك لغلظ الاوراك والافخاذ ويجب ان يجعل عند ذلك شكل المراة في حال الجماع شكل
الراكع المفرط في الركوع والنسا يكن بسبب فرط السمن قليلة الحمل جدا لانه لا يفضل من
غذاهن ما يكفي للبذر ولنما الجنين كالحال في الاشجار العظيمة فانها تكون قليلة الاثمار
جدا قال بقراط متى تفتح الرحم حيث يستبطن الورك وجب ضرورة ان يحتاج الى
الفتل التفسير يعني بهذا الفصل ان الرحم متى تفتح من خارج كان به في الموضع الذي
يستبطن فيه الورك فان علاجه على الخصوص ان يبالغ التفل اما من داخل ان كان الفتح
قد انفجر الى داخل او من خارج ان كان انفجر الى خارج وانما قال هذا ليريبنا ان علاجا اخر
لا يبلغ في مداواة هذا الفتح الا الفتايل قال بقراط ما كان من الاطفال ذكرا
فاحري ان يكون تولده في الجانب الايمن وما كان انثى ففي الايسر التفسير الذكور
اسخن من الاناث والجانب الايمن من الرحم اسخن واذا كان الامر كذلك فبالحري ان يكون
كون الذكور في الاعم الاغلب في الجانب الايمن والاناث في الجانب الايسر اما ان الجانب
الايمن من الرحم اسخن فلمجاورته الكبد ولان العروق الذي تاتيه انما تاتيه من
الاجوف والشريان من الشريان الممتد على الصلب فيكون الدم والروح الصاير اليه
منها انقى واسخن والجانب الايسر عادم لهذه المجاورة والعرق والشريان اللذان ياتيانه
ينبعثان من العرق والشريان الصايرين الى الكلية اليسرى فلذلك صار الدم
والروح اللذان ياتيانه ابرد وارطب لاجل المايية التي تخالطها واما ان الذكور اسخن
من الاناث وما اعترض به الرازي فابطلنا انه لو كان كذلك لما وجد المراه احر مزاجا
من رجل فقد ذكرناه ذكرا كافيا في حل شكوكه على جالينوس ثم انه قال ويشبه
ان يكون بسبب الذكورة والانوثة غلبة احد المنيين على الاخر لكون احدهما بمنزلة
الفاعل المحيل والاخر بمنزلة المنفعل المستحيل فقد بينا الحق هناك ان غلبة احد الزرعين
على صاحبه يوجد تابعة لغلبة الحار والبارد قال وقد يقع من انصباب الرطوبات بعض
فوق بعض اختلاف كثير فاني اعرف دوا يصب على ما دوا اخر فيتولد شي كاللبن في بياضه

فان صب بالصد كان مثل الحبر وليس ذلك لشي اكثر من ان يجعل السايل عاليا والعالي سافلا
فظن هذا الانسان سلا قلبه ان الفلسفة الطبيعية يمكن ان يقام عليها البيان
باعمال النيرنجيات واقول ان المادة الزرعية ليست الا المني ودم الطمث فلم ينهما
انحدر الطمث الي الرحم ولم يكن مني ذكوري يعتقه استفراغ الي خارج بل ليس
ينحدر الي الرحم من غير مجامعة الا لانه قد صار فضلا غير منتفع به فاما اذا انحدر اليه
الزرع فانما يدفعه الطبيعة متى كان فيه مني فاذا القول بان الواحد منهما في وقت يكون
عاليا والاخر سافلا فلا معنى له وانما وقع الي هذا الغلط بسبب ظنه ان الكون انما
يتكون من المنيين ولم يعلم ان مني المراة حكمه حكم دم الطمث وانه اذا لم يكن دم
زرعي لم ينتفع بوجود منيها وانه احتيج الي وجدان منيها الي لشوقها الي المباضعه
ولكنه اذا استفرغ تذهب الطبيعة الرحميه لدفع دم زرعي الي الرحم ليجتمع مع مني الذكر
فيتم منها الكون **قال بقراط** اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل في الانف
دواء معطسا وامسك المنخرين والفم **التفسير** العطاس يتقدمه استنشاق
هوا كثير دفعة فينبسط الصدر غايته وفي انبساط الصدر غايته يندفع الحجاب
الي اسفل فينضبط على الاحشا الذي يحيط بمقدار سفله فيعين على دفع المشيمه
عن الرحم ولذلك ينبغي ان تكون المراة في تلك الحال منتصبه كيلون مثل الرحم
الي اسفل ثم ان كان الصدر ينقبض انقباضا عنيفا تتوتر العضلات القابضة له وفي
هذه الحال لكاد ان ينقلب الحجاب الي خارج للضغط الذي يناله لولا ان عضلات المراق
تدعمه وتمسكه ولذلك فان الحجاب وهذه العضلات تقتبض على الرحم في تلك الحال قبضا
شديدا ويزيد في ذلك امساك النفس ليلا يخرج الهوا بالمنخرين والفم فيزداد الضغط
اذا كان يعرض في ذلك الوقت ما يعرض في حال التزحر الشديد فتندفع المشيمة
اندفاعا عنيفا الي خارج وايضا فان امساك النفس في وقت العطاس هو حصر نفس
قوي جدا والهوا اذا امتنع خروجه في حصر النفس عاد في العروق راجعا الي ورا
فاذا صار الي الافواه التي تتعلق بها المشيمة دفعها دفعا قويا يخرجها به الي خارج
قال بقراط اذا اردت ان تحبس دم طمث المراه فالق عند كل واحد من ثدييها
محجمه من اعظم ما يكون **التفسير** اذا فهمت ان عروق الرحم والثديين مشتركه في
موضع المراق وهو ما دون الثدي فقد فهمت انك متى نصبت محجمه عظيمه عند كل ثدي
في المراق فقد قطعت به طمث المراة لان المحجمه تجذب الدم الي ذلك الموضع الذي تجذبا
عنيفا ولذلك امر ان تكون المحجمة من اعظم ما يكون ليكون الجذب اقوى ويوجد في
بعض النسخ فالق دون كل واحد من ثدييها تحقيقا لما قلناه **قال بقراط** ان فم الرحم من المراة
الحامل يكون منضما **التفسير** الرحم اذا وقع فيه الزرع اشتمل عليه من جميع النواحي
اشتمالا لا يدخله طرف ميل ودخول آلة الرجل في وقت الاشتمال انما هو في رقبة الرحم و

الرحم

فم

سقاط

فم البطن المشتمل على الولد فلو احتمل ان يدخل فيه شي ولو اقل ما يكون سببا للا
لانه يفسد عليه الاشتمال وقد يوجد هذا الانضمام للرحم اذا كان فيه ورم وتفرق
بينهما بالصلابة فانه يوجد مع الورم صلابة وهذا الفصل ينبغي ان يكون مضافا
الى الفصل الذي اوله اذا اردت ان تعلم هل المراه حاملا ام لا وذلك ان القابلة اذا
ادخلت اصبعها فلمست فم الرحم فوجدته منضما من غير صلابة دلها ذلك على حبلها
قال بقراط اذا جرى اللبن من ثدي المراة الحبلى دل ذلك على ضعف من طفلها
ومتى كان الثديان مكتنزين دل على ان الطفل اقوى واصح **التفسير** اللبن اذا
جرى في الشهر الثامن او التاسع لم يستنكر ذلك لما عرفته فاما اذا جرى في غير وقته
فانما يجري لان عروقها تمتلي دما وانما تمتلي لقلة ما يرد على الجنين من الغذا وذلك
دال على ضعفه اللهم الا ان يكون الحامل في جبلتها غزيرة الدم حتى يفضل دمها
على ما يغتذي به الجنين فاما اذا لم يكن كذلك دل على ضعفه وكان ضمور الثديين
في الحبل كما كان عليه قبل الحبل يدل على الاسقاط لقلة الدم في عروق الرحم كذلك جري
اللبن منهما يدل على الاسقاط لقلة الدم في عروق الرحم كذلك جري اللبن منهما يدل
على امتلايهما لقلة ما يعطي الجنين من الغذا لضعفه ولهذا صار الاولى ان يكون
الثديان مكتنزين من غير صلابة **قال بقراط** اذا كان رحم المراه يوشك
ان تسقط فان ثدييها يضمران فان كان الامر على خلاف ذلك اعني يكون ثدياها
صلبين فانه يصيبها وجع في الثديين او في الوركين او في العينين او في
الركبتين فلا تسقط **التفسير** متى اتفق للمراة ان تسقط لاي سبب كان فانه
يتقدم اسقاطها ضمور الثديين لا محالة والفرق بين هذا الفصل وبين ما قاله
من قبل متى كانت المراة حاملا فضمر ثدياها بغتة اسقطت ان قوله من قبل ليس
يتضمن ان ضمور الثديين وحده يدل على الاسقاط وهذا يتضمن ان هذا وحده
اذا وجد دل على الاسقاط وضمور الثديين الحال الدال على الاسقاط يوجد على وجهين
احدهما ان يعطب الجنين لمرض كالحمى الحادة والجمرة في الرحم وما شاكلهما فان هذين
وما شاكلهما يقتل الجنين وكالصيحة العظيمة والغم القوي والفزعة الشديدة
وشهوة الحامل شيا ما فان الحامل اذا انفعلت بشي من هذه الاشيا انفعل الجنين
لضعفه انفعالا مودّيا الى جموده وسقوطه وفي مثل هذه الاحوال فان الطبيعة
تفتح فم الرحم وتهيج الطلق لاخراج الجنين الفاسد ولان الدم يميل الى تلك الناحية
طلبا من الطبيعة ان تصلح ما هناك من الفساد فان الثديين يضمران والاخر ان الدم
يقل في العروق المشتركة بين الثديين والرحم حتى يعدم الجنين غذاه فيعطب
وبالحري ان يكون ايلام الجنين بسبب امتلا فم الرحم رطوبة مخاطية داخلا في الضرب
الاول دون الثاني اعني ميل الدم الى ناحية الرحم واما علة الضمور في الثديين وهو

صلابتهما صلابة خارجة عن الطبيعة فيدل على … الدم والطبيعة … دفعتها
الى المفاصل او الى بعض ما ذكر من الاعضا ويدل على ذلك الاوجاع التي حدث فيها
الجنين يسلم بسلامة الرحم وان كان دفعها لها الى الرحم فانه ينتفع بذلك …
والاسقاط **قال بقراط** اذا كان فم الرحم صلبا فيجب ضرورة ان يكون منضما
التفسير فم الرحم اذا انضم معه صلابة فان ذلك لورم حار فيه او تصلب وقد
ينضم لبرد او يبس وتصلب بذلك بعض الصلابة الا انها دون الاول ولا مدافعة
للجنين معها فاما اذا انضم من غير صلابة اصلا فانه وجود الحبل بيّنا زمان
طردا وعكسا **قال بقراط** اذا عرضت الحمى لامراة حامل وسخنت سخونة قوية
من غير سبب ظاهر فان ولادها يكون بعسر وخطر او تسقط فيكون على خطر
التفسير قد يتفق ان يجتمع في بعض النسا قبل الحمل خلط ردي فيهيج عليها حمى في
زمان الحمل لم يبرا منها بروا غير مستحكم لان الحوامل لا يمكن ان يستقصى علاجهن
على ما ينبغي ولذلك قد تيما ودهن الحمى واسبغى طول مدة الحمل ملبا انه متنقلة فان لم
يحتمل الطفل ما يعرض له من ذلك هلك بسبب الحمى والخلط المحترق في بدن الحامل
وان احتمل الى وقت الولادة بقي سقيما والحامل قد ضعفت فلا يكون …
من الخطر لانه يحتاج في سهولة الولادة الى قوة الحامل والمحمول فمتى كانا
ضعيفين فبالحري ان يكون الولاد عسرا اذا خطر **قال بقراط** …
بعد سيلان الطمث تشنج وغشي فذلك ردي **التفسير** سيلان الطمث …
وطال سمي نزفا والعصب لبرده يتسارع اليه البرد الحادث من …
فان غلظ برد المزاج حدث التمدد وهو ردي وان يبس حدث التشنج …
واما الغشي فهو ضعف القوة الحيوانيه اذا لم يكن شديدا او سخف …
ويتبع على العموم كل استفراغ مفرط **قال بقراط** اذا كان الطمث ان …
عرضت من ذلك امراض فاذا لم ينحدر الطمث حدث من ذلك امراض …
التفسير كما ان الامتلا على العموم يحدث امراضا من كثرة الاخلاط …
الاستفراغ يحدث امراضا من قلة الاخلاط وذلك انه يلزم البدن عن …
الاخلاط برد او يبس او كلاهما اما على الخصوص فان الطمث ينزل اكثر ما ينبغي …
اما بسبب ان افواه عروق الرحم تزداد انفتاحا او من قبل ان الدم يرق او …
او من قبل سو مزاج البدن كله حتى ان الدم يثقل عليه وان لم يكن يجاوز الحد
الطبيعي فيدفعه الى العروق التي في الرحم وارتفاع الطمث اكثر مما ينبغي
اما من قبل انضمام الرحم او سدة او لغلظ الدم او لبرده او لقوة العروق التي في
الرحم حتى لا تقبل ما يجري اليها واي هذه الاسباب وجد فانه يحدث على طول
الايام افة بالرحم اما ورما حارا او صلبا او سرطانيا ولا بد اذا احدث ذلك ان

بعد
ينبغي

ببشاركة البدن كله لما يعرض له من الآفة وهذا هو معنى قوله حدثت من ذلك امراض
من قبل الرحم فاما في الاستفراغ المفرط فليس يحدث في الرحم مرض يشركه فيه البدن

قال بقراط اذا عرض في طرف الدبر او الرحم ورم تبعه تقطير البول وكذلك
يتبع الكلى [illegible] تبعه تقطير البول واذا حدث في الكبد ورم تبع ذلك فواق

التفسير انما يعرض تقطير البول لورم الرحم او طرف الدبر لان المثانه
يقبل بطريق المجاوره وذلك انه تنالها الافة من المزاج الردي الذي للورم وتنالها
ضغطه ومزاحمته اياها هذا اذا كان الورم غير عظيم فاما اذا كان عظيما تبع
ذلك احتباس البول والمدة المتولده في الكلى بلذع المثانه تحدثها وتهيجها للدفع
فيحدث التقطير وانما يتبع ورم الكبد فواق اذا كان عظيما وذلك بسبب
اشتراكهما في العصب فان العصب الذي ياتي الكبد ينشا من العصب
الذي ينشعب في المعدة ولان الكبد محتوية على المعدة بزوايدها احتوا اليد
على الشي الممسك باطراف الاصابع فلذلك قد ينتهي الورم الى فم المعدة فيضغطها
ويضيق بذلك النفس ويهيج بذلك الفواق وربما اذا كان الورم في الجانب
المقعر من الكبد ان يتحلب منه اليها فضلة مريه تلذعها فتهيج الفواق

قال بقراط اذا كانت المراة لا تحبل فاردت ان تعلم هل تحمل ام لا فغطها بثياب
وبخر تحتها فان رايت رائحة البخور تنفذ من بدنها حتى تصل الى منخريها
وفيها فاعلم انه ليس سبب تعذر الحمل من قبلها **التفسير** اما تبخير
[illegible] بقمع بالاشيا التي هي حارة في مزاجها الطيفة في جوهرها طيبة في رايحتها
كالكندر والمر والميعه وما اشبهتها ثم يحكم تغطية المراة بالثياب كما يحصر
[illegible] البخور كله داخلا ولا يخرج شي منها الى خارج فان ترافى كيفية البخور
[illegible] بها كلها حتى يصل الى منخريها واحست بها احساسا بينا فليس تعذر الحمل
من قبلها لانه ليس جرم الرحم من المراة التي هذه حالها مفرط البرد او الحرارة والرطوبه
واليبس فان اسباب العقر من جهة الرحم انما يحصر في احد سوء المزاج اذا كان
مفرطا لان الرحم اذا كانت بارده كانت متكاثفة فلا تقوى رايحة البخور على
النفوذ في البدن الى المنخرين ولذلك ان كانت يابسه فان الاكتناز والتلزز
والكثافة يتبع كل واحد من البرد واليبس لان البرد يجمع اجزا العضو واليبس
يلززها ويصلبها وربما كان في عروق الرحم المتكاثفه سدد تمنع رايحة البخور
من النفوذ وان كانت رطبه فانها تغمر رطوبتها دخان البخور وتطفيها وربما
كانت الرطوبه رديه حتى تفسد رايحة البخور وتطفيها وربما كانت الرطوبه
رديه حتى تفسد رايحة البخور فان كانت حارة فانها تغمر رايحة البخور وتفسدها
فان الحرارة المفرطة مغيرة لكل شي فلا ترتفع رايحة البخور الى المنخرين وهي باقية بحالها

لم تتغير اصلا نفوذ رايحة البخور الى الفم والمنخرين يدل على اعتدال مزاج الرحم
فانه ليس هناك سدد ولا اخلاط رديه تمنع او تفسد رايحة البخور قال بقراط
اذا كانت المراة الحامل يجري طمثها في اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا
التفسير قوله يجري طمثها في اوقاته يدل على انه لا ينقص عن مقداره
في العادة ولا داره عن المعهود الا قليلا وهذا يعرض اما لان الطفل غير
صحيح فلا يقوى على جذب غذايه واما لان بعض عروق الرحم انهتك لان
السيلان على غير المعهود من مقداره واوقاته ليس يمكن الا للانهتاك وهذا
هو الاولى وليس يمكن ان يبقى الطفل صحيحا مع احدها تين الحالتين فقد
يتفق ان تكون الحامل غزيرة الدم حتى يفضل عن غذا الجنين ما يستفرغ
بالطمث في اوقاته وقد يتفق ان يجري الدم من العروق التي في الرحم في وقتها
لان المشيمة انما تتعلق بافواه العروق التي في الرحم ذو رقبته قال بقراط
اذا لم يجر طمث المراه في اوقاته ولم يحدث بها قشعريرة ولا حمى لكن عرض لها
كرب وغثى وخبث نفس فاعلم انها قد علقت التفسير اذا كان طمث
المراة يجري في اوقاته ثم احتقن بغتة وعرض لها الغثيان والكرب وخبث
النفس فان ذلك لاحد امرين اما للعلوق اذا لم يتبع الاعراض المذكورة قشـ
وحمى واما لخلط ردي في البدن اذا وجدت القشعريرة والحمى وانما يعـ
الحامل في الشهر الثاني والثالث ما ذكر من الاعراض من قبل فضول
معدتها بسببه احتباس الطمث ثم يزول بعد ذلك لان الجنين اذا عـ
على جذب ما لم يكن يقوى عليه قبل ذلك لحاجته اليه قال بقراط متى كـ
المراة باردا متكاثفا لم تحبل ومتى كان ايضا رطبا جدا لم تحبل لان ر
تغمر المني وتخمده وتطفيه ومتى كان اجف مما ينبغي او كان حارا محرقا
لان المني يعدم الغذا فيفسد ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحا
كانت المراة كثيرة الولد التفسير الرحم ان لم تكن معدلة للجنين لكي
ينمو لذ فيه الجنين فان لهما مزاجا خاصا متى لم يوجد لم يصلح ان يتكون
فيها ولهذا ليس يمكن ان يتكون الولد في عضو ما اخر وان كان لكل
واحد من الاعضا مواضع اخر غير المزاج وايضا فان الرحم اذا كان فاسد المزاج
فانها تفسد ما يرد عليها من المني على ما وصفه جالينوس واذا كان الامر
كذلك لم يستنكر ان يكون اسباب العقر من جهة الرحم هي سوا مزجتها ولهذا
صارت الرحم اذا كانت معتدلة المزاج كانت المراة كثيرة الولد ومتى كانت
سيية المزاج وكان سو مزاجها يسيرا فانها مهما صادفت من نوع الرجل مضادة
لمقدار ذلك المزاج لم يمنع الحبل فاذا كان سو مزاجها مفرطا فان المراة تكون عاقرا

فان ذلك السو المزاج بعينها مفرطا عرض للرحم ان تكون منكا ثفه ويتبع ذلك
ان يكون افواه العروق التي يتعلق بها المشيمة ضعيفه جدا فلا يمكن في
المشيمة ان تتعلق بها ولو تعلقت لم يمكن ان يتغذى الجنين على ما ينبغي لان الطمث
اما ان لا يجري فيه من الرحم التي هذه حالها او يكون ما يجري منها نزرا لا يكفي
الجنين ويكون مع نزارته رديا لانه لا يمكن ان يجرى منها الدم الا ما كان
ارق واقرب الى المائية واذا كانت العروق بهذه الصفة فان السدد يتسارع
اليها لضيقها والدم الذي يجتمع في المراة التي هذه حال عروق رحمها يكون في الاكثر
بلغميا لان حال بدنها في اكثر الامر توجد شبيهه بحال رحمها وبالحري ان يبرد
منى الرجل في الرحم الذي هذه حالها فلا يتعجب ومتى كانت الرحم رطبه مفرطه
الرطوبة فانها تغمر المني وتخمد ما فيه من الحرارة الغريزية وتبطل القوة التوليد به
فيه كما يعرض للبزور في الارض النزه فيكون سببا للعفن ومتى كانت مفرطه
اليبس عرض للمني الواقع فيها ما للبذور اذا وقعت في الارض الحادة التي لا تزكو
فيها لانه لا يجد فيها مادة الغذا ومتى كانت مفرطة الحراره عرض للمني ان يعرق
فيها احتراق البزور في الايام المفرطة الحرارة ولهذا صار لا يزرع البذر في
وقت طلوع الشعري العبور وقوله ومتى كان مزاج الرحم معتدلا بين الحالين
التي بين الافراطين اللذين هما التضاد بين الحرارة والبرودة والتضاد بين
الرطوبة واليبوسة وقد يمكن ان يفهم الحال في عقم الرجال متى وقف على
السبب في عقر النسا وذلك ان المني اذا كان ابرد من الجامد كان عادما للنضج
مستقضى فلا يكون منجبا ولذلك اذا كان مفرط الرطوبة واذا كان مفرطا
..رق بمنزلة المني المحترق ومتى كان مفرط اليبس لم يكن فيه ان يتمدد من
.. وقوعه في الرحم ومتى كان سو امزاجه المني يسيرا ثم صادف رحما مضادة
.. رتبته امكن ان يعتدل فاما اذا كان مفرطا غير منجب لا محالة وهذا
هو سبب العقم من الرجال وافهم ان المني اذا كان ذا مزاج سي على الاطلاق
كانت القوة المولدة النضو بر بيد لما يليه الى جانب القوة ولا يكون وجودها
بالفعل على الكمال فلذلك لا يكون منجبا وزعم الرازي انه يجب ان يكون
للعقم والعقر اسباب اخر غير هذا فانا نجد المعتدل المزاج عقيما وعاقرا
وغير المعتدل ولودا وهذا انما اعتبر اعتدال المزاج ولا اعتداله من الاحوال
التي تتبين في ظاهر البدن وهو كذلك في اكثر الامر الا انه متى لم يكن
جملة الاعضا متناسبة في مزاجها امزجتها لم يستنكر ان يكون ما يتبين
في الظاهر من العلامات دالة على اعتدال المزاج او لا اعتداله ويكون بعض
الاعضا الباطنه يخالف ذلك وهو في اكثر الامر على ان الرحم ليس بذلك العضو

الرحمين الذي لا يتبع مزاجه مزاج جميع الاعضا وبالجمله فان من علم ان في زرع
الذكور قوة توليديه مصوره وفي فروج الاناث قوة مثولد منها صوره وان
تلك القوي في كل واحد منهما توجد تابعة لمزاج مولف من الحار والبارد والرطب
واليابس ولم يتعذر عليه ان يفهم ان ذلك المزاج اذا كان منحرفا عن الاعتدال
انحرافا يسيرا لم يكن وجود القوة للفعل علي الكمال او لا يكون متصرفه في افعالها
الخاصه بها علي ما ينبغي وافهم ان ابلغ اسباب العقم والعقر برد المزاج فان
البرد غير مناسب للافعال وذلك ان الحار الغريزي هو الذي يجري من القوه
مجري الالة لها ولهذا صارت البغلة لا تلد الا في الندره وذلك انها بارده
المزاج بالطبع وربما اقتنت ذلك من الحمار ولهذا صارت لا تعيش في
البلدان الواغله في الشمال لبرد مزاجها فاما الذكور فقد تعيش فيها
لان امزجتها احر وايضا فان البرد يقلل الدم الطمثي فلا يغذي الولد
ما دام جنينا وهذا سبب اخر في ان البغلة صارت عاقرا **قال بقراط**
اللبن ردي لاصحاب الصداع وهو ايضا للمحمومين ردي ولمن كانت المو
التي دون الشراسيف منه مشرفة فيها قرقرة ولمن به عطش ولمن
على برازه المرار ولمن به حمى حادة ولمن اختلف دم كثيرا وينفع ا
السل اذا لم يكن بهم حمى شديده ولاصحاب الحمى الطويله الضعيفه
معها شي مما قدمنا ذكره وكانت ابدانهم تذوب على غير ما ن
التفسير اللبن سريع الاستحاله في نفسه ولذلك ما صار ما ي
بعد حلبه فضل طبخ يستحيل الي الدخانية وما ترك لا يطبخ يستحيل
الحموضة اما اسرع او ابطي وهكذا حاله في البدن فاذا صادف
حرارة استحال الي الدخانيه فاضر بمن به عطش وبمن الغالب على
وبمن به حمى حادة لانه لاستحالته الى المرار في هذه الابدان يزيد في
وانما يضر بمن اختلف دما كثيرا اما الجزء المائي منه يولد الاختلا
ضعفا لان من اختلف دما كثيرا فهو ضعيف القوة واما انه اذا ا
الي المرار زاد في اختلاف الدم لان المرار يسحج الامعا واذا كان اللبن لا ي
في الاصحا الذين لا يدم من صحتهم شي على ما ينبغي قل ما يخلو في حال استمرابه من
تصديع ومن توليد نفخه من الحين فكم بالحري ان يكون اشد ضررا بمن به صداع
او المواضع التي دون الشراسيف منه مشرفه سوا كان الاشراف من نفخة او
ورم حار من جنس الحمرة او من ورم صلب او رخو او دبيله لم تنضج بعد فانه
فيها وجد نفخه في هذا الموضع اضر بهذه كلها لانه يزيد بها تمددا الا ان
كثرة اضطرابه بالنفخ اولى ولذلك خص كلامه بقوله فيها قراقر وسببه

به حمى

ان يكون تعدد بعد الاصحا وتولد النفخ فيهم في الاكثر سبب انه تختلف الاجزا
لان الاجزا الحشبية لعسر هضمها تولد النفخ والزبدية لسرعة استحالته تولد الصداع
ولا يبعد فيما يستحيل من الجز الجبني الى الرياح في الاصحا ان يصعد بعض تلك الرياح
الى الراس فيكون سبب الصداع فيهم واما انتفاع اصحاب قرحة الرية باللبن اذا لم
يكن شي مما ذكره من العلل فلان الجز الماى منه منق للقرحة جال لها لما فيه من
الحرافة اليسيرة والجز الجبني منه مغر وهو لذلك يحول بين القرحة وبين الخلط الردي
فلا يلقاها الخلط الردي عاريا ويسكن اللذع فيها ويكون تغريته سببا للاندمال
بوجه ما ومع هذا فان هولا يحتاجون الى ما يغذوهم ويطري ابدانهم واللبن
يفعل ذلك لانه يولد غذا محمودا كثيرا سريع النفوذ الا ان يكون حماهم حادة جدا
فانه يستحيل فيمن هذه حاله الى المرار ويزيد في الحمى واستضرار البدن عند ذلك
بالحمى الحادة لا ذا بينها له اكثر مما ينتفع بتغذية اللبن اياه ويشبه ان تكون
زيادته في الحمى الحادة قوله جدا اما تاكيدا لما قلناه او لان اصحاب قرحة الرية
اذا كانت حماهم حادة جدا يكونون ضعافا فلا تقوى قواهم على هضم اللبن
ولاجل كثرة تغذية اللبن وسرعته صار ينتفع من يذوب بدنه من اصحاب
الحمى الضعيفة اكثر مما توجبه حماه قال بقراط من حدث به قرحة فاصابه
بسببها انتفاخ فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون فان غاب الانتفاخ دفعة
وكانت القرحة من خلف عرض له تمدد او تشنج وان كانت القرحة من قدام عرض
له جنون او وجع حاد في الجنب او تقيح او اختلاف دم ان كان ذلك الانتفاخ
احمر التفسير من حدث به بسبب قرحة في الظهر او فيما هو محاذ للظهر من مقدم
البدن ورم وهو الذي عناه بالانتفاخ فليس يعرض له تشنج ولا جنون لان
حدوث الورم يدل على اندفاع المادة الى خارج ومتى غاب هذا الورم بغتة ثم
كانت القرحة من خلف عرض لصاحبها التشنج والتمدد لان هذين هما من علل العصب
والعصب غالب على الالات التي في الظهر وان كانت القرحة من قدام والغالب على
هذه الاعضا العروق فان المادة تصير الى بعض الاعضا الشريفة فان صارت الى
الدماغ احدثت الجنون وان صارت الى الصدر احدثت وجع الجنب وربما يصير
الى التقيح اذا لم تتحلل وان كانت المادة دموية ويدل عليها حمرة الانتفاخ وان
صارت الى الامعا احدثت اختلاف الدم عن عفن قرحة فيها واما هل يحدث من هذه
الافات اذا كانت القرحة في اليدين والرجلين فالاولى ان يتوهم انه ليس بالمستنكر
ان يعرض التشنج والتمدد اذا كان الورم حاديا في موضع وترعظيم فان الاعصاب
الاتية الى اليدين والرجلين ياتيها من النخاع عن قرب وعلى محاذاة منه وان
تنتقل المادة الى بعض الاعضا الشريفة اذا صارت الى العروق الا انه لا يعتبر فيها

للتشنج

الخلاف بين القدام والخلف لان اللحم غالب على البدن والرجلين اجمع وجالينوس
يميل الى ان القروح الحادثه في المقدم من الرجلين اشد جلبا للتمدد بسبب الوتر
العظيم الذي ينتهي الى الركبه فانه اجلب للتشنج من الاوتار الموضوعه من وراء الفخذ
وذكر جالينوس ان قول بقراط فليس يكاد يصيبه تشنج ولا جنون يدل على انه يمكن
ان يعرض البعض في النادر مع الورم تشنج او جنون وذلك اذا كان الورم عظيما وانت
فافهم ان الورم اذا كان مع عظمه حادثا في احد طرفي العضله فليس يبعد ان يحدث
التشنج فاذا كانت المادة رديه ذات خبث وبالقرب من عرق عظيم حتى يرتقي له بخار
ردي في ذلك العرق الى الدماغ فليس يبعد ان يحدث له رداءة في الفكر وهو الجنون
قال بقراط اذا حدثت جراحات عظيمه خبيثه ثم لم يظهر معها ورم فالبليه
عظيمه التفسير الجراحة العظيمة هي الحادثه في رؤس العضل وهي الاطراف
العصبيه منها او في منتهاها وهو الطرف الوتري منها سيما اذا كان العضل
يغلب عليه العصب والجراحة العظيمه اذا كانت في هذه المواضع توجب ان ينصب
اليها لاجل الوجع الحادث مادة تصير ورما عظيما فمتى لم تحدث دل اما على
انتقال المادة الى عضو اخر ولا يومن ان يكون ذلك العضو من الاعضاء الشريفة
فيحدث الهلاك ولذلك لا ينبغي ان يرد المادة عن امثال هذه المواضع
لكن اذا كان العضو عصبيا فينبغي ان يعالج بالمسخنة المجففة كما فهمت في
موضع من هذا الكتاب واما على انه ليس في البدن فضل دم وروح اما لانه
نزفت في الوقت او قد سبقها قبل ذلك بسبب مادة نزف دم كثير و
الطبيعه في مثل هذا الوقت حايرة عن الدفع ممسكه عن تدبيرها الا
الاورام الرخوة محمودة والنية مذمومه التفسير اعني بالرخوة ا
نضجت ولذلك اطلق في مقابلتها النية ونضج الاورام محمود لا محالة و
الصلبة المدافعة للبد مذمومة لعدمها النضج قال بقراط من اصابه
موخر راسه فقطع له العروق المنتصب في الجبهة انتفع بقطعه التفسير
المادة التي ينصب الى موخر الراس يجذب الى مقدمه بفصد عرق الجبهة كما
متى كانت في مقدم الراس يجذب الى الخلف بالحجامه حيث نقرة القفا ولذلك
ما ينصب الى العينين من المواد في زمان طويل يحدث باستفراغ الدم من نقرة القفا
وما فوقها باستعمال الحجمة على تلك المواضع والعلة في ذلك ان الجذب يكون
الى الجهة المضادة فالقدام يضاد الخلف في العمق كما يضاد اليمين اليسار في العرض
والفوق الاسفل في الطول قال بقراط ان النافض اكثر ما يبتدئ من الساعدين
والفخذين والجلد ايضا في مقدم البدن متخلخل ويدل عليه الشعر التفسير النافض
ان تعاد مع برد محسوس ولذلك يبتدئ بالاعضاء التي هي ابرد كالظهر فانه لموضع

النخاع

النخاع ابرد من مقدم البدن وذلك ان النخاع عضو بارد عديم الدم فلذلك يتسارع اليه
البرد ثم هو اللين جوهره واسرع انفعالا بالبرد وايضا فان الظهر اقل لحما من مقدم
البدن فلذلك هو اسرع قبولا للبرد وانما يبتدي في النسا من اسفل الظهر لموضع الرحم
فانه عضو عصبي الجوهر مربوط بالصلب برباطات ثم يبرا في متوسط النخاع الى
مبادي الاعصاب الذي هو الدماغ وقد استشهد بقراط على ان مقدم البدن اسخن
من موخره بكثرة الشعر فيه لتخلخله وذلك ان الشعر في الظهر قليل رقيق وفي الصدر
والبطن كثير غليظ وحال اليدين والرجلين هذه الحال بعينها فان الذي يلي الظهر
من الفخذين اقل شعرا من الذي يلي منهما مقدم البدن وكذلك حال العضدين
فاني احسب انه عنا بها الذراعين لكون نسبتهما الى اليدين نسبة الفخذين الى
الرجلين وعلى ان اليدين اذا ارخيتا بالطبع الى اسفل والانسان قايم ولم يتكلف
ان يكون لها شكل ما كان يلي الظهر من الذراعين اقل شعرا مما يلي مقدم البدن
واذا الصق الكفان بالارض لتكونا بمنزلة بطن القدمين كان لما يلي مقدم البدن
الذراعين اكثر شعرا وما يلي منهما الظهر اقل شعرا وايضا فان اكثر اعمال اليدين
م والزند مكبوبة على وجهها وعند ذلك ما يلي مقدم اليدين من الذراعين
عرا وما يلي منهما الظهر اقل **قال بقراط** من اعترته الربع فليس يكاد يعتريه
وان اعتراه التشنج قبل الربع ثم حدثت به الربع سكن التشنج **التفسير**
شنج الامتلايي يحدث من اخلاط لزجة بلغمية ترسخ في الاعضا العصبية
ـد بالنضج والنقص وحرارة حمى الربع بنضجه والنافض الشديد الذي يخص
نفضه ويعين على الامر من طول مدة هذه الحمى **قال بقراط** من كان جلده متمددا
هو يموت من غير عرق ومن كان رخوا متخلخلا فانه يموت عن عرق
العرق يستفرغ فيمن يموت للتشنج الجفا في العارض للاعضا في ذلك الوقت
لقوة الممسكة ضربة فتخرج ما تحت الجلد من الرطوبة متى كانت والجلد
لخل هو اليابس الصلب يدل على انه ليس في البدن رطوبة او ليست الرطوبة
الجلد وبالحري ان يموت من هذه حاله بغير عرق واما المتخلخل الرخو ففيه
ـا وتحت الجلد منه رطوبة تعصر في وقت التشنج الحظاني فلذلك يموت بعرق
ولهذا بعينه صار يندفق المني فيمن تفارقه الروح **قال بقراط** من كان به يرقان
فلا يكاد تتولد فيه الرياح **التفسير** الرياح انما تتولد من رطوبة تستحيل بحرارة
فاترة الى جوهر البخار والاحشا من صاحب اليرقان بالضد فمن هذه حاله في الاعم
الاغلب ولذلك قال لا يكاد **المقالة السادسة قال بقراط** اذا احدث
الجشا الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعا بعد تطاولها ولم تكن قبل ذلك فهي
علامة محمودة **التفسير** زلق الامعا هو ان يختلف الطعام والشراب على الهيئة التي

الامعا

هو عليها ورد المعدة من غير ان يتغير منه لون او ريح او قوام وشبيه ما قد علمت
من سحج سطح المعدة واعلى المعدة او من ملاستها لها او من ضعف القوة الماسكة
ومن البين ان الطعام اذا لم يلبث في المعدة ريثما يتغير منه شي ولا ايضا يتغير الى
الحموضة ولذلك اذا وجد يتغير اليها بعد ان لم يكن يدل على انه يلبث في المعدة
التي ستنحيل فيتغير فيها طعمه وذلك مما يحمد لانه يدل على صلاح حال المعدة وافهم
ان هذا النوع من الجشا لا يحدث في الصيف الملي لان المعدة تكون معه حارة اذا كان
التقرح يعرض لاخلاط حارة لذاعة تجرد سطح فاذا مر بها الطعام لذعها فقد فته
لملامستها ولذلك لا يمكن ان يكون معه الجشا الحامض واما الحادث من ملامسة
المعدة والحادث من ضعف قوتها الماسكة لرطوبة مزاجها فقد يكون معها بلغم
حامض ويحدث مع الجشا الحامض من اول الامر وليس ذلك مما يحمد اصلا فاما اذا
لم يكن بلغم حامض ولم يكن الجشا ثم حدث جشا حامض بعد تطاول المرض دل على
ان القوة قد تراجعت وان الطعام يلبث في المعدة ريثما يحمض فلذلك صار الجشا
الحامض محمودا في هذا الوقت قال بقراط من كان في منخريه بالطبع رطوبة ازيد
وكان منيه ارق فان صحته اقرب الى السقيم ومن كان الامر فيه على خلاف ذلك
فانه اصح بدنا التفسير رطوبة المنخرين بالطبع يدل على رطوبة مزاج الدماغ
من الاصل ورقة المني يدل على ما سه الدم الذي منه يتولد المني والدم الذي
منه المني يصير الى اوعيته في العرقين الناشيين من الوتين الطالع من الكبد
والشرايين الناشيين من الابهر الطالع وكونه مما اذا يدل على رطوبة مزاج
الكبد وبالحري ان تغلب الرطوبة على مزاج هذه الاعضا التي هي الاصول من
والاعضا اذا كانت ارطب كانت ارخى والين واسخف واسهل انفعالا من
المؤثرة التي تنبعث فيه من داخل والتي ترد عليه من خارج اذا كانت الرطوبة
الكيفيتين المنفعلتين فتكون صحة من هذه حاله صحة ليست بتلك الوثيقة
فاما الابدان التي هي اميل الى اليبس قليلا فهي اصلب واقوى واعسر انفعالا من
الاسباب المؤثرة فيه فصحته لذلك احكم واوثق وعلى ان رطوبات البدن وحدها
اذا كانت رقيقة من دون ان يتغير حال الاعضا فانها تكون اقل نضجا واميل الى
السهوكة فلذلك هي اسرع قبولا للتاثيرات واذا كانت اغلظ لكانت انضج وابعد
قبولا للافات ومواد البدن اذا كانت بالصفة الاولى فان صحة البدن لا يكون
صحة وثيقة واذا كانت بالصفة الثانية كانت الصحة احكم واوثق ومتى لم يفهم
معنى هذا الفصل على الوجه الذي شرحناه بل فهم على ان صاحب المزاج الرطب لا يزال
يعرض له النزل فتضير بحلقه وحنجرته وقصبة الرية والرية والمري والمعدة فيعرض
ذربه وسوهضم وسعال وكان للمعترض ان يعارض بما يوجب صاحب المزاج اليابس

٥١

معرضا للذبول والحمى اليابسة والتشنج اليابس والوسواس والسرطان ونحوها
كما فعله الراذي ويشبه ان يكون هذا الفصل مضاهيا للفصل الذي قال فيه
قلة المطر اصح من كثرة المطر واقل موتا **قال بقراط** الامتناع من الطعام في
اختلاف الدم المزمن ردي وهو مع الحمى اردي **التفسير** الامتناع من الطعام
مع اختلاف الدم قد يكون من جهة الامعا او من جهة الكبد اما من جهة
الامعا فان السحج اذا صار الى اختلاف الدم لان القرحة تتعمق في جرم المعا
فان الافة تتادى الى المعدة اذا تطاول الامر ويعرض للمعدة ان يتادى اليها بالمشاركة
سو الاستمرا اولا ثم الامتناع من الطعام وهو ذهاب الشهوة ثانيا
وذلك اذا توافقت الافة الى فم المعدة وربما يعرض ذهاب الشهوة في اوايل السحج
وذلك اذا صار جزء من المرار المسحج للامعا الى فم المعدة وليس يدل على كثرة ذلك
فاما اذا عرض بعد تطاول اختلاف الدم دل على موت القوة الشهوانية التي في
المعدة واذا انضاف الى هذا العارض حمى دل على الاشراف على الهلاك لان الحمى
لا تعرض الا اذا حدث مع القرحة عفونة قوية او ورم عظيم واما من جهة
الكبد فاذا كانت بها افة عظيمة فذلك سو مزاج ردي حار يعد بجوهرها
صديدا ذايبا ولا يزال يصير الدم والصديد الى المعدة والامعا ويعرض
لذلك ان تبطل الشهوة لما قد عرفت ولان من شان البدن ما دام صحيحا ان
الكيلوس من المعدة في الامعا الى الكبد فاذا انقلب الامر بطل الاغتذا
وضعفت قوى المعدة واحسب ان بقراط عنى بقوله الامتناع من الطعام في
اختلاف الدم المزمن ردي النوع الاول وبقوله وهو مع الحمى اردي هذا النوع الاخير
او يحتملهما معا واقل من يتخلص من هذا النوع من الاسهال **قال بقراط**
ما كان من القروح ينتثر ما حوله من الشعر ويتبسا قتا فهو خبيث **التفسير** القروح
الخبيثة هي التي لا تجيب الى الاندمال لرداة الدم الذي يانيها فاذا كان ينتثر
ما حولها من الشعر فبالحري ان يكون الدم الذي ياتيها مريا حادا او يستبدل
فيه بان لون تلك المواضع تضرب الى الصفرة وتكون حامية وفيها لذع ورشح ما
اصفر فان كان ينقشر مع ذلك ما حول القرحة من الجلد واللحم فليس يومن ان يصير
الامر الى الاكلة وذلك اذا كان الخلط مع حدته ولذعه غليظا وحينيذ يستفرغ
المادة اولا ويجعل الغذا ضدها ثم تستعمل الادوية القوية القابضة المبردة لاجل حرارة
الموضع ويدفع ما يتخوف فيه من الاكلة فاذا لم ينقشر الجلد واللحم فيكفي الاستفراغ
وتبديل المزاج ثم الاخذ في ادمال القرحة وان كان ما حول القرحة مايلا الى السواد
والنمش والصلابة ولم يكن ملمسها شديد الحرارة فالدم سوداوي وربما تضرب الى
البياض اذا كان في الدم بلغم مالح ويضاف الى هذا الاستدلال من مزاج البدن وتدبير

المتقدم ثم يستفرغ على حسب ما تقدم الامر و يمال بالغذا الى الصعد و ربما يحتاج
ان تشرط تلك المواضع او يرسل عليها العلق فاذا فعل ذلك اخذ بعده في ادمال
القرحه **قال بقراط** ينبغي ان يتفقد من الاوجاع العارضه في الاضلاع والصدر
وغير ذلك من ساير الاعضا عظم اختلافها **التفسير** فهم من قول بقراط عظم
اختلافها مقدار الوجع كما فهم قوم اخرون المقدار الذي فيه الوجع من العضو
فانه يمكن ان ينتفع بكل واحد منها في تعرف العضو الالم في تقدمة المعرفه بما
يوول اليه حال العله وفي استخراج نوع التدبير اما الوجه الاول فمثل ان
الوجع في الاضلاع والصدر اذا كان عظيما دل على كونه في الغشا المستبطن
للاضلاع وان العلة ذات خطر وانه يحتاج من العلاج الى ما هو اقوى كالفصد
ان كان ميلا في الوجع الى الترقوة والاسهال ان كان ينحدر الى اسفل ما دون
الشراسيف وان كان يسيرا دل على كونه في العضل الذي في الاضلاع وليس يحتاج
الى العلاج القوي ولا كثير خطر فيه وهكذا الحال في ساير مواضع البدن
مثل ان الوجع اذا كان في الكبد او في الكلى ثم كان ثقيلا دل على كونه في الاجزا
اللحمية منها وان كان ناخسا دل على كونه في الغشا المحيط بها او في الاجزا العـ
منها وان كان الوجع اعظم دل على ان الفاعل له المرار وان كان اشرفا البلغم ثم الـ
الحادث من كل واحد منها كان ابيد دل على ان السبب الفاعل له اكثر ومتى
كان ايسر كان اقل كالحال ايضا في الوجع الغليظة التي تمدد فانها متى كانت اـ
كان الوجع اقوى واذا كانت اقل كان ايسر وهذا الوجه هو الاول واما
الثاني فاظهر من الاول مثل ان الوجع في اي عضو كان اذا كان ياخذ
اكثر فالسبب الفاعل له اكثر ويحتاج من العلاج الى ما هو اقوى وابلغ وا
ما اخذ منه مقدارا اقل فبالضد وهذا الوجه هو الاولى فاما انا فاحسب
عني بقوله ينبغي ان يتفقد من الاوجاع العارضه في ساير مواضع البدن عظم اخـ
ما يلزم الاوجاع من ضروب الاختلاف فان جميع ذلك ينتفع به في الوجه التي ذكر نـ
ولذلك يوجد في بعض النقول المجهوله هذا الفصل هكذا اصناف الاوجاع اذا كانت
في الجنبين او في الصدر او في غير ذلك من الجسد فينبغي ان يتعرف اختلافها فليبحث
من كم سبب يختلف الوجع فانه قد يختلف باختلاف نوع الخلط الفاعل له
فان الحادث من المرة لذاع محرق عرداني والحادث من الدم ضرباني ومن البلغم
وجع ثقيل ومن السودا وجع تكسري وقد يختلف باختلاف كيفية الخلط الفاعل
له فان الوجع اللذاع يدل على مزاج حار والذي معه تفتح يدل على خلط حريف حاد
والذي معه حكاك يدل على خلط مالح بورقي والذي معه خدر يدل على مزاج بارد
وقد يختلف باختلاف حركة الخلط وسكونه فان الوجع المرتكز

حكاك مع

المركوزه

يدل على ان الخلط الفاعل له فاقف والذي يحس كانه ينقب بالمنقب يدل على انه
متحرك ذاير وقد يختلف نوع الوجع باختلاف الاعضا فان الوجع الخدري خاص
بالعصب والناخس خاص بالاغشية والذي يمتد من الجانبين كالموتر خاص بالعصب
والعروق والشراين والوجع الرخو الذي هو اقل تمددا خاص باللحم والضرباني خاص
بما اذا كان بالقرب من الشريان والمتمدد خاص بالعضو الغشاي كالمعا والتكسيري
خاص بالاوتار والتثقيل في العضو الحشاش خاص بالورم الصلب وفي غير الحشاش
بالاورام الاخر والضرسي خاص بالاسنان فجميع هذه الضروب مما يمكن ان يكتسب منها
استدلالات على نوع المرض قال بقراط العلل التي تكون في الكلى والمثانة يعسر
برؤها في المشايخ التفسير انما صارت العلل فيها تكد ما تبرا في مدة طويلة لامرين
احدهما انها لا يفتران عن فعلها دايما والعضو الالم محتاج في ان يبرا اسرع الى
الهدو والسكون والاخر انه لا يزال يمر بها فضل حاد يهيج ما فيهما من ورم او
قرحة او وجع وبالحري ان تكون القرحة ابلغ في عسر البرو وفيهما اذا القروح
يمكن فيهما ان يلتحم مع الحركة ومع ما يمر بهما من الفضل الحاد اذا كان يلذعها
انضا لها سيما في المثانة فان ما ينفذ البول فيها يكون مجتمع وهو في الكلى
اختيارا وهن في المشايخ اعسر برءا لقلة الدم والروح فيهم ولضعف
[illegible] اذا صارت مايلة الى الكلى وليبس هذه الالات فيهم اذا الاعضا اليابسة
[illegible] تحاما كالعظام والشراين قال بقراط ما كان من الاوجاع التي تعرض
اعلا موضعا فهو لطيف وما كان منها ليس لذلك فهو اشد التفسير
اعلا ما هو في طول البدن بل هو في العمق ولذلك يوجد بدل قوله اعلا موضعا
[illegible] اتقول ابتدا ويدل قوله ما ليس لذلك وما كان اخفض والحد بين الاعلى
[illegible] العمق في هذا الموضع هو الصفاق المسمى فارا طيس ويشبه ان يكون
[illegible] الاوجاع هاهنا الخراجات ومن البين ان الخراج اذا كان في الالات التي في
[illegible] الصفاق وهي اعضا الجوف فهو اعسر برءا وما كان خارجا منه فهو اسهل واسرع
[illegible] وا قال بقراط ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقا ليس يسهل برؤه
التفسير هذا لان القرحة لا تندمل الا وتجف جفوفا مستقصا ولا يتهيا
ذلك في ابدان المستسقين لكثرة الرطوبة فيهم ولهذا صارت القرحة في الابدان
الرطبة المزاج ابطا اندمالا ولذلك يجب ان يطلى حوالى قروح ابدان المستسقين
بالطين ونحوه مما يجفف ذلك تجفيفا قويا وبالحري ان يكون هذا فيمن كبده باردة
لان الرطوبة في الاستسقا مع حرارة الكبد تكون مالحة وفيها بعض التجفيف
قال بقراط البثور العراض لا يكون معها حكة التفسير هذا لان الخلط الفاعل لها
[illegible] من الحدة والحرافة وذلك ان البثور وساير ما يخرج عن البدن انما يكون نابيا

اذا كان الخلط الفاعل له احدّ واسخن ويكون للاطبا عراضا اذا كان الخلط الفاعل له ابرد والين ولان ذهاب المادة في العرض وتفرقها مما يقل الاذي فلذلك ما يكون مع البثور العراض حكه **قال بقراط** من كان به صداع ووجع شديد في راسه فانحدر من منخريه او من اذنيه قيح او ما فان مرضه ينحل به **التفسير** متى كان سبب الوجع الراس ورم دموي فانا اذا تفتح وانحدر القيح او كان رطوبة غير نضيجه مجتمعة في الراس وانحدرت سكن ذلك الوجع فاما متى كان الوجع من قبل ريح غليظ نافخة او من قبل دم كثير او من مرة او من مزاج ردي فان برءه يكون باشيا اخر **قال بقراط** اصحاب الوسواس السوداوي واصحاب السرسام اذا حدث فيهم البواسير كان ذلك دليلا محمودا فيهم **التفسير** ذكرها البنوس في تفسير هذا الفصل ان استفراغ دم البواسير ينفع المالنخوليا والسرسام لان الدم العكر يستفرغ به ونا قض الرازي قايلا بان السرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم الرقيق الملتهب واكثر ذلك يكون من الصفرا فكيف ينفع من خروج دم البواسير وقد قلنا في حلنا شكوكه ان الدم الملتهب الذي هو مادة السرسام كثيرا ما يحترق سريعا حتى قد يصير الوجه والراس من المسرسمين اسود فينتفع صاحبه باستفراغ دم البواسير وايضا فان الطبيعة اذا فتحت افواه العروق البواسير ودفع الدم الفضلي اليها مالت المواد باجمعها الى تلك الناحية فينتفع صاحب السرسام بذلك ووجدت في نقل مجهول بدل اصحاب وجع الكلية وجملة الفصل هكذا من كان به مرض من المرة السودا او كليته فينتفع بذلك انفجار دم البواسير فهو جيد فاذا كان الناسخ سها فنقل السرسام من الدستور بدل وجع الكلية فان من البين انه دا على الاكثر من كيموس غليظ وخروج الدم من البواسير يستفرغ مثل هذه **قال بقراط** من عولج من البواسير مزمنة حتى يبرا ثم لم يترك منها واحد فلا يؤمن عليه ان يحدث به استسقا او سل **التفسير** الذي يستفرغ بالبواسير هو عكر الدم وغليظه ومن البين ان المعتاد لذلك هو الذي تولد كبده دما اسودا غليظا فتحبس بمرة بعد الاعتياد الطويل يولد في الكبد وربما احاسيا يفسد مزاجها وفساد مزاج الكبد بسبب يهيج للاستسقا وايضا فان احتبس تلك المادة تطفي الحار الغريزي فيها صنيع الحطب الكثير باللهيب ومع انطفا الحار الغريزي يبرد الكبد ويبطل تولد الدم الطبيعي فلكلي السببين يحدث الاستسقا فان لم تقبل الكبد تلك المادة بل قويت على ان يدفعها الى عروق الريه انصدع منها عرق فحدث السل فلهذا يجب ان نترك من ... اذ

عن الحلقة والمعدة ليستفرغ بها حكر الدم سيما ان كان معتادا له فيومن بذلك ان
[illegible] الاستسقا والسل وفي هذا الفصل تنبيه على ان البواسير متى تركت بحيث
[illegible] الدم قل الدم وهزل البدن وضعف الحار الغريزي ويجحف بالقوه
ويودي الى التلف ومتى قطع استفراغه عن اخره ادي الى المرض المتلف فلذلك يحتاج
[illegible] بترك لواحدة منها ليومن كلا الضررين **قال بقراط** اذا اعترى انسانا فواق
[illegible]ث به عطاس سكن عنه فواقه **التفسير** العطاس يبري الفواق العارض
من امتلا دون الاستفراغ كما يعرض للصبيان اذا امتلوا من الطعام وكما يعرض عند
برودة الهوا فان برد الهوا يمنع التحلل من الاجسام الضعيفه فيحدث فيها بسبب
ذلك الامتلا ويحتاج في هذا النوع من الفواق الى حركة مزعجه تزعج تلك الرطوبات
لينقطع وتتحلل او يستفرغ والعطاس يفعل ذلك سيما اذا كان مع امسالك
التحريك كما عرفته من قبل **قال بقراط** اذا كان بانسان استسقا فجرى الما منه
[illegible] وقه الى بطنه كان بذلك انقضا مرضه **التفسير** الما يصير الى بطن المستسقى
[illegible]ري لا بالرشح على ما يظن وذلك انه اذا كان الدم يصل الى كبد الجنين
[illegible]نه في عروق غير ضارب فلا محاله ان بين السره وتقعير الكبد مجرى
له [illegible] ذلك جالينوس في علاج التشريح وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه
[illegible] عند ما يستغنى عنه حسب ما ذكره في السادسه من منافع الاعضا
[illegible] ويفنى اصلا كما ذكره المشاون في كتب الحيوان والما يصير
[illegible]ستسقي في المنفث النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى وذلك
[illegible]د الجانب المحدب من الكبد لغلظ او ورم او صلابه او خلط لزج
[illegible]ي يولده مائيا ان كان الكبد بارده او سدد بدا ان كانت
[illegible]طبيعة تفتح ذلك المنفذ وتدفع المائيه في جوف العرق الذي
[illegible]دم فيه من السره الى الكبد لان المائيه تحتبس عند السره لاندفاع
[illegible]ها فينثقب المجرى وتجتمع الما فيما دون الصفاق عند جالينوس
[illegible]ن المجرى ذاهبا اصلا فان الطبيعة اذا فتحت المنفذ صارت المائيه
[illegible]دون الترب من البطن حتى ان الما يرشح فيما بين الامعا على ما ادعاه حنين
[illegible] ان نهضت الطبيعه في وقت ما لازاله الغلظ الحادث في مقعر الكبد ثم
دفعت المائيه من البطن في ذلك المنفذ بعينه الى حدبة الكبد ومنها في
عنق الكلى وتجري المثانه فان هذه هي التي سماها بقراط عروقا لان قناتها
كقناة العروق الى بطن الكلى والمثانه كان بذلك انقضا المرض ويكون تقدير
[illegible] بقراط هكذا من كان به استسقا فجرى منه الما في قناتي الكلى وجري
[illegible] الكلى او بطن مثانته كان بذلك انقضا مرضه ويمكن ان يفهم من

العروق هاهنا العروق التي في حدبة الكبد لان المائية اذا جرت منها فهي
صايره لامحاله الي بطن الكلي وفضا المثانه ويمكن ان يحمل معني هذا الفصل علي
وجه اخر وهو ان المائيه اذا متى دفعتها الطبيعة من البطن الي المنفذ الذي
في مقعر الكبد الي العروق المعروفه بالماساريقي ومنها الي جوف الامعا
كان بذلك انقضا مرضه فافهم ان هذا كله يدل علي ان بقراط يبين برى ان صوان
الما في البطن ورجوعه منه علي اي الوجهين احد من التفسير يكون بالرشح بل في
مجرى مرعي البول **قال بقراط** اذا كان بانسان اختلاف فاعتراه اختلاف
قد طال فحدث به في من تلقا نفسه انقطع بذلك مرضه **التفسير** هذا انما يكون
بطريق الجذب الي الجهة المضاده من جهة الطبيعة الذي ينبغي للطبيب ان
يمسكه ويبتدي به **قال بقراط** من اعتري به ذات الجنب وذات الريه
فحدث به اختلاف فذلك فيه دليل سو **التفسير** الاختلاف في ذات
الجنب وذات الريه اذا لم يكن سبب اخر من خطا في التدبير فهو عارض
بسبب مشاركة الكبد الات التنفس في الافه وذلك اذا كانت العـ[illegible]
شديدة عظيمه فان الاشتراك في العلل انما وجد للاعضا اذا كانت ا[illegible]
عظيمة فكما يحدث السعال وضيق النفس في علل الكبد اذا كانت [illegible]
كذلك يعرض للكبد بسبب مشاركتها الات التنفس في الافه ان [illegible]
عن جذب الغذا وتوليد الدم فيحدث الاختلاف سيما ان كانت المعد[ة]
نالتها افه بالمشاركة في افسدت الهضم بعض الفساد فاما [illegible]
العله عظيمه فقد ينتفع بالاختلاف واذا كان بعد ظهور علا[illegible]
ويوجد بهذا الفصل في النقل المجهول من كان به وجع الجنب وا[illegible]
اختلاف من رطوبة المعده فذلك شر ومن التبين ان يكون هذا ال[illegible]
انما يكون شرا لان المرض لا يكون واحدا بل اثنين هما فساد المعد[ة]
وذات الجنب او ذات الريه ولا محاله ان المرضين في هذه القوه واضعف
من الواحد **قال بقراط** اذا كان بانسان رمد فاعتراه اختلاف فذلك محمو[د]
التفسير الاختلاف في الرمد سبب محمود لانه يجتذب الخلط الغالب في
البدن الي اسفل وهذا من الاستفراغات التي توجد طوعا ولذلك ينبغي للطبيب
ان يفعله **قال بقراط** اذا حدث في المثانه تخرق او في الدماغ او في القلب او في
الكلي او في بعض الامعا الدقاق او في المعده او في الكبد فذلك قتال **التفسير**
انما لا يلتحم القطع النافذ الي جوف المثانه لرقتها وعصبيتها وعدمها
الدم ولذلك قد يبرا قبتها بعد الشق في اصحاب الحصا وايضا فان البول الحا[د]
الذي يجتمع في المثانه مما يمنع التحامها لانه ابدا يلذعها ويقـ[illegible]

انتثار الشعر فان كان بهذا عناه بقراط فانما يحدث ذلك من فنا غدايه واستيلا
الجفاف على البدن عند غاية الهزال وان كان عنى به انطلاق الطبيعة فان
ذلك قد يحدث ايضا باخره من السل ويدل على ضعف القوة وكلاهما يعرضان
عند قرب الهلاك وانما يحتبس البصاق اذا ضعف العليل عن ان ينفث ما في
رئته فيسد لذلك مجاري نفسه ويموت مِيتة المختنقين **قال بقراط**
وعن ورم الكبد الفواق **التفسير** انما يتبع الفواق ورم الكبد اذا كان
الورم عظيما قوي الحرارة فيشاركها المعدة فيه بسبب العصب وذلك ان
العصب الذي ياتيهما انما يتشعب من مبدا واحد وايضا فان الدم اذا كان
بالصفة المذكورة فانه يتولد في الكبد بسببه مرار شديد الحرارة اذا
انصب الى اعالي الامعا وترقى منها الى المعدة حدث فيها لذع تهيج الفواق
وقد ظن قوم ان عظم ورم الكبد يضغط المعدة فاذا كان فيها ريح لا يجد
منفذا هيجت للفواق **قال بقراط** وعن السهر التشنج واختلاط الذهن
التفسير اذا افرط السهر جفف البدن لان البدن يعدم معه الاغتذا
ويكثر منه التحلل فيعرض التشنج اليابس واما اختلاط الذهن فيعرض اما
لافراط اليبس فان فرط يبس الدماغ كاف في احداث الاختلاط او لان المادة
تحتد وتميل الطبيعة المرار **قال بقراط** وعن انكشاف العظم الورم الذي
يدعى الحمرة **التفسير** هذا ليس يعرض دايما لكن اذا اتفق ان يكون مع القرحة
وجع شديد فانه يهيج الحرارة وكلاهما يجلبان المواد الى ذلك الموضع فاذا
انكشف العظم في القرحة فربما وجد اللحم الذي حوله قد حدث فيه الورم
المعروف بالحمرة وهو عرض ردي من هذا الوجه ومن جهة ان الحمرة ربما
تفسد العظم فانها تمنع لسو المزاج ورداة المادة من اندمال القرحه **قال بقراط**
وعن الورم الذي يدعى الحمرة العفونه والتقيح **التفسير** احسب انه في
هذا الفصل بين رداة الحمرة التي توجد عند انكشاف العظم وذلك ان المرار
المولد للحمرة اذا كان رديا احدث العفونه في لحم القرحة او في العظم المنكشف
واحدث لا محالة في القرحة تقيحا لا سبيل الى برئها لا بزوال التقيح **قال بقراط**
وعن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم **التفسير** اذا كان مع القرحة
ورم حار وقع الاحساس بحركة الشرايين لتزيد حركتها بالحرارة
الحادثه وللضيق الحادث بسبب الورم ولان ما في القرحة من اللحم لضعفه
لا يحتمل حركتها وان لم تكن متزيده ولا وجد هنالك ضيق بل ينا له من
مصادمتها اياه حتى يولم وهذا الوجع الى دفع الاشيا الموديه في العروق
جعلت حركتها اعظم عظما مستنكرها وهذا هو الذي سماه بقراط اشتداد الضربان

فيحدث لذلك انفجار الدم **قال بقراط** وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة
التقيح **التفسير** الوجع المزمن لا يمكن ان يكون الا لورم عسير النضج وذلك لان
البرد وسوء مزاج المختلف والريح الغليظة والمواد اللذع لا تنفى طويلا اذا دبر
بما ينبغ واما الورم فيتقيح لا محاله على طول الزمان اذا اهمل ولم يعتنى **قال
بقراط** وعن البراز الصرف اختلاف الدم **التفسير** البراز الصرف هو احد
المرارين اذا انحدر وحده من غير رطوبه ما بيبه وهذا لا محاله يجرد الامعا
ويولد فيها قرحه تودي الى اختلاف الدم **قال بقراط** وعن قطع العظم من
الراس ونال الخالي السطح الداخل من القحف وهو الموضع الذي يحوي الدماغ و
والقطع اذا وصل الى هذا الموضع فقد وصل الى غشا الدماغ واذا وصل اليه
فقد وصل الدماغ نفسه لانه يواصل الدماغ تتوسط الغشا الاخر فيحدث
لذلك الاختلاط ومارينوس الحق بقوله ان نال الخالي بقوله التشنج من سبح
الفصل الاخر وهو حق الا الفصل الاول سبق كذبا لانه ليس يلحق قطع العظم
لا في الراس ولا في غيره من الاعضا اختلاط ما لم تصل الافه الى اغشيه الدماغ
قال بقراط التشنج من شرب الدوا مميت **التفسير** الدوا المسهل
والمقي اذا افرط في فعله جفف الاعضا الاصليه ويحدث لجفاف العصب
التشنج المهلك **قال بقراط** برد الاطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعده
ردي **التفسير** برد الاطراف قد يكون لورم عظيم في الاحشا ولتراجع
الحرارة ما لانطفا او لانحياز الحرارة بسبب كثرة المادة عليها سيما اذا كانت
باردة وقد فهمت هذا كله وقد يكون لوجع شديد في الجوف تنقبض
بسببه الحرا الغريزي ويتبعه الدم فيخلو الكفان والقدمان من الدم
وهذا هو الذي بقراط ها هنا وهو خروج واحد من الجمله **قال بقراط**
اذا حدث بالحامل زحير كان سببا لان يسقط **التفسير** الزحير قرحة
تحدث في المعا المستقيم ويطالب صاحبها بالقيام المتواتر ويتنال الرحم
بسبب مجاورته للمعا المستقيم ان تحرك حركة المعا الدفع المودي فيسقط ولانه
ينال بدن الحامل كله والرحم على الخصوص بالحركة المتواتره ومن اذى الزحير
الشديد يتعب ويضعف ويسقط **قال بقراط** من حدث به من غلب عليه
البلغم الابيض اختلاف قوي انحل عنه مرضه **التفسير** قد جرت عادة
اليونانيون ان يسموا الاستسقا اللحمي بلغما ابيض لان البلغم يستولي فيه على
جملة البدن ويغتذي الاعضا بدم بلغمي وينسب البلغم الى الابيض وان كان
البلغم كله ابيض للتفرقة كما يقال قفار الصلب والقفار لا يكون الا في
الصلب والاختلاف القوي فيه يحل هذا المرض **قال بقراط** من كان به اختلا

اختلاط الذهن لمن نال الراس العظم
الذي **التفسير** عن نال [illegible]

وكان ما يختلف زبديا فقد يكون بسبب اختلافه شي ينحدر من راسه
الاختلاف لا يصير زبديا الا وفيها الطا ريح غليظة رطبه لزجه ويتحرك الريح
في وقت مخالطتها الرطوبه حركة تشتد بلغ حتى تتقطع هي وتنقسم في نفسها
وتقطع تلك الرطوبة وتقسمها الي اجزا صغار كثيرة وسبب حركة الريح اما
حرارة كبيرة واما ان يكون الريح متحركة في نفسها والرطوبة قد تنحدر
من الراس الي المعدة وتنصب اليها من العروق وقد يكون متولدة فيها او في
الامعا واحسب ان بقراط انما خصص هذا النوع من الاختلاف بالدماغ وان
كان قد يكون عن غيره لبعد المسافه فان الريح يحتاج في اشتباكها بالرطوبه
الى زمان ما وحركه ما والمسافه من العروق وان كانت طويلة فان تولد
الريح فيها يكون اقل وما يتولد فيها يكون الطف واما الدماغ فان الزبد
اعني الرطوبه والريح فيه كثيرة اما الريح فبسبب ما يرد عليه الهوا في
الاستنشاق واما الرطوبه فلا تلقفها العروق في بطونه ولانه يغتذي
بالغدا الرطب واما من ظن ان الرطوبة التي تصير من الدماغ الي المعدة انما تصير
زبديه اذا صارت اولا الي الرئه وتكذبه مشاهدتنا النوازل التي تنزل
من الدماغ الي الرئه عادمة للزبديه راسا ولا المنفوث من الرئه يكون
في جميع الحالات زبديا وعلى ان ما ينحدر من الراس اما الى الاجوف ومنه
الي حدبة الكبد والي مقعرها ثم يخرج من الباب الي استدادات الامعا واما
ان يصير من بطون القلب الى الابهر ومنه الي الشعب التي ينبت في الجداول
فكيف يمكن ان يبقى زبديا وقد خالط الدم ونفذ مسافه من العروق
طويلة **قال بقراط** من كان به حمى وكان ما يرسب في بوله ثفل شبيه بالسويق
الجريش فذلك يدل على طول من مرضه **التفسير** الذي فيه ثفل شبيه
بالسويق هو الذي يسمى الدشيشي وهو جلال السويق وكل من يبول مثل هذا
البول فاما ان يموت سريعا واما ان يطول مرضه جدا والسبب في ذلك
ان هذا الثفل يدل تارة علي تفتت الاعضا الاصليه وهذا هو الذي يهلك
سريعا ويكون لونه ابيض ويدل تارة على ان الحرارة قد ميزت بعض
الدم من الكبد فاخذته بالاحراق وربما دل علي انحلال اللحم وتفتته ويعمها
حمرة اللون ويفرق بينهما بان الاجزا اللحمية اقل حمرة واشد انضا لا واقل
اجابة للتفتت بالاصبع والاجزا الدموية اشد حمرة واقل انضالا واكثر واسرع
اجابة للتفتت ويدل تارة علي بلغم قد احرقته الحرارة وخففته ويكون
رمادي اللون وهذه الضروب هي التي تدل علي طول المرض لان الطبيعة تحتاج
في نضج امثال هذه الاثفال واصلاحها الي زمان طويل وبعض هذه الضروب اجمع

اجمع

ع

قدح

الرئه

الحمى والتهاب وعدم دلايل النضج **قال بقراط** اذا كان الغالب على الثفل الذي
في البول المرار وكان اعلاه رقيقا دل على ان المرض حاد **التفسير** المرار اذا
اطلق من غير تقييد بالاصفر او الاسود فانما يعنى به المرة الصفرا الاغلب ومتى
غلبت على الثفل دلت على حدة المرض وعلى الخبث والرداه لانه يدل على ان
المادة حادة مرارية احتدت الى التعفن فالفساد ورداته بحسب غلبته فعفونته
فان كان مع بول ابيض رقيق بعض من حدته لعدمه النضج الا انه يدل على
الهلاك للمعنيين معا واما قوله واعلاه رقيق فان جالينوس فهم منه الرقة
في المكان ثم اخذ يتعجب ان هذا كيف يدل على الحدة والرقيق غير نضيج ويدل
على طول المرض ثم حكى ان قوما فهموا من الاعلى الزمان يعني ان الثفل اذا
كان في اول امره رقيقا ثم يصير مراريا من بعد دل على انه حاد وهذا ليس بشي
وذكر حنين انه عنى بالرقة في الاعلى الانحراط في الشكل لان الثفل اذا كان
ساكنا نصلا غليظا مسطح الاعلى فاذا كان نضيجا كان منفت الاعلى وقد
احسن في هذا لانه تكسب تقدمه معرفه باشكال اعالي الثفل واسافله فقد
قيل في الثفل المتعلق اذا كان مايل الى الانحداب الى فوق دل على طول المرض
واذا كان مايلا بها الى اسفل دل على سرعة البرء لان الاول يدل على تولد الرياح
والثاني على انفشاشها **قال بقراط** من كان بوله متشتتا دل على اضطراب قوي
التفسير سبب البول هو ان يكون مختلف الاجزا اعني ان يكون مستقيما
الى ما بينه واجزا اخر متفرقة فيه فاذا رسبت تلك الاجزا سميت انثفالا عاليه
وتدل على انجراد السطح الظاهر من الاعضا الاصليه كما يدل الدشيشي على ان
الانجراد والتفتت قد بلغ الى عمق الاعضا والاضطراب القوي هو مقاومه
المرض للطبيعه ومعاندته لها وذلك ان الطبيعه لو كانت مستوليه كانت
اجزا البول واخذه مستوية ولهذا كانت متى كانت الانثفال النخاليه اصغر
كان الاضطراب اقوى كالحال في الدشيشي لانه يدل على استيلا الفساد لان الفساد
اذا كان في عضو من مواضع متفرقه متقاربه فهو شر منه اذا كان في مواضع
متباعده ومع الاول اجزا صغار ومع الثاني اجزا كبار واعلم ان مثل هذا البول
ربما دل على جرب في المثانه ويفرق بينهما ان مع الاول التهاب وحمى وضعف قوه
وبول غير نضيج ومع الثاني بول نضيج والقوه سليمه وليست الحمى **قال بقراط**
من كان فوق بوله حبب دل على ان علته في الكلى وانذر منها بطول **التفسير**
قد فهمت ان الحبب هو امتداد رطوبه لزجه حول ريح غليظه فمتى كان الحبب
اصغر واسرع انفشاشا دل على ان الريح الطف والرطوبة اقل لزجه او عادمه
لها ومتى كان اكثر وابطا انفشاشا دل على ضد ذلك وليس الحبب يوجد في مرض

الكلى وحدها بل قد يوجد في مواضع اخر ثم ربما دل باللون على نفس المرض كما يدل
باجتماع السواد والشقرة معا على اليرقان او بالبياض وحده على الصرع او الصداع
وربما وجد في انحلال بعض العلل البلغمية كالفالج والسكتة والصرع والنقرس
ولا يدوم بل لا يكون اكثر من ايام قلايل ويكون مجيه اكثر واحسب ان
بقراط انما خصص كلامه بعلل الكلى لان العيب فيها اردى اذ يدل على ضعف
الحار الغريزي فيكون الريح اغلظ والرطوبة الزج ولذلك يتدرب طولها لان
الرياح الغليظة مع الرطوبة اللزجة اعسر نضجا وتفشيا ولذلك ربما وجد العيب
في ابوال الاصحا من قبل ضعف الكلى بسبب من الاسباب التي تضعف الحار الغريزي
فيها كالحال فيمن افرط في استعمال الباه من غير حاجة اليها وهولا ابدا يشكون
ضعفا في الرجلين وعجزا عن الحركات ووجعا ليس بقوي في نواحي القطن سيما
في الانحنا والانتصاب والانقلاب من جنب الى جنب وهولا ومن شاكلهم
من ضعف الحار الغريزي في كلاهم يبولون بولا ابيض كثير المقدار ذا عبيب
كثير بطي الانفقا وربما يوجد في بعض العلل الحادثة في الكلى بول عبيي وذلك
اذا فتح البول بحدته افواه بعض العروق الضوارب حتى خرج منها شي من الروح
ويترقرق مع المائية الى خارج فاشتبك بها وهذا خارج عما قاله بقراط

قال بقراط من راى نوق بوله دسم جملة دل على ان في كلاه علة حادة

المفسر البول الدسمي يدل على حرارة نارية تذيب شحم الكلى او شحم ساير
البدن او اللحم السمين الذي للاعضا فان الدسم الذي في جوهر الاعضا وعند
ذلك ياخذ الاعضا في السقت ويوجد الانتقال التي تقدم ذكرها والفرق
بين ذوبان شحم الكلى وذوبان شحم او دسم غيرها من الاعضا ان الذوبان
من الكلى يكون كثيرا لكثرة الشحم فيها ويخرج دفعة لقربه من الاحليل
وهذا هو الذي عناه بقراط بقوله جملة ويوجد متميزا في البول لقلة
موجبه مع المائية فاما دسم الاعضا الاخر فيكون قليلا ويخرج شيا
بعد شي وتختلطا بالمائية وزعم الرازي ان من سبيل جالينوس كان ان
يبين ان شحم الكلى وهو فوق الكلى كيف يخالطه البول فان كان يغوص
فيه فكيف ذلك والشي الذايب انما يسيل الى اسفل المواضع فكيف يسيل الى
خارج وافهم ان الاجوف النازل الى اسفل البدن قبل ان يتكي على الصلب فيتشعب
منه شعب دقاق شعرية تتشتت في لفايف الكليتين وفي الاجسام التي
هناك وربما كان انشعابها من القناة الصايرة منه الى الكلية اليسرى
فكما يصير الغذا في هذه الشعب الى الشحم كذلك يرجع ذوبانه فيها الى الكلى
حسب الحال في ساير الاعضا البدن فان الذوبان فيها يرجع الى الكلى في العروق

التي يصير فيها الغذا الى البدن **قال بقراط** من كانت به علة في كلاه
وعرضت له هذه الاعراض التي تقدم ذكرها وحدث به وجع في صلبه
فانه ان كان ذلك الوجع في المواضع الخارجه فتوقع خراجا يخرج به من
خارج وان كان الوجع في المواضع الداخله فاحرى ان يكون الدبيله من
داخل **التفسير** من كانت به علة في كلاه قد تقدمت له بعض الاعراض
الكلويه ثم حدث له وجع في موضع العضل من الصلب او كان الوجع مايلا
الى خارج او في العضل الداخل وهو المسمى المتن ان كان الوجع في الداخل
وربما يحدث الخراج في نفس الكلى اما اميل الى خارج او الى داخل ونفرق
بين الخراج في العضل الداخل وفي الكلي بان وجع الكلي اكثر غورا ويلزمه في
اوايله حميات غير قويه مختلطة عادمة لنوبة معلومه اصلا مع
قشعريره ويكون الوجع عند الانبطاح بالشي الثقيل كانه معلق بنقطة
اكثر واما وجع المتن فاقل غورا واكثر ضربانا وصاحبه لا يقدر
على ان يثني صلبه **قال بقراط** الدم الذي يتقيا من غير حمى سليم وينبغي
ان يعالج صاحبه بالاشيا القابضه والدم الذي يتقيا مع حمى ردي
التفسير الدم الذي يخرج بالقي ولا حمى معه فسببه اما انفتاح عرق
او قرحه لا ورم معها ولذلك يبرا بالاشيا القابضه سريعا واما الذي
مع الحمى فمع القرحه ورم ليس يمكن ان يبرا الا ويتزايد عظما وحجما لان
لان الورم يحتاج في بروه الى ان ينضج ويتفتح وفهم قوم من قوله يتقيا القذف
من الريه وقصبتها وهذا لا ينتج لان قذف الدم من الريه وان لم تكن
مع حمى فانه من بعد اذا طال يعرض الحمى لا محاله لان الريه تورم **قال بقراط**
النزلة التي تنحدر من الجوف الاعلي تتقيح في عشرين يوما **التفسير** الجوف
الاعلى هو الذي يحويه الصدر ويشغله الريه والنزلة التي تنحدر من
الراس في قصبة الريه انما تنحدر الى الريه وعنى بالتقيح النضج وصار يتقيح
في مدة عشرين يوما لان يوم العشرين هو يوم البحران لا الحادي والعشرين
كما يوجبه عدد الاسابيع ولان الثاني والعشرين كما يوجد في بعض النسخ
فان ذلك خطا **قال بقراط** من بال دما عبيطا وكان به تقطير البول
واصابه وجع في نواحي الشرج والعانه دل على ان ما يلي مثانته وجع **التفسير**
هذا الفصل مفسر في اواخر المقالة الرابعه **قال بقراط** متى عدم
اللسان قوته بغتة او استرخا عضو من الاعضا فالعله سودا ويه
التفسير يمكن ان يكون عنى بعدم اللسان قوته ان لا يتمكن من
تبيين الالفاظ على حقايقها ويمكن ان يكون عنى به الاسترخا وهو فقدان

الحس والحركه وهذا هو الاولى كما قاله او استرخا عضو وجالينوس يقر بالحيره
في السبب الذي له استرخا اللسان وعضو اخر بغتة فالعلة سوداويه لان
الاسترخا قال قد يحدث من السودا وقد يحدث من البلغم وقال وانما قال بغتة
لان الاسترخا قد يحدث قليلا بعد قليل بسبب الورم الذي يصلب وبسبب
سو المزاج الذي يستولي قليلا قليلا وانهم ان السودا لغلظها وارضيتها يصلب العصب
يفعل فيه حسا خسب ما يفعل في الورم المعروف سقيروس فيمنع مسالك الروح
النفساني من ان يعبر بها الروح واما البلغم فيفعل بلينه ورخاوته وفرط رطوبته
ما يفعله في الاورام الرخوه من سهولة الانغمار فلا يمنع الجسم الروحي من ان
ينفذ فيه في اول الامر بعض النفوذ وانت تعلم ان خفيفة هذا ما قال شمعون
في كتاب الصرع فانه قال هناك اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه
بلغمي لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجاري الروح في العصب فاما من صرع
فاستسقطت اعضاوه كلها فانها من السودا وهو شر من الاول لانه يخاف منه
ان يفسد جميع مسالك الروح فيقتل سريعا وهذا القدر يليق بالطبيب ان يقوله
واما التحقيق فيه فيليق بالبحوث الطبيعيه وهو ان كل واحد من الحس والحركة
يتبع مزاجا يميل الى الحراره والرطوبه باعتدال والسودا ايضا هذا المزاج بالكيفيتين
جميعا والبلغم يضاده بكيفية واحده اما ان الحس يحتاج الى اعتدال من الحراره فلان
اللحم اكثر احساسا من العصب وذلك ان وجع العصب الجردي اي قليل الحس
ووجع اللحم شديد مبرح وورم العصب مع عظمه لا يولم كثيرا وانما يعلم عظمه
من التشنج الذي يصيبه من بعد وربما دخل بعض تحت العروق التي تفصد عصبة
اذا انقطعت بنصفين في الفصد لم يشعر به صاحبه الى ان يجد ربدة من بعد
ولو كشفت عصبه من حيوان وجدا اذا غرز لحمه يصيح ويضطرب اكثر مما يفعل
اذا غرز عصبه وانما جعل كذلك لان العصب كالمجاز لقوة الحس واللحم كالمصب
اليه والحركه قريبه فانها وجد تبعه قريبه وايضا فان الحرارة والحركه خليفتان
فانها وجدت هيجت صاحبها وذلك ان الحركه تثير الحرارة والحراره تبعث
على الحركة وهما يجانسان الحياة لان وجودهما شرط في وجود الحياة وهكذا حال
ضديهما اللذين هما البرد والسكون فان السكون يبرد والبرد يجمد وهو ابلغ
السكون وهما يناسبان الموت وايضا فان الاحساس انفعال واليبس مانع من
سهولة الانفعال اذا هو اقوى الكيفيتين المنفعلتين ولهذا لم يصلح ان
يكون القلب مع كونه مبدا لقوة الحس والحركه مبدا للاعصاب اذا كان
الحس يحتاج في حصوله الى جوهر رطب ينفعل سريعا ويودي الى جوهر يابس يحفظه
والحركه يحتاج الى اله مواتيه للفعل والرطوبه يجعلها كذلك واليبس يعوقها

عن الانطباع والمواتاه **قال بقراط** ان حدث التشنج بسبب استفراغ من غشي او
فواق فليس ذلك بدليل محمود **التفسير** هذا الفواق يعرض من اليبس وانما
خصه بالتشنج اما لانه اردي فيه لضعف سبب اليبس او لانه اسرع حدوثا فيه
بسبب جفاف اعضايه الاصليه **قال بقراط** من اصابته حمى لبيت من مرار فصب
علي راسه ما حار اكثيرا انقضت بذلك حماه **التفسير** اشار بقراط الي الحميات
اليوميه التي لا مواد لها يحتاج الي ان ينضج عفونه معها فان من الحمى من اي سبب
كان انتنع في وقت الانحطاط يصب الما الحار عليه ولم يعن بصب الما الحار علي الراس
تخصيص الراس بصب الما الحار عليه لكنه عني به الاستحمام فان العادة قد جرت
اذا اريد صب الما الحار علي البدن كله بان يقال يقلب علي راسه الما وبالحق ان كل
من حم من سخونة الروح فانه يحتاج باخره الي ان يقلب عليه الما الحار لتنفس حراره
الحمى وتنفتح المسام وتتحلل الاجزه الحاره فاما من كانت حماه لورم او كيموس وبالجمله
اذا كانت مع عفونة خلط فان الاستحمام لا يوافقه ما لم يستفرغ وينضج الماده
قال بقراط المراه لا تكون ذات يسار **التفسير** هذا لم يعن به ان
يكون اليسرى اقوى من اليمنى فانه داخل في حكم الاعسر وهو تشويه في الخلقه
وليس في التشوهات فضيله والحراره في الاعسر لا يقوى علي ان يمد الجانبين
ولا في الرجال وانما عني بذلك ان يتمكن من العمل باليسرى حسب تمكنه باليمنى
ويسمي في الذكور اعسر واذا لم يكن اعتيادا فهو لتوفر القوه في الجانبين بسبب
توفر الحار فان الحار اشد مناسبة للفعل والنسا لضعف الحار فيهن لا يوجد كذلك
ولا الرجال الا الاقويا بل النسا ان يعملن باليد اليمنى اعمالا معتدله ولهذا حكي
بقراط ان نسا الصقالبه يكون اليد اليمنى منهن لينا في اليد اليمنى في ذلك الجانب
عند اكثر ويزيد في قوتها وحكي جالينوس من مختلفي القدما انهم قالوا امكان
ذات يمينين يمنى وفهموا منه ان المراه لا تحمل في الجانب الايمن من الرحم وقوم
قالوا ذات فرجين يعني ان الرجل قد يكون له مع الذكر فرج المراة فيكون
ذات فرجين وهو الخنثى فاما المراه لا يكون لها الفرج ذكر الرجال وهذا كله
سخف من القول **قال بقراط** من كوي من المتقيحين فجرت منه مدة بيضا
نقيه فانه يسلم ومن خرجت منه مدة حمايه منتنه فانه يهلك **التفسير** عني
بالمتقيحين اصحاب المدة في الصدر وهولا قد يكوون ليستخرج به المده فان
خرجت المدة بيضا نقيه فانه يسلم لان بياض تلك المده يدل علي ان الحراره
المولده لها لم يشبها من النارية المعفنه الا اليسير النزر فلذلك سلكت بها
سبيل الاستحاله والتشبه بلون الاعضا الاصليه وهو البياض وانما لا يكون
في بياض المني واستوائه لان الحراره في توليد المدة لا بد من ان يشوبها عفن

وانما

وانما تحمد الملسا لانها دالة على استوا النضج في جميع الاجزا وذلك ان اختلاف النضج في
اجزا الخلط يجعل المدة مختلفة الاجزا ومعنى قوله نقيه اي لا يكون كريهة الرايحه
لان عدم الكراهة في الرايحه يدل على قلة العفونه وقوة الهضم واما اذا كانت
المدة حماسه كانت متغيرة في اللون والقوام والرايحه وبالحري ان يدل على فساد
المدة فيفسد الات الصدر ولذلك يهلك ولهذا ليس ينبغي متى كان ينفث صاحب
القيح من المدة غير ابيض ولا سيما ان يقدم على كيه لان ذلك يجدي عليه نفعا
قال بقراط اذا كان في العينين وجع فسقي صاحبه شرابا صرفا ثم ادخل الحمام
وصب عليه ماء حار كثيرا ثم فصد انحل بذلك مرضه **المفسر** هذه التدابير
اذا فرقت ثم استعمل كل ضرب منها في موضعه فقد مضى شرحه من قبل فان فهم
على الترتيب الموصوف فليس هو من كلام بقراط من زعم ان الاجود فيمن في بدنه
دم غليظ ان يذاب ويرقق ذلك الدم اولا بشرب الشراب الصرف والحمام
ثم يفصد فليعلم ان في بدنه امتلا دموي وفي عينيه وجع لم يحتمل شرب الشراب
ولا الاستحمام وان فعلهما لم يومن ان يتمزق صفاقات العين لكن شرب
الشراب والاستحمام انما يصلحان لمن في عضو منه دم غليظ قد لحج فيه من غير
امتلا في البدن ولهذا قال جالينوس ان هذا الفصل مدلس **قال بقراط**
اذا حدث بصاحب الاستسقا سعال فليس يرجا **قال بقراط** **التفسير** هذا الفصل
مفروغ من شرحه في المقالة السادسة **قال بقراط** تقطير البول يحلهما شرب
الشراب والفصد وينبغي ان يقطع العروق الداخلة **التفسير** تقطير البول
قد يكون بحدته وينفع منه الفصد اذا كان في البدن امتلا من دم وقد يكون
لضعف القوة الماسكة بسبب سو مزاج مفرط ولا سيما بارد والشراب ينفع
منه واما عسر البول فمتى لم يكن معه وجع فقد يكون لبرد او ريح غليظة
او سدة حدثت بسبب دم غليظ من غير امتلا في البدن وشرب الشراب ينفع
منه ويحله وان كان مع وجع فهو لورم فان كان معه امتلا والقوة قوية فالفصد
يشفي منه لا محالة والعروق الداخلة هي الابطي من اليد والصافن من الرجل
قال بقراط اذا ظهر الورم والحمرة في مقدم الصدر فيمن اعترته الذبحة كان
دليلا محمودا لان المرض قد يكون قد مال الى خارج **المفسر** هذا الفصل
يقتضي ان يكون ملحقا بكلام بقراط لانه مع ابتداء الايجاز والالغاز لا يعيد
فصلا قد مر له في المقالة السادسة لاجل الزيادة القليلة لان المرض يكون قد
مال الى خارج **قال بقراط** من اصابته في دماغه العلة التي يقال لها سفاقلوس
فانه يهلك في ثلثة ايام فان تجاوزها فانه يبرا **التفسير** العضو اذا اخذ يفسد
بالعفونة الى ان يبتدي يذهب نضارة لونه ويسكن الضربان لان الحس يخدر سريعا

يسمى غانغرانا فاذا استحكم هذا العارض حتى يبطل الحس اصلا ويموت العضو
فهو سفاقلوس ويدعى عندنا الخبيثه وهو ما يعرض من اسوداد اطراف اليدين
والرجلين لورم غليظ ينصب اليها فانه اذا عفن عفن العضو وسوده والعضو
اذا افسده الفساد المسمى سفاقلوس فليس يمكن ان يرجع الى حالته الاولى لانه
ميت ولهذا يجب ان يفهم من قوله من اصابته في دماغه العلة التي يقال لها
سفاقلوس اي من ابتدا به غانغرانا في دماغه حتى اشرف على الوقوع في
سفاقلوس وكما ان غانغرنا اذا وقع في اللحم وفي ساير الاعضا فانه يبرا كذلك
الحال في الدماغ الا ان الدماغ لشرفه لا يحتمل غانغرانا مع صعوبتها كثيرا فلذلك
يهلك في الثلثة الايام الاول فان جاوزها فان العلة تكون قد انحطت وقوة
الدماغ الا ان الدماغ لشرفه لا يحتمل غانغرانا مع صعوبتها كثيرا فلذلك يهلك
في الثلثة الايام الاول فان جاوزها فان العلة تكون قد انحطت وقوة الدماغ
قد نهضت لمقاومتها ولذلك يبرا العليل **قال بقراط** العطاس يكون من
الراس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الراس فانحدر الهوا الذي
فيه فيسمع له صوت لان خروجه ونفوذه يكون في موضع ضيق **التفسير** انه فهم
هذا الفصل على ان العطاس انما يكون من الدماغ وذلك اذا سخن الدماغ ورطب الموضع
في الراس فانحدر الهوا الذي فيه منه اقتضى ان لا يكون عطاسا الا من الراس لان
الراس قد سخن الخالي ورطب الموضع الخالي منه ونحن نجد من داخل في انفه ريشه
او سماه يعطس ولذلك فالاولى ان يفهم ان العطاس الذي يكون من الراس
انما يحدث اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي وخليق ان يكون رطوبة
الموضع الخالي من الدماغ ليس يحتاج اليه في حدوث العطاس الكاين لان الرطوبه
لا تهيج العطاس دون ان تحلل فيصير بخارا على ما يظهر عيانا في الرطوبات
التي تنحدر من المنخرين من حدوث عطاس ضروره وانما يكون
عطاسا اذا كانت الرطوبة لذاعه فيعرض من ذلك ما يعرض لمن ادخل في انفه
شيا يلذعها فالعطاس اذا على الاطلاق انما يعرض للذع ينال بعض الات الشم
فينهض الطبيعة لان الشي هو الذي يحدث به ثم يدفعه كما يفعل بالانبوب الذي
ينفخ ليخرج ما فيه وانما يحتاج في العطاس على الاطلاق الى الا ان يستنشق
الانسان هوا يملا به ريته ليرتفع ما في الرية منه دفعه بانقباض الصدر
ويندفع ما في الدماغ بحركه من الطبيعه فيخفف ثقل الراس وينقي مجاري الانف
اما تخفيفه ثقل الدماغ فلان العطاس الدماغي انما يكون اذا انحلت الرطوبات
التي في المواضع الخاليه من الدماغ حتى يصير هوا وانما ينحل هوا اسخن الحار الغريزي
لان اجتماع الرطوبات فيها انما يكون لضعفه وعنى بالموضع الخالي بطون الدماغ

ويجوز

ويجوز ان يفهم منه الموضع المحيط به من خارج فان ما هناك من الهوا يمكن ان
ينحدر في تجويفه ويصير الي بطونه واما منفذية مجاري الانف اما التي في الدماغ فيما
ينحدر من الفواعن الدماغ واما التي تصير الي الفم فما يرتفع من الهوا من اسفل
واما الصوت فقد وصف انه يكون من العطاس لكثرة ما يخرج من الهوا دفعه
من موضع ضيق **قال بقراط** من كان به وجع شديد في كبده فحدثت به حمي
حلت ذلك الوجع عنه **التفسير** الوجع الشديد في الكبد من غير حمي لا يمكن
ان يكون الا لريح نافخه فان الذي من ورم يكون معه في محاله حمي والذي
من السدد لا يكون شديدا بل يكون معه ثقل وقول بقراط فحدثت به حمي
يدل علي انه لا حمي مع الوجع فاذا كان ذلك ثم حدثت به حمي فانها تحل الريح
والوجع **قال بقراط** من احتاج الي ان يخرج من عروقه دم فينبغي ان يقطع له
العرق في الربيع **التفسير** هذا الفصل فسر في الجز المقالة السادسه
قال بقراط من تحيز فيه بلغم بين المعده والحجاب فاحدث به وجعا اذا كان
لا منفذ له ولا الي واحد من الفضايين فان ذلك البلغم اذا جري في العروق الي
المثانه انحلت عنه علته **التفسير** اما ماريوس فكان يقول لو كان بلغم بين
المعدة والحجاب لم يمكن ان يدخل الي العروق كما تدخل الرطوبة المايية الرقيقه
في اصحاب الاستسقا فيجري في البوت بل كان ينحدر الي اسفل حتي يصير الي عظم العانه
قال وانما اراد بقراط انما يكون فيما بين جرم الحجاب الخالص الذي هو لحم وبين
اعلا الغشا الممدود علي البطن وجالينوس يقول ان الشك في مصير البلغم
من هذا الموضع الي العروق بعينه قايما ومع ذلك فانه ليس يستعار لهذا الموضع
من الغشا اسم المعده قال والاولي ان يفهم فيما بين المعده والحجاب الفضا
الذي هو دون الحجاب في جوف الغشا المسمي فيناطس وان البلغم في هذا الموضع
دفعته الطبيعة الي العروق لانها متي كانت قويه لم يعجزها طريق ينفذ فيه
الشي الذي يريد انفاذه وان كان الشي غليظا والطريق ضيق فانها تدفع المادة
في الوصل الذي بين الاعضا وان كان عظاما مثلا ولذلك فهي تدفع المدة عن
فضا الصدر بالسعال وتدفع الدم من الجلد وهو صحيح في المواضع التي انكسر
فيها عظم وذلك بان يلطفه قليلا قليلا وتدفعه ولهذا قال الرازي ان جالينوس
ليس يطلب في هذا الموضع منفذا يوجيا بل يري ان البلغم ينفذ من ذلك الموضع الي
العروق علي طريق الرشح كما انه من الممكن ان بقراط عني بالبلغم الما فانه يطلق
لفظة البلغم علي الاستسقا كثيرا ويجمع بين المعده والحجاب وفي الفضا الذي
فيما دون الحجاب في جوف الصفاق الممدود علي البطن وقد فهمت في الفصل
القابل اذا كان بانسان استسقا فجري الما منه في عروقه الي بطنه كان بذلك انقضا

مرضه ان الماء كيف يصير من هذا الموضع في العروق الى المثانه ويمكن ان يكون
عني به البلغم نفسه وتحيره فيما بين المعده والحجاب ووقوفه في الموضع الذي قاله
ماريوس لان بقراط قد صرح بانه لا منفذ له الى احد الفضاءين وهما فضا الصدر
وفضا البطن واذا وقف البلغم في ذلك الموضع احدث وجعا بالتمديد فان دخل
منه في الاجواف الصاعد الى الحجاب صار منه الى المثانه وكان دخوله بطريق
الرشح على ما يراه جالينوس وان اندفع منه الى جوف الصفاق صار منه الى
المثانه على الوجه الذي عرفت من قبل الا ان بقراط قد قال لا منفذ له الى
احد الفضاءين فالاولى اذا اولى **قال بقراط** من امتلا كبده ماء ثم انفجر ذلك
الماء الى الغشاء الباطن امتلا بطنه ماء ومات **المفسر** ان الكبد يسرع
اليها نفاخات الماء اكثر من سائر الاعضاء ويتولد تلك النفاخات في
غشاء الكبد ويدلنا على هذا اكباد الحيوانات المذبوحه فانه يوجد
في اغشيتها هذه النفاخات كثيرا فاذا اتفق ان ينفقا تلك النفاخات
حدث ما قلنا من اجتماع الماء في الكبد واذا انفجر الى خارج المنفذ الذي
يدخله العرق الصاعد من سره الجنين الى الكبد انصب الى الفضاء الذي
تحت الحجاب وحدث منه الاستسقا لان في هذا الفضا بعينه يجتمع الماء
في المستسقي وهذا هو الفضا الذي فوق الثرب وتحت فراطس فالماء الذي
يجتمع فيه من تفقؤ النفاخات يكون حادا حريفا محدثا للتآكل والاولى
ان يفهم من قوله الغشاء الباطن اي موضع الغشاء الباطن يعني ما يليه والا
فالغشاء الباطن هو الثرب وليس يمكن ان يجتمع في داخله شي دون ان يعرض
منه تاكل اذ لا تجويف ولا تفت فيه واما حكمه بالموت على من حدث به هذا
العارض فهو على الاكثر فان الواحد فالواحد من المستسقين قد يسلم **قال
بقراط** القلق والتثاوب والاقشعرار قد يبريه شرب الشراب اذا امتزج
واحد سوا **المفسر** ينبغي ان بقراط عني بحدوث هذه الاعراض للاصحا فان
من كان مريضا او اشرف على فيعرض له لذلك قلق او تثاوب او اقشعريره فليس
يبريه من شرب الذي الشراب واذا كان الامر كذلك فان هذه الاعراض توجد
للاصحا فلمن كان مريضا او اشرف على ان يعرض له لذلك سببين احدهما من
الاسباب البدنيه والاخر من الاسباب النفسانيه اما البدنيه فانه متى
وجد في فم المعده رطوبة موذيه غير كثيره ولا منصوبة في فضايها بل
مداخله لجرمها عرض لصاحبها القلق وهو ان يمل الحال التي هو عليها
ويشتهي ان ينتقل الى اخرى وعلى هذا النحو يوجد القلق للمرضى وذلك
اذا ثقل عليهم الشكل الذي اضطجعوا عليه واشتهوا ان ينقلبوا الى شكل

يفهم انه

اخر

اجزر واما التثاوب فيعرض اذا كان في عضل الفكين فضله من جنس الريح كما اذا
كانت الفضله في عضلات الكتفين واليدين والظهر حدث التمطي والقشعريره
يحدث اذا انصبت رطوبه رديه بسرعه تحت الجلد ومن البين ان الشراب الممزوج
على العصب سقي منها اجمع لانه يهضم وينضج ويعدل ويحرك على الاستفراغ والرازي
ليسخفه بالبرد على اهل الصواب يخطي جالينوس في سقي الشراب لازاله البلغم
القابض في جرم المعده قايلا بان القي والا اولا بان يسقى ذلك من الشراب وذهب
عليه ما لا يذهب على العوام ان القي انما يخرج ما هو مصبوب في تجويف المعده فاما
الاسباب النفسيه فهي الواحده وطول الفكر فان الانسان اذا ظل نهاره
يتفكر في المطالب العلميه يضجر ويقلق وينكسر بدنه ويقع عليه التمطي
والتثاوب وكلما امعن في الفكر واختار الوحده اشتد ذلك عليه حتى يفزع
الى مفاوضه صديق في بعض ما يتعاطاه من العلم او موانسه انسان يستانس
به او يتفرج بالانتقال من موضع الى موضع او يشرب اقداحا ممزوجه بعدد
ما يسفل راسه ويسخن عنه فيزيل عنه ذلك اجمع **قال بقراط** من تزعزع
دماغه فانه يصيبه في وقته سكته ويهلك **المفسر** الزعزعه تحريك
شديد خارج عن الطبيعه يعرض للدماغ عند ما يسقط الانسان من موضع عال
فيقع على راسه او يناله ضربه قويه على الراس وربما يعرض هذا بعينه للنخاع
حتى يضطرب مواضع ما ينفذ الفقارات وكاد يعرض العصب الذي ينبت منه
ينهتك الا ان الذي ينال الدماغ من الوهن والتحريك اكثر مما ينال النخاع بحسب
ما يناله من الفضا الذي ليس يوجد مثله للنخاع ويعرض للقوه النفسانيه في تلك
الحال ان تنقبض لتاذيها بتلك الحركه والاشراف على الخطر او يكن وسكن
ويعرض لبعض الاعصاب ان يتمدد تمددا شديدا وللبعض ان ينهتك ويعرض
لكمون القوى الدماغيه وسكونها عن التصرفات ان يبقى الانسان عادما
للحس والحركه والصوت فان لم ينهتك شي من الاعصاب فانه يرجى له ان يتعيش
والا فلا **قال بقراط** من كان لحمه رطبا فينبغي ان يجوع فان الجوع يجفف الابدان
المفسر يمكن ان بقراط عني بها ولا الاصحا فان من كان منحرف المزاج عن
الاعتدال الى الرطوبه فان التدبير المجفف ينفعه على طريقه المتقدم بالحفظ
ويمكن ان يكون عني به المرضى فان من كان مرضه من الرطوبه فالتدبير المجفف
ينفعه على طريق المضاده فان المرض يداوى بالضد والجوع يجفف بطريق العرض
وذلك ان البدن اذا عدم الاخلاف بدل ما يتحلل منه عرض له ان ييبس شيما والذي
يتحلل من كل عضو هو ارطب ما فيه وانما لا يعرض الجفاف الدبولي للحيوانات
التي تحجر طول مده الشتا لان المتحلل من البدن هو الحرار اما الداخله والخا
حه

وقد عدم هذه الحيوانات في الشتا كلي الحرارتين فلذلك صار لا يحتمل منها شي
الا النزر الذي يوجد لبقيا عناصرها وذلك القدر الذي لا يوثر فيها اكثر من
الضعف الذي بنا لها الى ان يعود الاعتدال ثانيا **خاتمة الكتاب**
اما الفصول الغويصة من هذا الكتاب والذي تضمنت ضربا من الغموض
فقد بالغنا في شرحها ما لم يبق بحسب ظني في شي منها موضع اشكال بعد ان
جعلنا كلام جالينوس فيها كلها اصلا وقانونا واما الفصول السهله فقد لخصنا
ما قاله فيها ثم لم يمض من فصل الا والحقنا به ما يزداد به لك بيانا ووضوحا
مما كنا قد اخذناه منه في كتبه الاخر فان من يخوض في شرح جزء من اجزا
الطب وقد سبق جالينوس فيحص عنه بعينه فهو في كل ذلك عارف من يحرع
ومقتف اثر سعيه ومنزلته في ذلك منزلة ناقل التمر الى هجر وجالب
البر الى عدن واما الفصول المدلسه والتي قد اعيد ذكرها
باخره من الكتاب فتركنا ذكرها شفقة على فوت الزمان بما لا يجري
نفعا والله تعالى ولي الخيرة تم شرح كتاب
بقراط للشيخ الفاضل ابي القاسم عبد الرحمن ابن ابي صادق
رحمه الله تعالى والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ويتلوه كتاب فيه
مسايل حنين بن اسحق
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي
الى كم جزء ينقسم الطب الى جزين وما هما النظر والعمل والى كم جزء ينقسم
النظر الى ثلثة اجزا وما هي النظر في الامور الطبيعية ومنه يستخرج علم الامراض
بزوال تلك الامور الطبيعية عن احوالها والى النظر في الاسباب والى
النظر في الدلايل كم هي الامور الطبيعية سبعة اشيا وما هي الاركان
والامزجة والاخلاط والاعضا والقوى والافعال والارواح **كم
هي الاركان** اربعة وما هي النار والهوى والما والارض ما قوة النار

حارة

حارة يابسة ما قوة الهوا حار رطب ما قوة الما بارد رطب ما قوة
الارض باردة يابسه **كم هي اصناف المزاج** تسعه وما هي ثمانيه منها
غير معتدله وواحد معتدل ومن الثمانية الخارجه عن الاعتدال
اربعة مفرده وهي الحار والبارد والرطب واليابس واربعه مركبه
وهي الحار اليابس والبارد الرطب **كم هي الاخلاط** اربعه
وما هي الدم والبلغم والمرة الصفرا والمرة السودا ما قوة الدم حار رطب
ما قوة البلغم بارد رطب ما قوة المرة الصفرا حاره يابسه ما قوة المره
السودا بارده يابسه **كم هي اصناف البلغم** خمسة وما هي وذلك ان منه
مالح وهو اسخن اصناف البلغم واجفها ومنه حلو وهو يميل الى الحرارة
والرطوبة ومنه حامض وهو يميل الى البرد واليبس ومنه ما يشبه
الزجاج الذايب وهذا الصنف هو ابرد اصناف البلغم وارطبها واغلظها
ومنه ما لا طعم له وهو خالص البرد والرطوبة ويقال له المسيخ الطعم
اي التفه ما قوة المرة الصفرا حارة يابسة **كم هي اصناف المرة الصفرا**
خمسة وما هي منها ما لونه احمر ناصع وهذا الصنف هو الطبيعي الاصلي
وتولده يكون في الكبد ومنها ما لونه اصفر وتولده يكون من
مخالطة الرطوبة المايية للمرار الاحمر الناصع ولذلك صار هذا الصنف
اقل سخونة من غيره ومنها ما يشبه مح البيض وتولده يكون
من مخالطه الرطوبة الغليظة البلغمية للمرار الاحمر الناصع ولذلك
صار هذا الصنف ايضا اقل سخونة من غيره ومنها ما لونه لون الكراث
وتولد هذا الصنف اكثر ما يكون في المعده ومنها ما يشبه الزنجار
وسم ذوات السموم وتولده يكون من شدة الاحتراق ولذلك صار
هذا الصنف مفرط الحرارة مايلا الى الرداه ما قوة المرة السودا بارده
يابسه **كم هي اصناف المرة السودا** صنفان وما هما منها
ما هو طبيعي اصلي وهو بمنزلة عكر الدم وثفله ويعرف بالخلط السوداوي
وهذا الصنف منها بالحقيقه بارد يابس ومنها صنف خارج عن
الامر الطبيعي ويتولد عن احتراق الاخلاط وهو الذي يسمى بالحقيقة مرة
سودا وهو اسخن واخف من الصنف الاول وله حدة وكيفيته كيفية
رديه مهلكة والفرق بين هذا الصنف والصنف الاول ان هذا براق
حامض يحدث على الارض اذا وقع عليها غليانا ولا يقربه ذباب
كم هي اصناف الاعضا اربعة وما هي منها ما هي رييسه كالاصول
والمعادن وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيين ومنها ما يخدم

والحار الرطب والبارد اليابس

صلي

تلك الاعضا الربيسه وذلك ان الدماغ يخدمه العصب والقلب تخدمه
العروق الضوارب والكبد تخدمها العروق الغير الضوارب والانثيين
يخدمها وعية المني ومن الاعضا اعضا فيها قوي غريزية بها يكون
تدبيرها وقوام امرها مثل العظام والغضاريف والاغشيه والربا
طات والشحم واللحم ومنها ما لها قوي غريزية فيها وقوى اخرى
تجرى اليها من تلك الاصول مثل المعده والامعا والكلى وجميع العضل
فان هذه الاعضا فيها قوي غريزيه تجذب الغذا وتغيره وتفعل
ساير افعالها على الحال الطبيعي ولها ايضا قوي اخري تجري في
تلك الاصول اما ان يكون بها الحس والحياة فقط واما ان يكون بها
مع ذلك الحركه الارادية **كم هي اصناف القوى** ثلثه وما هي منها ما هي
طبيعية ومنها ما هي حيوانيه ومنها ما هي نفسانيه **كم هي**
اصناف القوي الطبيعية المخدومه ثلثه وما هي المولدة والمربية
والغاذية **كم هي** اصناف القوي الطبيعية الخادمه اربعه
وما هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعه وذلك ان هذه القوي
تخدم القوة الغاذية كما ان القوة الغاذية تخدم القوة المربية
والقوة المولدة تخدمها قوتان اخريان اعني القوة المغيرة الاولي
والقوة المصورة **ما الفرق** بين القوة المغيرة الاولي والقوة
المغيرة الثانية ان القوة المغيرة الاولي هي التي تغير وتخدم القوة
الغاذية بطريق التشبيه **كم هي** افعال القوة المصورة الشكل
والتقعير والمنافذ والخشونة والملاسة **كم هي اصناف القوى الحيوانيه**
صنفان وما هما ان منها ما هي فاعلة ومنها ما هي منفعلة اما الفاعلة
فالقوة التي تحدث انبساط القلب والعروق الضوارب والقوة التي
تحدث انقباضها واما القوة المنفعلة فالقوة التي يكون بها الغضب
والقوة التي يكون بها المنازعه الانفة والقوة التي يكون بها
المنازعه للغلبة والتراوس والنباهة **كم هي اصناف القوى النفسانيه**
ثلثه وما هي ان منها ما هي مدبرة بسياسة ومنها ما تحرك بارادة
ومنها حساسة **كم هي اصناف القوى المدبرة** ثلثه وما هي القوة التي بها
يكون التخيل والقوة التي بها يكون الفكر والقوة التي يكون
بها الذكر والقوي المحركه بارادة هي القوي التي تحرك العضل فيتحرك
بها جميع الاعضا المتحركه بارادة والقوي الحساسه خمسة قوة البصر
وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس **من اين** ابتدا

[Margin:] **كم** صنفا [illegible] ما هي [illegible] اصناف القوى الطبيعية [illegible]

[Margin:] الفرق صح

القوي

القوى الطبيعيه من الكبد من اين ابتدا القوى الحيوانيه من
القلب من اين ابتدا القوى النفسانيه من الدماغ كم هى اصناف المزاج الافعال
صنفان وما هما ان منها افعال مفردة وهى الافعال التى يفعل كل
واحد منها قوة واحدة مثل الجذب والامساك والهضم والدفع
ومنها افعال مركبه وهى الافعال التى تفعلها قوتان او اكثر مثل
الشهوة ونفود الغذا فان الشهوة تتم بفعل قوتين احدهما القوة
الجاذبة والاخرى القوة الحساسة ونفود الغذا ايضا يتم بفعل
قوتين احدهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الدافعة كم هى اصناف
الارواح ثلثه وما هى الروح الطبيعيه والروح الحيوانيه والروح النفسانيه
فالروح الطبيعيه تنبعث من الكبد وتنفذ فى العروق الغير الضوارب
الى جميع البدن وتخدم القوى الطبيعية والروح الحيوانيه تنبعث
من القلب وتنفذ فى العروق الضوارب الى جميع البدن وتخدم القوى
الحيوانيه والروح النفسانيه تنبعث من الدماغ وتنفذ فى العصب
الى جميع البدن وتخدم القوى النفسانية ما الذى يحدث كل واحد
من الامور الطبيعية اذا زال عن حاله فى البدن اما مرضا واما حالا
ليست بصحة ولا مرض كم هى اجناس الامراض ثلثه وما هى المرض الحادث
فى الاعضا المتشابهة الاجزا المشارك فى الاسم للاعضا الحادث فيها
والمرض الحادث فى الاعضا الالية التى تسمى ايضا باسم مشترك بينه
وبين تلك الاعضا والمرض العام المشترك بين هذين الصنفين من
الاعضا وهو تفرق الاتصال كم هى اصناف الامراض المتشابهة الاجزا
ثمانيه وما هى اربعه مفرده وهى الحار والبارد والرطب واليابس واربعه
مركبة وهى الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد
اليابس كم هى اصناف كل واحد من هذه الثمانيه صنفان وما هما اما ان يكون
من كيفيه مفردة واما مع انصباب مادة ما مثال المرض الحار من
كيفية مفردة الحمى التى تنشب بالاعضا الاصلية التى تسميها اليونانيون
ايقطيقوس وهى حمى الدق ما مثال المرض الحار مع مادة الحمى
التى تحدث من العفونة ما مثال المرض البارد بلا مادة مثل الجمود
الذى يحدث لمن ناله البرد والثلج ما مثال المرض البارد مع مادة
الفالج ما مثال المرض الرطب من غير مادة ان يكون لحم القرحة رهلا
او لحم ساير البدن مترهلا ما مثال المرض الرطب مع مادة الاستسقا
ما مثال المرض اليابس من غير مادة التشنج الكاين عن الاستفراغ

ما مثال المرض اليابس مع مادة السرطان كم هي اصناف الامراض الاليه اربعة وماهي المرض الذي يكون في الخلقه وهي الصورة والمرض الذي يكون في عددها والمرض الذي يكون في وضعها كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون في الخلقه وهي الصورة خمسة وماهي المرض الذي يكون في الشكل والمرض الذي يكون في التجويف والمرض الذي يكون في المجاري والمرض الذي يكون في الملاسة ما مثال المرض الذي يكون في الشكل مثل الراس المسفط ما مثال المرض الذي يكون في التجويف مثل ان يكون باطن الاخمص من القدم او باطن الراحه من الكف ممتليين ما مثال المرض الذي يكون في المجاري اما بان تضيق واما بان تتسع ما مثال المرض الذي يكون في الخشونة مثل خشونة قصبة الرية ما مثال المرض الذي يكون في الملاسه مثل ملاسة الرحم كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون في مقدار الاعضا اثنان وماهما اما بطريق الزيادة في مقدار العضو حتى عظم باكثر مما يجب مثل الراس الكبير واللسان الغليظ واما من طريق نقصانه وصغره عما يجب بمنزلة الراس الصغير والمعدة والكبد اذا كانتا صغيرتين كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون في عدد الاعضا اثنان وماهما انه قد يكون اما بطريق الزيادة واما بطريق النقصان وعلى كم ضرب يكون بطريق الزيادة على ضربين وماهما اما من جنس ما يجري في المجرى الطبيعي مثل الاصبع الزايده واما من جنس ما هو خارج عن المجرى الطبيعي فمثل الدود وحب القرع والثاليل وعلى كم ضرب يكون بطريق النقصان نقصانا كليا مثل قطع الاصبع باسرها واما ان يكون النقصان نقصانا جزييا كقطع سلامية من سلاميات الاصابع كم هي اصناف الامراض الالية التي تكون في وضع الاعضا صنفان وماهما اما ان يكون بنقلة العضو عن موضعه مثل الخلع واما بفساد مشاركة العضو لما يشاركه من الاعضا مثل الشفتين والاصابع فانها اذا اتصلت فلم تتفرق واذا تفرقت فلم تتصل في كيف صار انفصال الاتصال يحدث مرضا عاميا من قبل انه في الاعضا المتشابهه الاجزا وحدها دون غيرها وتكون في ايضا في الاعضا الاليه ما مثال ذلك في الاعضا المتشابهة الاجزا وحدها دون غيرها انه قد يكون في العظم وقد يكون في اللحم

ويكون

والمرض الذي يكون في الخشونة

63

ويكون في العصب ويكون في العروق الضوارب وغير الضوارب ويكون في العضل فاذا احدث في العظم سمي كسرا واذا احدث في اللحم وكان قريب العهد سمي جرحا فاذا تقادم عهده سمي قرحة واذا احدث في العصب سمي بترا واذا احدث في العروق سمي باسم اخر فان كان العرق ضاربا سمي الجرح ام الدم ويسمي باليونانية ابورسما وان كان غير ضارب سمي فزرا واذا كان في العضل ثم كان منها في طرف العضلة قيل له هتك واذا كان في وسط العضلة سمي فسخا

وما مثال ذلك في الاعضا الالية مثل قطع اليد او الرجل **كم هي حالات البدن** ثلثة وماهي الصحة والمرض والحالة التي ليست بصحة ولا مرض **ماهي الصحة** الصحة حال للبدن بها تتم افعاله على المجرا الطبيعي **ماهو المرض** المرض هو حال خارج عن المجرا الطبيعي بها ينال الافعال الضرر من غير متوسط **ماهي الحال** التي ليست بصحة ولا مرض الحال التي ليست بصحة ولا مرض هي حال للبدن اذا كان بها لم ينسب الى انه صحيح ولا انه مريض على الاطلاق **على كم ضرب** يقال الحال التي ليست بصحة ولا مرض على ثلثة ضروب وماهي اما اذا كان البدن الواحد فيه الصحة والمرض معا في اعضا مختلفة مثل بدن الاعمى والاعرج واما اذا لم يخلص ولا واحد منهما على غايته مثل بدن الشيخ والناقه واما اذا كان البدن في بعض الاوقات صحيحا وفي بعض الاوقات مريضا **وما مثال ذلك** ان كان مزاجه حارا من صح فهو في الصيف يمرض في اكثر الحالات ويصح في الشتا ومن كان مزاجه رطبا فانه يكون في صباه مريضا في اكثر الحالات واذا صار الى حال الشباب والى حال الشيخوخة صح بدنه ومن كان مزاجه يابسا فانه يكون في صباه صحيحا على الامر الاكثر فاذا صار الى حال الشيخوخة صار مريضا **في كم** شي يوجد كل واحد من الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض في ثلثة اشيا وما هي اما في البدن الواحد الذي يوجد فيه احدي هذه الحالات الثلاث واما في السبب الذي يفعلها او يحفظها واما في الدلايل التي تدل عليها **كم هي** اجناس الاسباب جنسان وماهما ان منها ماهي طبيعيه ومنها ماهي خارجة عن المجري الطبيعي والاسباب الطبيعية اما ان تكون حافظة للصحة واما ان تكون فاعلة لها اما الاسباب الفاعله لها ففي المرضي واما الاسباب الحافظة لها ففي الاصحا واما الاسباب

التي هي للامراض فهي الاسباب التي تحدث الامراض والاسباب التي
تحفظها واما الاسباب التي هي للحال التي ليست بصحة ولا مرض فهي
الاسباب التي تحدث الحال التي ليست بصحة ولا مرض والاسباب التي
تحفظها **كم هي** اجناس الاسباب العامة المشتركة
للصحة والمرض ستة وما هي الهوا المحيط بابدان الناس وما يوكل
ويشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والاستفراغ
والاحتقان والاحداث النفسانية فان هذه الستة اذا قدرت
بالمقدار الذي ينبغي في الكمية والكيفية والوقت والترتيب
حفظت الصحة واحد ثتها واذا استعملت على ضد ذلك اما في
الكمية او في الكيفية او في الوقت او في الترتيب احدثت المرض
وحفظته **كم هي** اسباب المرضية ثلثة منها ما
تدعى بادية وهي الاسباب التي ترد على البدن من خارج مثل البرد الشديد
والحر المفرط ومنها ما تدعى سابقة وهي الاسباب المتحركة من داخل
البدن مثل الامتلا ومنها ما تدعا واصلة وهي الاسباب التي ما
دامت حاضرة كان المرض حاضرا بحضورها فاذا الت زال المرض
بزوالها مثل العفونة المحدثة للحمى **كم هي** اصناف اسباب
الامراض على ضرب اخر من القسمة صنفان وما هما اما ان تكون
عامية واما ان تكون خاصية **كم هي** اصناف الاسباب
العامية صنفان وما هي اما ان تكون ضرورية واما ان تكون
عرضية **ما مثال** الاسباب العرضية مثل صدمة الحجر وقطع
السيف ولسع الهوام ونهشها ونهش السباع **ما مثال** الاسباب
الضرورية هي تلك الستة التي ذكرناها وقلنا انها مشتركة
للصحة والمرض **كم هي** اصناف الاسباب الخاصية المحدثة للامراض
ثلثة وما هي اما ان تحدث الامراض التي تكون في الاعضا الالية
او تحفظها واما ان تحدث او تحفظ تفرق الاتصال **كم هي**
اسباب المرض الحار خمسة وما هي اولها الحركة المجاوزة
للاعتدال اما من حركات النفس واما من حركات البدن اما حركات
النفس فمثل الغضب واما حركات البدن فمثل الرياضة والسبب
الثاني ملاقاة الحرارة بالفعل مثل ملاقاة حر الشمس والثالث الحرارة
بالقوة الواردة على البدن مثل ما ينال البدن من اكل البصل والثوم
والسبب الرابع تكاثف المسام والسبب الخامس العفونة

اسباب

اسباب المرض البارد ثمانيه وما هي اما السبب الاول فملاقاه برودة
ظاهرة بالفعل مثل برودة الثلج والسبب الثاني ورود الشي البارد بالقوة
على البدن مثل لبن الخشخاش الاسود المسمى افيون والسبب الثالث
كثرة ما يرد على البدن من الاشيا البارده حتى تغمره وتطفي الحار الغريزي
والسبب الرابع قلة ما يرد على البدن حتى يذبل وتخمد الحرارة الغريزية والسبب
الخامس التكاثف المفرط حتى تختنق الفضول وتغمر الحرارة الغريزيه
والسبب السادس افراط سخافة البدن وتخلخله حتى تتحلل الحرارة تتحلل
الغريزية والسبب السابع الحركة المفرطة حتى يكثر ما يتحلل الحرارة
من البدن والسبب الثامن السكون المفرط **كم هي** اسباب
المرض اليابس اربعة وما هي الاول ملاقاة يبس ظاهر بالفعل
مثل يبس السمايم والثاني ورود الشي اليابس بالقوة على البدن مثل الخل
والملح والسبب الثالث قلة ما يوكل ويشرب والسبب الرابع الحركة
المفرطه **كم هي** اسباب المرض الرطب اربعة هي اما السبب
الاول فملاقاة الشي الذي يرطب بالقوة على البدن مثل اكل السمك الطري
ولحوم الحملان والفاكهة الرطبه والسبب الثاني ملاقاة الاشيا الر طبه
كالاستحمام والسبب الثالث كثرة ما يورد على البدن مثل الاكل والشرب
والسبب الرابع الخفض والدعه **كم هي** اسباب المرض
الذي يكون من سو مزاج مع مادة تجري الى العضو خمسة وما هي
قوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وكثرة المادة وضعف
القوة الغاذيه وسعة المجارى **على كم ضرب تدخل الافة**
على شكل العضو على خمسة ضروب وما هي اما في الرحم في وقت تولد
الجنين واما في وقت الولاده واما في وقت القماط واما في وقت
التربيه واما العلة تعرض في هذه الاوقات او فيما بعد ذلك اما في
وقت تولد الجنين في الرحم فيفسد شكل العضو اما لكثرة المادة اذا
كان المني كثيرا او لقلة المادة اذا كان المني قليلا ونحا واما لقلة
موافقه كيفية المني اذا كان المني رقيقا مائيا او غليظا او حارا
او باردا واما في وقت ولادة الطفل فيفسد الشكل اذا اخرج الطفل
خروجا رديا اما على ظهره واما على ركبتيه واما في القماط اذا اسي
في قماطه واما في وقت التربيه اذا اسي في تدبيره وفي وقت ما يوجر
اللبن او يرضعه او لعلة تعرض في كل واحد من هذه الاوقات او فيما
بعد ذلك مثل علة تعرض للطفل من قطع عصب او تشنج في العصب او

استرخا يعرض للعصب او اثر قرحة او افريز من كم سبب تدخل الاف
على شكل العضو الطبيعي من سبعة اسباب اما من الظير واما من
الطبيب واما من العليل نفسه واما من كسر واما من رض واما من
فضل مادة واما من نقصانها اما من الظير فاذا هي اساءت في امساك
الطفل واذا اطلقت له المشي قبل الوقت الذي ينبغي ان يمشي فيه واما من
الطبيب اذا لم يحسن جبر الاعضا التي يعرض فيها الكسر وشدها
واما من المريض نفسه فاذا هو حرك العضو الذي جبر قبل ان يشتد
ويقوى واما من كسر فمثل ان ينثلم افريز مفصل الورك فيخرج بالتوي
الفخذ واما من الرض فمثل ان ينشدخ الانف فيعرض من ذلك الفطسة
واما من فضل المادة فمثل الذي يصيب المجذومين واما من نقصان
المادة فمثل الذي يعرض لاصحاب السل من كم سبب يكون ضيق
المجاري من ثلثة اسباب وما هي اما لانضمامها واما لالتحامها واما
لسدة تعرض فيها والانضمام يكون اما من شدة القوة الممسكة
واما لضعف القوة الدافعة واما لغلبة البرد واما لغلبة العفص
واما لغلبة اليبس واما بسبب تضاغط يعرض في ذلك الموضع مثل
ما يعرض من الوثاق بالشد واما الآفة تدخل على شكل العضو واما الورم
يحدث فيها والالتحام يكون اذا تقدم قبله حدوث قرحة
واما السدة تعرض اما الشي يقف في جوف المجرى مثل كيموس ردي
او حجر او دم جامد او مدة واما الشي ينبت في المجرا مثل اللحم الزايد او
الثاليل من كم سبب يكون اتساع المجاري من اربعة اسباب
وما هي اما الحركة ردية من القوة الدافعة واما لضعف من القوة الماسكة
واما لغلبة الحرارة والرطوبة واما بسبب ادوية فتاحة من كم
سبب تحدث الملاسة من سببين وما هما اما من سبب من داخل
واما من سبب من خارج اما من السبب الداخل فمثل الخلط اللزج واما
السبب الخارج فمثل الشمع المذاب بالدهن من كم سبب تحدث
الخشونة من سببين وما هما اما من سبب من داخل واما من سبب من
خارج اما السبب الداخل فمثل الفضل الحاد واما السبب الخارج فمثل الدخان
والغبار من كم سبب يكون تزيد الاعضا في عددها من
سببين وما هما ان تلك الزيادة ان كانت طبيعية فانها تكون من فضل
مادة طبيعيه ومن فضل قوة من كم سبب يكون نقصان
الاعضا في عددها من سببين وما هما اما من سبب من داخل واما

65

من سبب خارج اما من سبب داخل فمن نقصان المادة واما من سبب من خارج فمن حرق نار او برد او من عفونة او من قطع والعفونة تحدث اما من الادوية التي تميت وتعفن واما من اختناق ما يتحلل من كم سبب يكون عظم الاعضا من ثلثة اسباب وما هي اما من كثرة المادة واما من فضل القوة او من اجتماعهما من كم سبب يكون صغر العضو من ثلثة اسباب وما هي اما من ضعف القوة واما من نقصان المادة الطبيعية واما من علة من خارج مثل القطع وحرق النار والعفونة والبرد من كم سبب يكون انتقال العضو عن موضعه من سببين وما هما اما من حركة مفرطة واما من رطوبة مجاوزة للاعتدال ترخي العضو وتزلقه من كم سبب يكون نقلة العضو عن حاله في اتصاله بغيره من سببين وما هما اما من اجتماع من غير افتراق واما من افتراق لا يتبعها اجتماعه ومن اي الاسباب يكون كل واحد من هاذين ان كان ذلك على طريق اجتماع من غير افتراق فاما ان يكون من مولد الانسان واما ان يكون حادثا عن قرحة وان كان على طريق افتراق من غير اجتماع فحدوثه يكون اما عن غلظ واما عن اثر قرحة واما عن تشنج من كم سبب يكون تفرق الاتصال من سببين وما هما اما من سبب ~~يكون تفرق الاتصال من سببين وما هما اما من سبب~~ من خارج واما من سبب من داخل والسبب الخارج يكون اما بما يصدع ويهتك مثل ما تحدثه الحركة العنيفة واما ما يقطع مثل السيف واما ما يمد مثل الحبل واما ما يشدخ ويرض مثل الحجر واما السبب من داخل فيكون اما من كيموس حامد يقطع واما ريح غليظة تمدد واما من كيموس غليظ يهتك كم هي اجناس الدلايل ثلثة وما هي منها ما يدل على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها ما يدل على الحال التي ليست بصحة ولا مرض وكم هي اجناس الدلايل على كل على كل واحد من هذه الثلثة اعني الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض جنسان وما هما ان منها ما يدل على الاعضا المتشابهة الاجزا ومنها ما يدل على الاعضا الالية كم هي اصناف الدلايل التي تدل على امراض الاعضا المتشابهة الاجزا صنفان وما هما منها ما هي جوهرية ومنها ما هي عرضية اي الدلايل الجوهرية هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكم هي الدلايل العرضية ثلثة وما هي منها ما

يدرك باللمس مثل الصلابة واللين ومنها ما يدرك بالبصر مثل البياض
والحمرة ومنها ما يعرض من طريق الكمال مثل الافاعيل التامة كلها الكاملة
كم هي اصناف الدلايل التي تدل على امراض الاعضا الالية
وما هي منها ما هي جوهرية ومنها ما هي عرضية **وكم هي** الدلايل
الجوهرية اربعة وما هي الصفة والمقدار والعدد والوضع **وكم**
هي الدلايل العرضية اربعة وما هي الحسن والقبح والفعل المستقيم
والماووف **كم هي** اجناس الدلايل التي هي اعم اجناسها ثلثه وما هي
منها ما يدل على ما قد جاز ومضى ويقال لها مذكرة ومثال ذلك
انا متى راينا البدن نديا علمنا انه قد تقدمه عرق ومنها ما يدل
على ما هو حاضر ويلقب بالدلالة ومثال ذلك انا اذا وجدنا النبض
عظيما سريعا استدللنا على ان الحرارة غالبة ومنها ما يدل على ما سيكون
ويلقب بسابق العلم ومثال ذلك انا اذا نظرنا الى الشفة السفلى
وهي تختلج ثم تتقدمها فعلمنا ان قيا سيحدث فاذا اعلم بذلك سمي
تقدمة الانذار **ما الفرق** بين الدلايل والاعراض ان الفرق
بينهما بالاضافة الى ما يضاف اليه كل واحد منهما وذلك ان الشي الذي
يقصد اليه منهما جميعا امر واحد لكنه عند المريض اعراض وعند
الطبيب دلايل **كم هي** اجناس الاعراض ثلثه وما هي منها ما
يوجد في الافعال من الافات مثل سو الهضم ومنها ما يوجد في سو
حالات الابدان مثل اليرقان ومنها ما يوجد في سو حال ما يبرز
من البدن مثل البول الاسود **وكم هي** اصناف الاعراض التي
تحدث في الافات الداخلة على الافعال ثلثه وما هي
منها ما يكون حدوثه ببطلان الفعل اصلا مثل العمى والتخمة ومنها
ما يكون حدوثه بنقصانه مثل ظلمة البصر وابطا الهضم ومنها ما
يكون حدوثه بتغيره عن حاله مثل رؤية من يرى قدام عينيه
بقا او عبدانا او تغير الطعام في حال انهضامه الى الحموضة او الى
الدخانية **كم هي** اصناف الاعراض التي تحدث في حال الابدان
الظاهرة اربعة وما هي ان منها ما يدرك بالروية مثل اليرقان
والبرص والبهق وسواد اللسان والحمرة والبياض وما اشبه ذلك
ومنها ما يدرك بالشم مثل نتن النفس ونتن العرق ونتن المنخرين
او صنان الاباط ومنها ما يدرك بالمذاق مثل الملوحة والمرارة
ومنها ما يدرك باللمس مثل الصلابة واللين **كم هي** اصناف الاعراض

التي

التي تكون في الالات ما يبرز من البدن صنفان وما هما ان منها ما يدرك
بالسمع ومنها ما يخرج خروجا مطلقا وكم هي المدركة بالسمع اثنان وما هما
الاصوات والنغم اما الاصوات فكصوت الجشا والقرقرة والريح
التي تخرج من اسفل واما النغم فمثل النغمة التي تنسب الى البحة والنغم
التي تنسب الى الحدة وكم هي الخارجة خروجا مطلقا
ثلثه وما هي ان منها ما هي في جملة جنسها خارجا عن المجرى الطبيعي
مثل انفجار الدم ومنها ما هي خارجة عن المجرى الطبيعي في كميتها مثل
الخلفة والرعاف ومنها ما هي خارجة عن المجرى الطبيعي في كيفيتها
مثل البول الاسود باي الدلايل يستدل على الاعضا التي يحدث
فيها العلل العلل ان كانت تلك الاعضا في ظاهر البدن مثل تغير
لون الجلد وما يحدث له من اللين والصلابة والحرارة والبرودة وعظم
العضو وعدد اجزايه وان كانت تلك الاعضا باطنه استدللنا عليها
بستة طرق الطريق الاول من الافات الداخله على الافعال والطريق
الثاني مما يبرز من البدن والطريق الثالث من الوجع الذي يخص كل واحد
من الاعضا والطريق الرابع من موضع العضو والطريق الخامس من
الانفراد بالعلة والمشاركة فيها والطريق السادس من البحث والمسايله
ما هي اسباب اعراض الامراض وذلك ان الاعراض
انما تحدث اما عن سو مزاج واما من مرض الي واما من تفرق اتصال
الى كم جزو ينقسم علاج الطب الى جزوين وما هما حفظ الاصحا
على صحتهم التي تكون بالاشيا المشابهة للحال التي هم عليها ومداو اة
المرضى حتى يبروا بالاشيا المضادة لامراضهم الى كم جزو ينقسم
حفظ الاصحا على صحتهم الى ثلثة اجزا وما هي الاول حفظ الابدان
التي هي بحال من الصحة لا ينثلم منها شي والثاني التقدم بالحفظ للابدان
التي قد بدت تحيد عن حال الصحة والثالث تدبير الابدان
الضعيفه بماذا يكون حفظ صحة من لا ينثلم من صحته شي
بتعديل تلك الاسباب الستة العامية المشتركة الهوا وهي الهوى
المحيط بابداننا وما يوكل ويشرب والحركة والسكون والنوم
واليقظة والاستفراغ والاحتقان والاحداث النفسانية بماذا
يكون التقدم بالحفظ الابدان التي قد اشرفت على ان
تميل عن صحتها بشيين وما هما استفراغ الخلط الغالب في البدن
وان يودع البدن مادة محموده من الستة التي ذكرناها قبل اي الابدان

هي الابدان الضعيفة التي تحتاج الى التدبير لحفظ صحتها ابدان الاطفال
وابدان المشايخ وابدان الاطفال فلضعفها ولكثرة الفضول المولدة
فيها ولانها غير بعيدة عن الخطر واما ابدان الناقهين فلهن لقلة
الدم فيها وحاجتهم الى ما يتزيد فيها **كم هي اصناف المداواه**
صنفان وما هما ان منها ما هو عامي وذلك يكون بتقدير تلك
الاسباب الستة التي ذكرناها قبل ومنها ما هو خاصي **كم هي**
اصناف المداواة الخاصية ثلثة وما هي اما ان تكون في امراض
الاعضا المتشابهة الاجزا واما في امراض الاعضا الالية واما في
تفرق الاتصال **المرض الحادث** في الشكل بماذا يداوي برد الشكل
الى الحال الطبيعيه وشده حتى يبقى على تلك الحال **المرض الذي**
يكون في تغيير الاعضا بماذا يداوي ان كان ذلك التغير
انما يزيد مما يحتاج كانت مداواته بالسكون والشد وان كان
انقص مما يحتاج اليه كانت مداواته بادمان فعل ذلك العضو وبحصر
النفس **المرض الذي يكون** من سعة المجاري بماذا
يداوى بالاشيا التي يداوى بها المرض الذي يكون في زيادة تعظيم
الاعضا وبما هو مضاد للسبب المحدث له **بماذا يداوي**
المرض الحادث من ضيق المجاري ان كان ضيق المجاري
انما حدث من فضل شدة القوة الماسكة فمداواته يكون بما
يرخي ذلك الموضع مما يطلى عليه وبما يكمد به وان كان
ضيقه من ضعف القوة الدافعة فبما يفتح السدد ويقوى وان
كان الضيق انما حدث عن برد فبالتسخين وان كان حدث عن يبس
فبالترطيب وان كان حدث عن قبض فبما يرخي وان كان عن شدة
وثاق فبالاطلاق والحل وان كان حدث عن فساد الشكل فباصلاح
ذلك الشكل وان كان حدث عن ورم فمداواته يكون بعلاج
ذلك الورم حتى يبرا وان كان حدوثه عن الالتحام فبالفتق وان
كان ذلك الضيق لوقوع شي في ذلك المجرى فبالادوية الفتاحه او بالبط
وان كان لنبات شي ينبت في المجرى فعلاجه يكون بقطع ذلك
الشي الذي ينبت فيه **بماذا يداوي الملاسة بالتخشين**
بماذا يداوي الخشونة **بماذا يداوى الخشونة بالتمليس**
بماذا يداوي فضل العدد اما بازالته كما يفعل بالخنازير واما
بنقله عن موضعه كما يفعل بالما النازل في العين **فيمن**

نقصان

يبرا نقصان العدد وفيمن لا يبرا ان كان العضو الناقص تولده من الدم يمكن
ان يبرا في جميع الاسنان وان كان تولده من المني فانما يمكن ان
يبرا في سن الصبيان فقط **بماذا ابداوي** عظم الاعضا ما لحركه والدلك
ا ميال العضو عن موضعه بماذا يداوي تمديد العضو عن
موضعه **بماذا يداوي تغير حال الاعضا في مشاركتها** بعضها
لبعض في الموضع ان كان ذلك بانها حالت الى اجتماع لا يمكن معه
افتراق فمداواتها يكون بالتفريق وان كان ذلك بانها حالت
الى افتراق لا يمكن معه اجتماع ثم كان ذلك بسبب اثر قرحة فعلاجه
يكون بالحديد وان كان بسبب ورم فمداواته يكون بتحليل ذلك
الورم وان كان بسبب تشنج فمداواته يكون بالتحليل والارخا
من كم شي يحتاج البدن في مداواة تفرق الاتصال حتى يبرا
اربعة اشيا وما هي جمع ما قد تفرق وحفظ ما قد جمع على حاله والمنع
من ان يقع فيما قد تفرق شي وحفظ طبيعة ذلك العضو عليه
بكم شي تتم المداواه باحد ثلثة اشيا وما هي اما باصلاح
تلك الستة المواد العامية الضرورية التي ذكرناها قبل واما باستعمال
الادوية واما بعلاج اليد **كم هي** اصناف استعمال العلاج بالادوية
صنفان وما هما انا ربما استعملناه من داخل وربما استعملناه من
خارج اما من داخل فما يراد هاهنا على البدن من الفم او من المنخرين او من
الاذنين او من الدبر او من الاحليل او من الفتل واما من خارج فمثل
استعمال التكميد والتنطيل والسكب والطلي والمسح والنثر
والاضمدة والمراهم **على كم وجه يستعمل الدوا** من داخل
البدن على ثلاث جهات وما هي اما ليستفرغ شيا مما في البدن
بمنزلة السقمونيا واما ليمنع ما ان يستفرغ من البدن بمنزلة السفرجل
واما ليغير مزاج البدن بمنزلة الما البارد في وقت الحمى **وعلى كم**
وجه يستعمل الدوا من خارج على اربع جهات وما هي اما لينقص
من البدن بمنزلة الدوا الاكال للحم او يزيد فيه بمنزلة الدوا المنبت
للحم واما ليمنع ما يخرج منه بمنزلة الدوا الحابس للدم واما ليغير
مزاجه بمنزلة الما البارد اذا سكب على البدن في وقت الحمى
كم هي اصناف العلاج باليد في الطب صنفان وما هما
انا ربما استعملناه في اللحم وربما استعملناه في العظم **وما مثال**
استعمال هذا العلاج في اللحم البط والقطع والكي والخياطة

وما مثال استعمالها في العظام اما بوه العظم الخلع واما يجبر الكسر
بكم طريق تتم المداواه حتى يكون البروا في الامراض غايته
بخمسة طرق وماهي بوزن كيفيات الادوية وبوزن كمياتها
وبحسن جهة استعمالها وتقديرا لوقت الموافق لاستعمالها وبحسن
جهة اختيارها **بماذا تستخرج** وزن كيفيات الادويه
من نوع المرض وذلك انه ان كان المرض حارا فينبغي ان تكون الادوية
التي تعالج بها ادوية تبرد وان كان باردا فبادويه تسخن وعلى هذا
المثال يجري الامر في وزن سائر الكيفيات المفردة والمركبه
اعني ان تكون كيفيات الادوية التي يداوى بها المرض مضادة
لكيفيات المرض **بماذا تستخرج وزن كميات الادويه**
من مزاج البدن ومن كمية المرض ومن سائر الاشيا التي
يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه **ما مثال استخراج**
وزن كميات الادويه من مزاج البدن انه ان كان البدن
حار المزاج واصابه مرض حار فينبغي ان كان البدن يكون تبريدنا
اياه يسيرا لانه انما تباعد عن مزاجه الطبيعي قليلا وان كان البدن
بارد المزاج ومرض مرضا حارا فقد زال عن مزاجه الاول كثيرا
فينبغي بهذا السبب ان يكون تبريدنا اياه كثيرا حتى يرجع الى
مزاجه وطبعه الاول **ما مثال استخراج** وزن
كميات الادوية من كمية المرض انه ان كان المرض قوي الحراره
فيحتاج ان يداوى بادوية شديدة البرودة وان كان قليل الحراره
فبادوية قليلة البرودة **ماهي الاشيا التي يستدل**
بالتيامها على ما يحتاج اليه وكيف يستخرج منها وزن كميات
الادوية الاشيا التي يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه عشرة وهي
القوة والسن ووقت السنة والبلد والمزاج وحال الهوى
والعادة والمهنة والتدبير والسحنه وذلك ان الاشيا التي يستدل
بالتيامها على ما يحتاج اليه هي البلد الذي يسكنه المريض والوقت
الحاضر من اوقات السنه التي حدث فيه المرض وحال الهوى في
ذلك الوقت فان هذه الاشيا اذا كانت حارة والمرض حارا دلت على
انه ينبغي لنا ان نكثر من التبريد وان كانت بارده والمرض حارا دلت
على انه ينبغي ان يكون التبريد قليلا **من اي شي ينبغي ان يعرف**
الوقت الموافق لاستعمال الادويه من اوقات المرض ومن قوة

المريض

المريض ومن ساير الاشيا التي يستدل باتفاقها على ما يحتاج اليه
وما مثال العلم بذلك من اوقات المرض انه ان كان المرض في
ابتداه وكان حادا استدللنا بذلك على انه ينبغي لنا ان ندبر المريض
بالتدبير اللطيف وان كان مزمنا فبالتدبير الغليظ وان كان
المرض قد بلغ منتهاه دلنا ذلك على انه ينبغي لنا غاية ان ندبر المريض
بتدبير اللطيف لا محالة وان كان المرض قد انحط دلنا ذلك على
انه ينبغي لنا ان ندبر صاحبه بتدبير الناقه من المرض **وما مثال**
المعرفة بذلك من قوة المريض انه ان كانت قوة المريض قوية
واحتجنا ان نستفرغ بدنه وهو محموم استفرغناه منذ اول الامر
بلا تهيب وان كانت قوته ضعيفة لم نستفرغه لكنا نستعمل
نبه اولا الاشيا المبردة المطفية حتى اذا تراجعت قوته استفرغناه
ما مثال الوقوف على ذلك من ساير الاشيا التي باتفاقها والتيا مها
يستدل على ما يحتاج اليه انا اذا احتجنا الى استعمال الاشيا التي
يستفرغ بها البدن استعملناه في الشتا عند انتصاف النهار ولا
بالغداة وفي الصيف في السحر واذا احتجنا ان نغذو المريض غذوناه
بالغدوات خاصة في الصيف وفي الشتا عند انتصاف النهار في
الاكثر **من اي الاشيا** يستخرج العلم بحسن جهة استعمال الادوية
من مقدار قوة المريض ومن نفس الموضع العليل ومن ساير الاشيا
التي يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه **ما مثال استخراج** ذلك
من مقدار قوة المريض قوية واحتجنا الى الزيادة في بدنه او النقصان
منه فعلنا ما نريد من ذلك دفعة في مرة واحدة بمقدار حاجتنا
اليه وان كانت قوته ضعيفة لم نفعل ذلك دفعة بل في دفعات
كثيرة قليلا قليلا **ما مثال** الوقوف على ذلك من
نفس الموضع العليل ان كان بالانسان سحج وكانت القرحة في الامعا
العليا وهي الدقاق داويناه باشيا تشرب وان كانت القرحة
في الامعا الغلاظ وهي السفلى عالجناه بالحقن **ما مثال** المعرفة بذلك
من ساير الاشيا التي تستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه انه ان كان
الوقت الحاضر وقتا صايفا استعملنا ما نريد استعماله من الاشيا التي
تبرد وهي باردة بالفعل وان كان الوقت شتا استعملنا ما نريد ان
نستعمله منها وهو مفتر وان احتجنا الى الاستفراغ وكان الوقت صايفا
استفرغناه من فوق بالقي وان كان الوقت شتا استفرغناه من اسفل

بالاسهال من اي الاشيا يستخرج العلم بحسن اختيار مواد الادويه
من قوة المريض ومن مزاج البدن ما مثال استخراج ذلك
من قوة المريض انه ان كانت قوة المريض قوية واحتجنا ان نغذوه
غذوناه باغذية للجوهر اليسير منها غذا كثير مثل لحم الخنزير
وما شاكله ومتى كانت قوة المريض ضعيفة غذوناه باغذية
للجوهر الكثير منها غذا يسير بمنزلة البقول ما مثال
استخراج ذلك من مزاج البدن انه ان كان البدن على ما لم يزل
يجري من طبيعته غذونا المريض باغذية مشابهة في مزاجها
لمزاج البدن وان كان قد تغير عن مزاجه الطبيعي غذوناه باغذية
دوائية وهي الاغذية التي يكون مزاجها مخالفا لمزاج البدن
بكم طريق تتم مداواة الامراض في كل واحد من الاعضا
خاصة باربعة طرق اولها الطريق الماخوذ من مزاج العضو
العليل والثاني الطريق الماخوذ من خلقته والثالث الطريق
الماخوذ من وضعه والرابع الطريق الماخوذ من قوته ما مثال
الطريق الماخوذ من مزاج العضو العليل انه لما كان بعض
الاعضا الحرارة عليه اغلب من البرودة مثل اللحم وبعضها البرودة
اغلب عليه من الحرارة مثل العصب ومثلها وبعضها معتدل
المزاج اعني ان تاليفه في الاصل من اجزا متساوية من العناصر
متكافية مثل الجلد صار كل واحد منها اذا تغير عن مزاجه الطبيعي
يحتاج منا وتقتضينا ان نرده الى مزاجه الطبيعي فوجب ضرورة
بهذا السبب ان يكون الدوا الذي يرد العضو في وقت ما يتغير
مزاجه الى المزاج الاول حايلا عن المزاج المعتدل مايلا الى خلاف
الجهة التي مالت العلة بمزاج العضو اليه ما مثال
الطريق الماخوذ من خلقة العضو ان ينظر في جوهر العضو العليل
اي الجواهر هو وفي تقعيره هل هو اجوف او غير اجوف ما مثال
النظر في جوهر العضو اي الجواهر هو ان من الاعضا ما جوهره
سخيف متخلخل مثل الرية ومنها ما جوهره كثيف ملزز مثل الكليتين
ومنها ما جوهره وسط بين هاذين مثل الكبد والطحال فما كان
من هذه الاعضا من الجوهر الاول فهو لا يحتمل ان يداوى بادوية
قوية وما كان من الجوهر الثاني فهو يحتمل الادوية القوية وغير
احتمالها حاله متوسط ما مثال النظر في تقعير العضو

هل هو

69

مع

فى بطنها جوف او غير ذى جوف ان من الاعضا ما له تجويف اما من داخل
فقط بمنزلة المعدة والعروق الضوارب وغير الضوارب التى فى
اليدين والرجلين واما من خارج فقط بمنزلة الاعصاب التى من داخل
الصفاق واما من داخل ومن خارج معا بمنزلة الرية فان الرية يحيط
بها من خارج فضا الصدر وفى داخلها اقسام قصبة الرية والعروق
الضوارب مبثوثة متفرقة فيها ومن الاعضا ما هو مصمت لا تجويف
له اصلا بمنزلة الاعصاب التى فى اليدين والرجلين ولذلك صرنا
متى احتجنا ان نجفف الاعضا وننفى ما فيها من الفضل المجتمع
جعلنا ما نستدل به على السبيل فى ذلك من كل واحد منها غير ما نستدل
عليه من الاخر وذلك ان الاعضا التى لا تجويف لها من داخل ولا من
خارج يتحلب وينصب اليها ما يجتمع فيها من الفضل يحتاج الى ادوية
قوية جدا والاعضا التى لها تجويف من الوجهين ان كانت كثيفة
ملززة الجوهر وهى تحتاج من الادوية الى ما هو فى الطبقة الوسطى
من القوة وان كانت سخيفة متخلخلة الجوهر فهى تكتفى بالادوية
الضعيفة واما الاعضا التى لها تجويف من وجه واحد فقط فهى
تحتاج الى ادوية اقوى من الادوية التى تحتاج اليها هذه الا انها
تستغنى فى القوة بما هو دون ما يحتاج اليه الاعضا المصمتة
ما مثال الطريق الماخوذ من وضع العضو انه لما كان
الوضع يدل على امرين احدهما الموضع الذى فيه العليل والاخر
مشاركة العضو لما يتصل به من الاعضا المشاركة صار يستدل
على مداواة كل واحد من الاعضا بكل واحد من هذين الوجهين على الانفراد
بالوجهين كلاهما معا وفيما ذا ينتفع بالاستدلال من كل واحد من
هذين الوجهين على حدته ومن كليهما اما الاستدلال الماخوذ من
موضع العضو العليل فيحتاج اليه وينتفع به فى مداواة الامراض
الحادثة عن رداة المزاج واما الاستدلال الماخوذ منهما جميعا ففى
استفراغ المادة وفى اجتذابها وفى سيلها ما مثال الاستدلال
بموضع العضو على ما يحتاج اليه من مداواة سوء مزاجه انه ان
كان العضو قريب الموضع حتى يمكن ان يلقاه الدوا وقوة الدوا باقية
على حالها داويناه بدوا ينبغى قوته شفا علة العضو لا غير وان
كان موضع العضو بعيدا حتى لا يمكن ان يصل اليه الدوا وقوة الدوا
باقية على حالها زدنا فى قوة الدوا بمقدار ما يعلم ان قوته تنقص

في طريقه الذي يسلكه حتى يصل اليه **ومامثال** ذلك انا اذا
قصدنا لمداواة المري او لمداواة المعدة داوينا كل واحد منهما بدوا
معه من القوة ما نثق بشفا الدا اذا كان الدوا يلقا كل واحد منهما من
غير ان يمر بعضو اخر يحول بينه وبينه واذا قصدنا لمداواة
الرية جعلنا الادوية التي بداوابها اقوى واشد بحسب
الاعضاء الكثيرة التي تمر بداوابها الدوا ويسلك قوته
حتى يبلغ الى الرية وفي الاعضا يسلك وينفذ قوة الدوا الذى
بداوابه الرية التي اما الدوا الذى بداوابه الرية من خارج
فيسلك وينفذ قوته ضرورة في عضل الصدر وفي نفس عظام الاضلاع
وفي الغشا المستبطن للاضلاع وفي الغشا المجلل للرية بمنزلة
اللفافة ثم يلقى جرم الرية ويغوص في نفس جوهرها واما الدوا
الذي بداوابه من داخل فبضرورة ان يجوز الفم ويمر بالمري
وبالمعده وبالبواب وهو المنفذ من المعدة الى الامعا وبالمعا
المعروف بالصايم ثم يدخل في العروق المنتسجه بين الكبد والامعا
وهي المعروفة بالماسارقا ثم يدخل في العروق التي في الجانب المقعر
من الكبد وفي العروق التي في الجانب المقبب منها ثم ينفذ
في العروق الاعظم الملقب بالاجوف ثم في القلب وحينيذ يبلغ ويصل
الى الرية واذا كان الامر في الادويه التي بداوابها على ما وصفنا
فقد يعرض لما بداوابه منها الرية من خارج ان يضعف قوتها
عند نفوذها في الاعضا التي ذكرناها ويعرض لما بداوابه منها
من داخل ان تضعف ايضا قوتها بمرها في الاعضا التي بين الفم والرية
وان تنكسر قوتها مع ذلك بما يخالطها من المواد الاخر الموجوده
في الاعضا التي لا بد لها من ان تجوز بها **ما مثال** الاستدلال
بمشاركة العضو لما يتصل به ويشاركه من الاعضا انه اذا
اردنا ان نستفرغ مادة في الكبد نظرنا فان كانت المادة في
الجانب المقعر من البدن استفرغناه بالدوا المسهل لان الجانب
المقعر من الكبد مشارك للامعا خاصه وان كانت المادة في
الجانب المقبب منها استفرغناه بالادوية المدره للبول
لان حدبة الكبد مشاركة للكليتين خاصه **ما مثال**
الاستدلال بموضع العضو ومشاركته لغيره من الاعضا على
استفراغ المادة واجتذابها وسلها انه متى كان العضو قد انصبت

اليه

اليه ما دة نظونا فان كانت المادة منصبه بعد علمنا انه ينبغي
ان نجتذبها من موضع بعيد من ذلك العضو مخالف له في الناحيه
مشاركا له في بعض الاحوال المحاذي له في السمت فان كانت المادة قد
قد وقفت وانقطع مصبها علمنا انه ينبغي لنا ان نجتذبها و نسلها من
حيث قد حصلت ما مثال ذلك اجتذاب المادة من موضع بعيد مخالف
انه ان كان العضو في اعالي البدن جعلنا الاستفراغ من اسفل البدن وان
كان في اسافل البدن جعلناه من اعالي البدن وما مثال اجتذاب
المادة من موضع مشارك العضو الذي هو فيه انه ان كانت المادة
قد مالت الي الرحم واجتمعت فيه وانصبت اليه اجتذبناها الي ناحية
الثديين وان كانت مالت وانصبت الي واحد من الاعضا التي فوق
التراقي استفرغناها بفصد القيفال وان كانت انصبت ومالت الي
واحد من الاعضا التي دون التراقي استفرغنا بفصد الباسليق وما مثال
اجتذاب المادة من الموضع المحاذي للعضو الذي هي فيه في السمت
انه ان كانت العله في الجانب الايمن من البدن استفرغنا المادة الفاعلة من
اليد والرجل اليمني وان كانت العلة في الجانب الايسر من البدن استفرغنا
المادة الفاعلة لها من الجانب الايسر وما مثال اجتذاب
المادة التي قد وقفت وانقطع مصبها سللناها من حيث قد حصلت
انه ان كانت المادة التي قد حصلت في العضو لم يمر لها زمان ولم يطل
مكثها فيه بعد اجتذبنا من موضع قريب من العضو كما نفعل اذا احملت
مادة في الرحم فانا نجتذبها حينيذ بمحاجم نعلقها علي الفخذين والفصد
من العرق الصافن وان كان قد مر للمادة منذ حصلت في العضو زمان
طويل انتزعناها وسللناها من نفس العضو الذي هي حاصلة فيه بمنزلة
ما يفعل في الذبحه اذا نحن قصدنا العرق الذي تحت اللسان علي كم ضرب
يكون الاستدلال الماخوذ من قوة العضو علي مداواته علي ثلثة ضروب
الاول منها ان يكون العضو مبدا واصلا لقوة يصل بها الي ساير الاعضا
بمنزلة الدماغ والقلب والكبد والثاني ان يكون يفعل فعلا عاما
ينتفع به جميع البدن بمنزلة المعده والحجاب والثالث ان يكون العضو
كثير الحس ذكيه بمنزلة العين ما مثال الاستدلال
الماخوذ من قوة العضو من جهة انه مبدا واصل لقوة تجري منه الي ساير
الاعضا وانه يفعل فعلا عاما شاملا لجميع الاعضا بافعالها انه متى
كان العضو مبدا واصلا ومعدنا لقوه تحتاج اليها ساير الاعضا او كان

يفعل فعلا يعم منفعته جميعها احتجنا ان نورد عليه ادوية بسبب علة
به او بعضو غيره علمنا انه ينبغي لنا ان نتوقى ونتجنب فيما نورده عليه من
ان يكون مما يحل قوته دفعة او يكون مما يبرده تبريدا شديدا ونتوقى
ايضا ان نورد عليه ادوية كيفياتها غير موافقة وان لم يكن منه القوة
تجري منه الى اعضا اخر ولم يكن يفعل فعلا يشمل جميع الاعضا الا بنفاذ
به داو بناه من الادوية مما يحتاج اليه **وما مثال** التوقي
والحذر من ان تنحل قوة العضو دفعة انا اذا احتجنا ان نداوي
الكبد او المعدة بضماد محلل خلطنا مع الادوية المحللة ادوية اخر
قابضة طيبة الرايحة نريد بذلك ان نستبقي قوة هذه الاعضا ونحفظها
على ما هي عليه **وما مثال** الاحتياط والتحرز من ان نبرد
العضو تبريدا شديدا انه متى كانت المعدة او الكبد في واحد من
الناس ضعيفة بالطبع توقينا وامتنعنا من ان نطلق له في الحمى شرب
الما البارد الشديد البرودة ولو كانت الحمى من الحميات المحرقة القوية
جدا التي يحتاج صاحبها الى شرب الما البارد غاية **وما مثال**
التجنب والتحرز لايراد الادوية التي كيفيتها غير موافقة انا اذا
الى تنقية البدن بدوا مسهل توقينا ان نسقي من معدته او كبده ضعيفة
سقمونيا او شبرما وخلطنا مع الدوا المسهل الذي نسقيه اياه بعض
ما يصلح كيفيته كيما لا تنحل قوة المعدة او قوة الكبد **وما مثال**
الاستدلال من ذكا حس العضو انه متى كان العضو غير حساس او كان
من الاعضا القليلة الحس امكننا ان نورد عليه من الدوا الذي نداوي
به مقدار ما يحتاج اليه منه في دفعة واحدة ولو كان الدوا في الغاية
من شدة القوة والتلذيع لان ما هذا سبيله من الاعضا فليس يخاف عليه
ان تنحل قوته بما ينال منه من الاذى من شدة قوة الادوية ومن تلذيعها
ومتى كان العضو من الاعضا الكثيرة الحس فليس يؤمن عليه ان تنحل
قوته بما ينال منه من اذى الادوية الشديدة القوة اللذاعة ولذلك ينبغي
ان لا نورد عليه من الادوية القوية التلذيع مقدارا كثيرا او في دفعة
واحدة ولكن نجعل ما نورده منها عليه متفرقا في مدة طويلة باحتياط
وتحرز شديد **كم هي** الاستدلالات الماخوذة من الاربع الطرق
التي نسلك في مداواة كل واحد من الاعضا في خاصة نفسه اذا اعتل وما هي
اذا وصفت بقول وجيز هذه الاستدلالات على ما تقدم من ذكرها خمسة
الاول منها هو الاستدلال الماخوذ من مزاج العضو الذي يستفاد

على وزن مقدار الدوا الذي بداوا به ذلك العضو **والثاني** الاستدلال
الماخوذ من شمول فعل العضو وهو الذي يستدل به على تحديد مقدار
الدوا بمنزلة ما يفعل ذلك في علل الحجاب او من انه معدن تجري منه
الى جميع البدن بمنزلة ما يفعل ذلك في علل القلب **والثالث** الاستدلال
الماخوذ من خلقة العضو وهو الذي يستدل به على جهة الاستفراغ
لما هو محتقن حاصل في العضو **والرابع** الاستدلال الماخوذ من موضع
العضو ومن مشاركته لساير الاعضا وهو الذي يستدل به على تقوية
الدوا وتضعيفه وعلى جهة استعماله **والخامس** الاستدلال الماخوذ
من مقدار حس العضو ولطافته وهو الذي يستدل به على مقدار
قوة الدوا كم ينبغي ان يكون على عدد المرار الذي ينبغي ان نورد فيها
على العضو **كم هي الاعراض** والمقاصد التي ينظر فيها عند
المداواة عشرة وما هي اولها الغرض المقصود بدلالة نوع المرض
الثاني الماخوذ من سبب المرض الثالث الماخوذ من قوة المريض والرابع
الماخوذ من مزاج البدن الحادث على غير المجرى الطبيعي والخامس
من مزاج الطبيعي والسادس من سن المريض والسابع عادته والثامن
من الوقت الحاضر من اوقات السنه والتاسع من البلد الذي يسكنه
المريض والعاشر من حال الهوى في وقت المرض **على كم ضرب**
يقال ان الشي حار على ضربين وذلك انه يكون حارا اما بالفعل واما بالقوة
اما بالفعل مثل النار واما بالقوة مثل العاقرقرحا والفلفل **ما الشي**
الذي هو بالقوة وعلى كم ضرب يقال ان الشي بالقوة اذا كان شيا موجودا
الا انه لم يصر بعد في الحال التي يوصف بها لكنه يمكن ان يكون
وهذا ينطرف على وجهين وذلك انه يخرج من القوة ويصير بالفعل اما بان
يتغير واما بان يتكون اما بتغيره فيكون اذا بقي نوعه على ما لم يزل
كالشي الابيض اذا صار احمر واما تكونه اذا استحال وانقلب بمنزلة
الخبز اذا صار دما فانه يكون قبل ذلك دما بالقوة فاذا انقلب
واستحال صار دما بالفعل فلم يبق على ما كان خبزا **على كم ضرب**
يقال في الشي انه يسخن البدن على ضربين وذلك انه انما يسخن البدن
اما بان يزيد في كيفية حرارته وينميها واما ان يزيد في جوهرها
فان كان اسخانه البدن انما هو بزيادته في كيفية حرارته سمي دوا
مسخنا والدوا المسخن لا يخلو اسخانه من ان يكون اما بالفعل واما
بالقوة اما بالفعل بمنزلة النار واما بالقوه فعلى طريق انه نوع لا على طريق

انه مادة وهذا النوع اما ان يكون قريبا في غاية القرب واما ان يكون
اقل قربا واما ان يكون الاكثر في قلة القرب اما النوع الذي هو في غاية
القرب فبمنزلة سم الافاعي واما النوع الذي هو اقل قربا فبمنزلة الذراريح
وهذان جميعا يفسدان البدن واما النوع الاكثر في قلة القرب فبمنزلة
العاقرقرحا والفربيون والنوعان الاولان من هذه الثلثة داخلة في
جنس الاشيا القتالة واما الشي الذي يسخن البدن بان يزيد في جوهره
فليس يخلو ايضا من ان يكون اما بالفعل واما بالقوة اما بالفعل فمثل
صبي خصب البدن ينميه الانسان حتى يبلغ معدته معدته واما بالقوة
فمثل الغذا الوارد على البدن **كم ضرب** يكون فعل كلما يرد على
البدن على ثلثة ضروب وذلك ان الشي الوارد على البدن منه ما يقهره
البدن غاية القهر ومنه يقهر البدن ومنه ما يكون في اول الامر هو
القاهر للبدن ثم ان البدن في اخر الامر يقهره فاما الشي الذي يقهر
البدن فيسمى دوا واما الشي الذي يقهر البدن غاية القهر سمي غذا
واما الشي الذي يكون في اول الامر هو القاهر للبدن ثم ان البدن
في اخر الامر يقهره سمي غذا دوايا **كم هي** اجناس الادوية
وماهي اجناس الادوية اربعة وذلك ان منها ما لا يغيره البدن
وهو يغير البدن وهذا الجنس هو جنس الادوية القتالة وهذه الادوية
تقتل اما بالحرارة بمنزلة سم الافاعي واما بالبرودة بمنزلة الافيون
ومنها ما يغيره البدن ثم يرجع هو فيغير البدن ويفسده وتغير هذا
الجنس يكون اما بان يرق ويلطف مثل ما يعرض للسوكران واما بان
يعفن مثل ما يعرض للذراريح وهذا الجنس ايضا مفسد للبدن ومنها
ما يغيره البدن ثم يرجع هو فيغير البدن ويسخنه اسخانا شديدا
بمنزلة العاقرقرحا والجندبيدستر ومنها ما يغير البدن ان كان
من الاشيا الحارة او فيه فضل حرارة مثل الثوم والبصل وما اشبههما
وان كان من الاشيا الباردة فضل برودة مثل الخس وكشك الشعير
كم صارت اجناس الادوية اربعة لان الشي الوارد على
البدن ان كانت قوته مساوية لقوة البدن فالبدن يعمل فيه ثم يرجع
هو فيعمل في البدن ويسمى على الاطلاق دوا وان كان اقوى من البدن
حتى لا يقدر البدن ان يعمل فيه ولا يغيره بل يكون هو المغير للبدن
لا محاله مفسد قتال وان كان البدن اقوى منه حتى يغيره ويشبهه
بجوهره سمي غذا على ان الغذا ايضا قد يؤثر في اعضا البدن على حال تاثيرا ما

ويغيره

ويغيره بعض التغيير وهذا التاثير والتغيير ربما كان بينا محسوسا وربما
لم يكن بينا في اول الامر لكنه يتبين بعد مدة طويلة وما كان من
الغذا يوثر في البدن اثرا بينا فهو يسمى غذا دوائيا مثل الخس والثوم
فان هذين قبل ان ينهضما يوثران فالخس يبرد ولذلك ينوم والثوم
يسخن ولذلك يعطش ثم انهما من بعد ان يستمريا يزيدان في مقدار
جوهر البدن فقط من غير ان يغيراه في كيفيته **ولم صارت**
الادوية التي تسخن البدن او تبرده بالقوة بعضها اذا ورد على البدن
من خارج ضر واذا ورد عليه من داخل لم يضر بمنزلة البصل والثوم
وبعضها يضر من داخل ولا يضر من خارج بمنزلة الاسفيداج وبعضها
ينفع او يضر من داخل ومن خارج لان الصنف الاول اعني الثوم والبصل
وما اشبههما اذا لقي ظاهر البدن اقرحه واذا ورد على البدن لم يقرحه
وذلك لاسباب ستة **احدها** انه يتغير في المعدة والكبد
و**الثاني** ان الدوا يختلط داخل مع الاخلاط التي في البدن فيكسر
حدته و**الثالث** انما يرد مع اشيا اخر من الاطعمة و**الرابع**
اذا ورد لم يلبث في موضع واحد من البدن ان الدوا الذي هذا سبيله
بل انما ينتقل من مكان الى مكان و**الخامس** انه اذا تميز في البدن
صار الجيد النافع منه غذا واندفع وخرج ما لا يصلح منه الغذا مع الاثفال
و**السادس** انه انما يتناول الانسان ما هذا سبيله بمقدار
الحاجة في الوقت الذي ينفع ولا يضر فان تجاوز ذلك ضر واما الاسفيداج
وغيره مما يجري مجراه فانما صار اذا ورد الى داخل البدن ضر واذا ورد
عليه من خارجه لم يضر لانه غليظ الجوهر وذلك لان ما كان من
الادوية لطيف الجوهر فهو يغوص ويبلغ الى قعر المعدة سريعا وما كان
منها غليظ الجوهر فليس يصل الا في زمان طويل واما الاشيا التي تنفع
وتضر من ظاهر البدن ومن باطنه فهي لطيفة الجوهر بمنزلة سم الافاعي ولعاب
الكلب الكلب فانهما يضران من الوجهين جميعا والمصطكي والسنبل
الطيب ينفعان من الوجهين كليهما **لم صارت** الخمر اذا وردت الى
داخل البدن اسخنته واذا القيته من خارج لم تسخنه صارت الخمر اذا وردت
الى داخل البدن اسخنته لانها اذا غيرها البدن وشبهها به صارت
له غذا واذا القيت من خارج لم تسخنه لان البدن لا يغيرها من قبل ان
الحرارة الغريزية لا تلقاها فتغيرها وتشبهها بالبدن وليس كلما وردت
الخمر ايضا الى داخل البدن اسخنته لكنها انما تفعل ذلك اذا كان زمانا يقينا   ولها

الانسان بمقدار معتدل ونعني في ذلك نظير للطعام كان الطعام اذا كا
مقداره معتدلا انما الحرارة الغريزية وزاد في جوهرها واذا افرط
خنق الحرارة واطفاها وصار في هذه الحال نظير الحطب الكثير يوضع
على النار اليسيرة كذلك الخمر اذا شربت بمقدار معتدل لا اسخنت من
طريق انها تكون غذا واذا افرط في شربها بردت البدن **لم صارت**
الادوية القتالة قد بينا ولوها الناس مرارا كثيرة فلا تقتلهم
السبب في ذلك قلة مقدارها وليس ذلك بعجب اذا كانت الاجزا
الصغار من النار لا تسخن فضلا عن ان تحرق وكذلك الاجزا
الصغار من الثلج وليس يجب بسبب ذلك ان نقول ان النار غير
محرقة اذا كانت اجزاوها الصغار لا تحرق بل يجب ان نحكم على
فعل الادوية القتالة انها تقتل من مضادتها للبدن لا من مقاديرها
لم صار الافيون اذا سخن بالنار حتى يصير حارا بالفعل ثم ورد
على البدن برده السبب في ذلك ان الشي الحار لا يخلو اما ان تكون
حرارته اما بالطبع واما بالعرض وكذلك الشي البارد وفي جميع
الامور القوة الطبيعية اقوى واغلب من القوة العرضية والقوة
الطبيعية من شانها ان تلبث والعرضية من شانها ان تحول
وتتغير وهذا ما يمكن ان يفرق به بين ما يسخن ويبرد بالطبع وما
يفعل ذلك بطريق العرض **كم هي** القوانين اعني الدستورات
والطرق التي بها تمتحن قوى الادوية المفردة وما هي كل واحد من
الادوية المفردة تمتحن حتى يعرف قوته ما هي ثمانية طرق
احدها ان يكون الدوا خلوا من كل كيفية ملتبسة عرضية
والثاني ان تكون العلة بسيطة مفردة غير مركبة والثالث
ان يداوى به عللا متضادة والرابع ان تكون قوة الدوا مساوية
لقوة العلة التي يداوى به حتى يتبين فعله فيها بيانا شافيا والخامس
ان يتفقد عمل الدوا هل يكون عمله في الاسخان والتبريد ساعة
يتناول فانه ان كان انما يسخن بعد مدة وقد كان في اول امره برد
فاسخانه انما هو بالطبع وتبريده انما هو بطريق العرض وكذلك ان
كان ايضا انما يبرد بعد مدة وقد كان في اول الامر اسخن فتبريده
انما هو بطريق العرض والسادس ان يتفقد عمله هل هو
عمل واحد في كل بدن وفي كل وقت فيكون تبريده او اسخانه
امرا دايما وانه ان كان يفعل فعله بالطبع وان لم يكن كذلك يفعله
بطريق

طريق الغرض والسابع ان يكون امتحان الدوا في ذلك الشي الذي
اليه ينسب اسخانه او تبريده في بدن الانسان لا في غيره فان كان
الدوا يسخن بدن الانسان فينبغي ان يقال انه حار من طريق انه يسخن
بدن الانسان لا من قبل انه يفعل في حيوان اخر او في جسم اخر فانه
ليس يجب من قبل ان الشوكران يبرد بدن الانسان ان يكون
ايضا يبرد ابدان الزرازير ولا يجب ايضا من قبل ان الخربق غذا
للسماني ان يكون غذا للانسان والثامن ان يفرق بين الغذا
والدوا بعد ان يعلم الفاعل لذلك ان الدوا يسخن او يبرد البدن بكيفيته
والغذا يفعل ذلك بانه يزيد في جوهر البدن وينميه وهل هاهنا
طريق اخر سوا هذا الطريق الذي يستعمل فيه من اراد معرفة
قوى الادوية هذه القوانين والدستورات التي تقدم ذكرها يمكن
ان يستخرج بها العلم بقوى الادوية نعم هاهنا طرق اخر كثيرة
يستظهر بها في ذلك ويقوم المستعمل بها مقام ما يعزز به علمه ويكثر
به محنته وهي خمسة طرق احدها الطريق الماخوذ من
سرعة استحالة الشي وعسر استحالته والاخر من سرعة جمود
الشي وعسر جموده والثالث الطريق الماخوذ من طعم
الشي والرابع الطريق الماخوذ من لون الشي والخامس الطريق
الماخوذ من رايحته وكيف يكون المعرفة بقوة الدوا من سرعة
الاستحالة وعسر استحالته ان كل دوا يسهل استحالته الى طبيعة
النار فهو حار بالقوة الا انه ليس بواجب ضرورة ان يكون ما هذا
سبيله من الادوية فهو يسخن بدن الانسان بل انما يجب ذلك فيه
ضرورة متى كان لطيف الجوهر مدمجا لا تخلخل فيه لانه متى كان غليظ الجوهر
مدمجا لا تخلخل فيه لانه متى كان غليظ الجوهر او كان متخلخل الجسم
متخلخلا لا امكن ان يكون النار تحيله وتقلبه الى طبيعتها سريعا
ويكون حرارة بدن الانسان لا تفعل ذلك به فيكون بهذا السبب
لا يسخن البدن ومن اين يعلم ان الذي يعمل فيه الحرارتين جميعا
بالسوا اعني حرارة النار وحرارة البدن انما كان لطيف الجوهر كثيف
الجسم او انما غليظ الجوهر متخلخل الجسم فما هو غليظ الجوهر متخلخل
الجسم فحرارة النار تقوى عليه وتقهره سريعا وحرارة البدن
لا تقهره ولا تظهر عليه سريعا يعلم ذلك من سببين احدهما الزبيب
والاخر القصب اليابس والشعر اما الزبيب فيدل على ذلك من قبل انه

سريع الاشتعال اذا قرب من النار ومتى لقي البدن لم يسخنه اسخا
سريعا ولا اسخانا بينا واما القصب اليابس والشعر فانهما اذا لقيا
النار احترقا سريعا واذا وردا ابدان الانسان لم يسخناه ولم صار
الزيت وطبخه طبع ما اذا لقي النار الكدها واشتعل بها لا يسخن
البدن ساعة يلقاه وذلك ان الزيت غليظ الجوهر فاذا لقي البدن
تشبث وتعلق بسبب لزوجته وغلظ جوهره بالاجزا التي يلقاها
او لا من البدن تشبثا وتعلقا بعسر معه تخلصه منها ومفارقته
لها الا الى بعد ان تطول مدته ولذلك صار يطول مكثه في جميع
الاجسام التي تدهن والسبب في ذلك انه لا يمكن فيه ان يفرق
ويلطف بالهوي سريعا فيتحلل كما يتحلل الما الذي يلقى البدن فيحلله
الهوي اولا او ينفذ ويصل الي باطن البدن والدليل على ذلك
انك ان صببت في انا واحد ما وزيتا وطبختهما وجدت الما يفني قبل
الزيت ولم صار القصب اليابس والشعر يسرع كل واحد منهما
الي الاحتراق ولا يسخنان بدن الانسان هذا صار لسببين احدهما
جوهر الحرارة والاخر طبيعة المادة وذلك ان النار لما كانت الطف
الاجسام كلها صارت تغوص في الاجسام التي شانها احراقها حتى
تبلغ الي باطنها وتغيرها باهون سعي واسهل نفوذ فتفرق اجزاوها
وتلطفها وتحيلها وتقلبها الي طبيعتها فاما حرارة بدن الانسان
فانها لما كانت غليظة بخارية ضعيفة صارت لا تقدر ان تعمل
فيما يلقاها عملا تحيله وتقلبه به الي طبيعتها وجميع ما يسخن البدن
يجب ان تعمل فيه حرارة البدن اولا وتغيره حتى يرجع هو بعد ذلك
فيسخن البدن وهذا هو السبب الذي من قبل جوهر الحرارة واما
السبب الذي من قبل طبيعة المادة فهو ان هذين لا يمكن فيهما ان
ينقسما ويتفرقا اجزاوهما بالدوا وتفرقا يصيران في حد الغبار وكلما
يريد من الادوية ان يسخن البدن فهو يحتاج ان ينقسم الي اصغر
ما يكون من الاجزا حتى يسهل قبوله لعمل حرارة البدن وتاثيرها فيه
وتغيرها له ومن قبل هذا صار قصب الذريرة يسخن ابدان الناس
اكثر مما يسخنها غيره مما عندنا من انواع القصب اما الطريق الذي
يستدل به على قوة الدوا من عسر سرعة استحالته وعسر استحالته
الي النار فقد تبين ووضح فينبغي الان ان يوضح ونبين الطريق الذي
يستدل به على ذلك من سرعة الجمود وعسره هذان الطريقان كلاهما

ضروريان في البحث عن قوى الادوية الاول منهما انما يحتاج اليه
في النظر في امر الادوية الحارة بالقوة والثاني يحتاج اليه في امر الاد وية
الباردة بالقوة وعلى حسب هذا الثاني متى كان شيان امرهما في غلظ
الجوهر ولطافته يجري على مثال واحد فاسرعهما قبولا للجمود بالبرد
ابردهما مزاجا ومتى كان شيان امرهما في لطافة الجوهر وغلظه لا يجري
على مثال واحد فانه ان كان غلظ جوهر الواحد منهما حسب برودة مزاج
الاخر فهما جميعا يجمدا على مثال واحد الا ان احدهما وهو اغلظ جوهرا
يتوهم المتقلب له انه اشد جمودا بسبب صلابة جوهره الغليظ وان
كان برد مزاج احدهما اشد من غلظ جوهر الاخر او كانا على خلاف ذلك
فليس يمكن ان يكون جمودهما من مقدار من الزمان واحد بل يجب ان
يكون ابردهما مزاجا واغلظهما اجمد في مدة من الزمان اقل ويكون
جمود اقلهما بردا او اقلهما غلظا في مدة من الزمان اطول وكذلك ايضا يجري
الامر في ان يكون احدهما اصلب كثيرا او اصلب قليلا من صاحبه فان
ذلك انما يعرض له حسب مقدار افراطه في احد الوجهين ضرورة **قد اتى**
القول على شرح طريقين من الطرق الداخلة في باب البحث عن قوى
الادوية المفردة وايضاحهما بامرين فينبغي الان ان نشرح ايضا الطريق الثالث
المودي الى معرفة قوة الدوا من طعمه فنقول انه لما كانت جميع الاجسام
مركبة من الاسطقصات الاربعة غير متساوية المقادير في تركيب
الاجسام صار الاجسام من قبل اختلاف مقادير الاسطقسات في
تركيبها خواص كثيرة وصارت للطعوم ايضا من قبل اختلاف هذه المقادير
خواص كثيرة ولما كانت الطعوم وهي المذاقات كثيرة احتيج الى الة يفرق
بها بين ما هو موافق للبدن وبين ما هو غير موافق للبدن فجعلت هذه
الالة اللسان وكما يكون اللسان كثير الحس جعل ما يتصل به من العصب
كثير العدد وذلك انه يتصل به ستة عصبات ليكون بسبب ماله
من فضل الحس يفرق بين ما يلقاه من الحار والبارد والرطب واليابس
ويفرق ايضا بين الموافق وغير الموافق للبدن ولما كانت الاشيا الموافقة
للبدن الفاضل فيكون بعضها اكثر موافقة لطبيعة البدن وبعضها
اقل وكذلك الاشيا المخالفة لطبيعة البدن بعضها اكثر مخالفة وبعضها
اقل وجب ضرورة ان تكون كيفيات الاشيا التي تذاق كثيرة
اعني طعومها **وكم هي** عدد هذه الكيفيات التي تدركه المذاق
وما هي اما المركبات منها فلا نهاية لها لانها انما تحدث عن الزيادة

والنقصان في التركيب واما المفردات فثمان **وهي** العفوصه والمرارة
والحرافة والحموضة والقبض والملوحة والدسومة والحلاوة ومما ذا
يتولد هذه المذاقات الثمان من اختلاف جوهر الجسم الذي يذاق في لطافته
وغلظه ومن اختلاف مزاجه **وكيف يكون** تولدها من قبل اختلاف جوهر
الشي الذي يذاق في لطافته وغلظه انه ان كان جوهره جوهرا غليظا
صار بسبب غلظ جوهره اما حلو واما عفص واما مر وان كان جوهره
جوهرا لطيفا صار بسبب لطافة جوهره اما حريف واما حامض واما
دسم وان كان جوهره جوهرا وسطا بين الغلظ واللطافة صار بسبب
توسط جوهره بين اللطافة والغلظ اما قابض واما مالح **وكيف يكون**
تولدها من قبل اختلاف مزاج الجسم الذي يذاق انه ان كان مزاجه حارا
صار طعمه اما مر واما حريف واما مالح وان كان مزاجه باردا صار طعمه
اما عفص واما حامض واما قابض واما مزاجه باردا صار طعمه ا
وان كان مزاجه وسطا بين الحار والبارد صار طعمه اما حلو واما دسم
فاذا تركبت اصناف لطافة الجوهر وغلظه مع اصناف حرارة المزاج
ومزاج كم نوع من التركيبات يحدث عن هذه الاصناف اذا تركبت
تسعة انواع من التركيب احدها نوع ما لا طعم له من الاجسام اعني
النوع الذي يجتمع فيه المتوسطين معا وهو المتوسط بين ما هو لطيف
الاجزا وما هو غليظ وبين ما هو حار المزاج وبين ما هو بارد والثمانية
الاخر انواع الاجسام التي لها طعوم **وكم هي الاشيا** التي لا طعم
لها وشل اي شي هي وما ذا يقال لها ما كان من الاشيا لا طعم له فهو يسمى
مسيخ الطعم بمنزلة الما الخالص واصناف هذه الاشيا صنفان وذلك
ان منها ما هو يابس ومنها ما هو لزج والصنف اليابس منها يوصف بانه
يلج في مسام البدن ويسدها والصنف اللزج يوصف بانه لا طعم له
ومثال اليابس من الصنفين النشا والتوتيا واسفيداج الرصاص
والاقليميا والنورة اذا كان كل واحده قد غسل غسلا محكما **ومثال**
الصنف اللزج الزيت العذب وبياض البيض والجبن الطري والسمن
من بدن الخنزير والموم العذب المغسول وهو الشمع المصفى **وكيف**
يكون تركيب الثمانية الانواع التي لها طعم يذاق لما كان يدخل في تركيب
هذه الانواع اربعة اشيا اعني غلظ الجوهر ولطافته وحرارة مزاج
الجسم وبرودته صار يتولد عن تركيب الجوهر الغليظ مع حرارة
وبرودته ثلثة انواع من التركيب وعن تركيب الجوهر اللطيف مع
المزاج

المزاج ثلثة انواع اخر وعن تركيب المتوسط بين الجوهرين مع كل واحد
من المزاجين نوعان وما هي الثلثة الانواع الحادثة عن تركيب الجوهر الغليظ
مع حرارة المزاج وبرودته والمتوسط منهما انه ان تركب الجوهر الغليظ
مع المزاج الحار تولد عنهما الطعم المر وان تركب الجوهر الغليظ مع المتوسط
بين المزاج الحار والمزاج البارد تولد عنهما الطعم الحلو **وما هي** الثلاثة
الانواع الاخر الحادثة عن تركيب الجوهر اللطيف مع كل واحد من الثلثة
الامزاج الموصوفة انه ان تركب الجوهر اللطيف مع المزاج الحار تولد
عنهما الطعم الحريف وان تركب الجوهر اللطيف مع المزاج البارد تولد عنهما
الطعم الحامض وان تركب الجوهر اللطيف مع المتوسط بين الكيفيات
اعني الحرارة والبرودة تولد عنهما الطعم الدسم **وما هما** النوعان
الباقيان الحادثان عن تركيب المتوسط بين الجوهر الغليظ والجوهر اللطيف
مع المزاج الحار والمزاج البارد انه ان تركب هذا المتوسط بين الجوهرين
مع المزاج البارد تولد عنهما الطعم القابض وان تركب مع المزاج الحار تولد
عنهما الطعم المالح **وكيف** يفرق بين كيفيات الطعوم عند المذاق
انه متى كان الجسم الذي يذاق اذا دنا من اللسان لم يحدث ولا يحس منه بلذة
عند لقائه به سمي مسيخ الطعم ومتى كان الجسم الذي يذاق اذا دنا من اللسان
جففه وجمعه وخشنه فانه ان كان ما يفعله به فعلا قويا سمي عفصا
فان كان فعله ليس بالقوي سمي قابضا ومتى كان لا يفعل باللسان شيا مما
ذكرناه بل يفعل ضد ذلك كله فيغسل اللسان ويجلو ما فيه حتى انه ان
كان قد لصق به شي من الاشيا القابضة جلاه وغسله سمي مالحا فان كان
لجلايه فضل قوة بورقيا ومتى كان يجلو اكثر مما يجلو المالح والبورقي
حتى انه يوصل الى اللسان حسا مودنيا سمي مرا ومتى كان اذا لقي اللسان
احدث به لذعا واكالا مع حرارة شديدة سمي حريفا ومتى كان اللذع
الذي يحدثه خلوا من الحرارة التي يحدثها الحريف وكان مع ذلك يحدث
فيما يلقاه شبيها بالغليان سمي حامضا ومتى كان اذا لقي اللسان املس منه
وسكن اذاه واملس خشونته وصار كالمرهم الذي يملا الخلل ويحسم الفحل
فانه ان كان لقاوه مع استلذاذ من اللسان بين سمي حلوا وان كان يستلذه
استلذاذا غير بين سمي دسما **قد اتا القول** على شرح اصناف المذاقات
كم هي ومما ذا يتولد كل واحد منها وكيف يعرف وبقي ان اشرح امر الروايح
اذا كان ذلك سبيل ان يضاف الى ما تقدم من ذكر الطعوم ويجب
اولا ان اشرح كيف منزلة الرايحة من المذاق وان الرايحة على الامر الاكثر

تكون موافقة للطعم وذلك ان جل البخارات تأثيرها في الحس مثل ما تؤثره
المذاقات من ذلك ان الخل وجميع الاشيا الحامضة والاشيا الحريفه
ايضا بمنزلة الثوم والبصل ينال حاسة الشم منها ما ليس يقصر عما ينال
حاسة المذاق وكذلك في كل واحد من ساير الاشيا الاخر يكون ما يحسه
حاسة الشم من الروايح شبيها بما يحسه حاسة المذاق من الطعم على الامر
الاكثر وذلك انا نجد الزبل والاطعمة العفنة التي لها روايح سمجة ونحن
قد عرف طعمها من رايحتها فهم بهذا السبب لا يرومون ذوقها لكثرة
نفرتهم بما تؤدي اليهم روايحها وفي بعض الاشيا وخاصة ما يكون منها
من طيب الرايحة بمنزلة الورد قد يخالف الرايحة المذاق مخالفة كثيرة
جدا فيجب بسبب هذه المخالفة ان لا يتفق دلالة الرايحة ودلالة المذاق
في الورد واشباهه **وما السبب** الذي صارت له رايحة الورد مخالفة
لطعمه ان ما فيه من قوة المذاق مركبة من مرارة وعفوصة ومايية فهو
لذلك غير متساوي الاجزا اذ كان الجزء منه على ما ذكرنا قبل لطيفا حارا
والجزء العفص غليظا باردا والجزء المايي مسيخ الطعم فهو لذلك بارد وسط
بين اللطافة والغلظ وجوهر الاشيا المشمومة انما هو من جوهر بخاري
وانما يؤثر عمله في بطون الدماغ وذلك لان المحرك لحاسة الشم حتى تحس
بروايح الاجسام ذوات الروايح انما هو ما يتحلل ويجري من البخار الذي يخرج
من الاجسام المشمومة ويخالط الهوا فيجتذبه الدماغ اليه من المنخرين
بالاستنشاق فلذلك صار جميع ما له من الاجسام رايحة فهو لا محالة حار
اذ كان يجب ان يكون البخار الكثير انما يتولد عن الحرارة واذا كان الامر
على ما وصفنا فبالواجب صارت هاتين الحاستين اللتين هما على اكثر الامر
متفقتان في الاجسام المشمومة غير متفقتين في الورد خاصة **وكم هي**
اجناس الاشيا المشمومة واما السبب في اختلافها اما اجناسها فجنسان
وهما الطيب الرايحة والمنتن الرايحة اما الطيب الرايحة فموقعه من
الدماغ وقياسه عنده كموقع الشي الحلو من اللسان وقياسه عنده واما
المنتن الرايحة فموقعه من الدماغ وقياسه عنده كموقع ما ليس بحلو من
اللسان وقياسه عنده وهذان الجنسان يخالف احدهما الاخر بان احدهما
ملايم الروح النفساني الذي في الدماغ مشاكل له خاص به والاخر منافر
له مباين غير موافق وكما ان طعوم الاشيا التي تلقا اللسان انما الموافق
منها له الخاص به واحد فقط وهو الحلو والذي هو منها غير موافق
فاصنافه كثيرة وكذلك ايضا البخار المشموم ما كان منه موافقا للروح

الذي

الذي في الدماغ خاص به فهو محبوب لذيذ وما لم يكن موافق له فاصنافه
كثيرة وكلها مكروهة غير لذيذة وما كان من الاجسام لا رايحة له
فما السبب في عدمه للرايحة ومثل اي شي هو وما كان من الاجسام لا رايحة
له فليس يخلو من ان يكون عدمه للرايحة اما لان البخار المتحلل منه
في غاية القلة واما لان البخار الخارج منه غير موافق لمجاري الاستشمام
في الاعتدال بين اللطافة والغلظ ولذلك صارت الاشيا الحامضة
والاشيا الحريفة من قبل انها لطيفة الجوهر لها روايح مشاكلة لطعومها
وصارت الاشيا المالحة والاشيا العفصة لا رايحة لها لان هذين
النوعين جميعا غليظان واحد منهما مع غلظ جوهره بارد المزاج فصار
بهذا السبب ما يتحلل منهما جميعا اعني من الشي المالح او من الشي العفص
قليلا ويخا وغليظ الجوهر ارضيا صار بهذا السبب لا يدخل الى
الدماغ بالاستنشاق **افمن الحزم ان** يحكم على مزاج
التي لها روايح من روايحها كما يحكم على مزاج الادوية التي لها طعم
من مذاقاتها ام لا اما الحكم على مزاج الدوا من رايحته فممكن الا انه
ليس هو بما صاحبه منه على ثقة وذلك ان الرايحة انما يستدل بها
على ما قد تقدم ذكره فقط اعني كل شي له رايحة فهو حار المزاج
لطيف الجوهر فاما كم مقدار حرارته ولطافته فليس يقف الانسان
على ذلك من علمه بانه حار لطيف واما المذاق فالحكم منه على مزاج
الدوا وهو بين صاحبه منه على ثقة ابدا فيما يحكم به على مزاج
الشي الذي يذوقه بما يجد من طعمه **ولم صار** الحكم على قوة الا
من روايحها غير موثوق به والحكم على ذلك من طعمها موثوق به لان
الرايحة انما تدل على ما يتحلل من الدوا من البخار والبخار ليس يتحلل من جميع
اجزا الشي المشموم ولو كان ايضا يتحلل البخار من جميعها لم يكن تحريكه
لحاسة الشم وعمله فيها تحريكا واحدا او عملا واحدا وحاسة المذاق
حاسة تلقى اللسان معها وتحرك منه حسن الذوق جميع اجزا الشي الذي
يذاق فيفعل ذلك كل واحد من تلك الاجزا حسب طبيعته ولذلك صار
الحكم على مزاج الدوا من طعمه احزم واوثق من الحكم على ذلك
من رايحة الدوا **وما السبب** الذي به صارت رايحة الشي لا يدل
دلالة بينة على مزاجه السبب في ذلك ان اكثر الاجسام في تركيبها الا
من العناصر مختلفة الاجزا فصار اختلاف اجزا جواهرها من اعظم
الاسباب في جميع ماله من الاجسام رايحة ان يكون روايحها لا يدل

على مزاجها دلالة بينه وذلك ان ما لا رايحة له من الاجسام فغلظ جوهره
من ان يتحلل منه بخار وليس يعلم من عدمان هذه الرايحة كيف حاله في
حرارة المزاج وبرودته فاما ذوات الروايح فروايحها تدل على انها لطيفة
الجوهر حارة المزاج ولكن ليس يتبين من هذا حكم مقدار لطافة جوهرها
وحرارة مزاجها ولهذا صار الحكم من روايح الاشيا على جملة مزاجها
غير موثوق ان السبب في انه لا يتبين من الرايحة شي يدل على مزاج
المشموم كما يدل الطعم مما يذاق انما هو من نفس اجزا الجوهر واختلافها
وكيف يعلم من مثال اضربه لك وهو الورد فان الورد فيه شي عفص وشي
مر وشي ماي والعفص يجب ضرورة ان يكون ارضيا غليظا بارد المزاج
والمر لطيف حار والماي بارد المزاج وسطا بين اللطيف والغليظ ومن
قبل هذا الجز الماي صار ما في الورد من العفوصة والمرارة ليستا في
الغاية وصارت رايحته طيبة وذلك انه لما نضج وانهضم صار هذا الجز
الماي بالحرارة ولطف وسخن صار يتحلل منه البخار باسهل ما يكون
ولذلك اجتمع للورد طيب الرايحة وسرعة جفاف وهذه الخصال كلها
اذا امتحنت بالمذاق امكن الممتحن ان يحكم بانها موجودة في الورد
ليس يمكنه اذا اشتم الورد ان يحكم من رايحته اذا كان ليس كل جزء
من اجزا الورد يتحلل منه البخار ولا كل اجزايه تعمل في حالة الاشتمام عملا
واحدا كما وصفنا ذلك قبيل **ومن اين يعلم** ان الورد منفا وت
الاجزا غير متشابهها هذا يعلم من وجهين احدهما ان في الورد شيين
اعني شيا حاويا وشيا محويا والحاوي هو الشي الصلب الارضي اعني
جسم الورد والمحوي هو الشي الرطب الذي يحتوي عليه الجرم الصلب
اعني عصارة الورد وفي هذه العصارات ايضا ثلثة اشيا هي فضل لها
مثل الفضل الموجود في ساير العصارات والوجه الثاني من الوجهين
اللذين يعلم منهما ان الورد غير متشابه الاجزا هو ان هذه الثلث
الفضلات الموجودة في عصارة الورد مختلفة الطبايع وذلك لان
الواحدة منها ارضية ومنزلتها من عصارة الورد منزلة ردي الخمر من
الخمر الراسب في اسفله والاخرى هوايية ومنزلتها منزلة ما يطفو
فوق الخمر ويعلوه والثالثه ماييه وهذه الفضلة الماييه في جميع
العصارات هي سبب غليانها وسبب فسادها يفسد منها ومتى تكون
هذه الفضلة الماييه سببا لغليان العصارات ومتى تكون سببا
لفسادها وبماذا يمنع ولم لا تفسدها الفضلتان الاخريان هذه

الفضلة

الفضلة

تكون عقيبة الغليان العصارة عند ما تتحرك الحرارة الطبيعية التي في
العصارة وتاخذ في انضاجها حتى يظهر غليانها وتكون ايضا سببا لفساد
العصارات عند ما لا تقدر الحرارة على انضاجها في وقت الغليان ٭
فتكون هي القاهرة للحرارة اذ لم تتغير ولم تستحيل استحالة تامة في
ذلك الوقت واما منع هذه الفضلة من افساد العصارة فتكون باحد
امرين اما بطبخ العصارة بالنار حتى تفني ما فيها واما بتجفيفها في
الشمس احوما تكون واما الفضلتان الاخرتان اعني الهوايية والارضية
فانها لا تفسدان العصارات لسببين احدهما انها يتميزان من العصارة
خاصة خلوا منها كما قد نري ذلك عيانا والسبب الاخر انها يبعد الطبع
عن العفونة وجوهرهما جوهر عسر القبول لها اذا كانا يابستي المزاج
اما ان الحكم علي قوي الادوية المفردة من مذاقها فانها اجزم واوثق علي
قوي الادوية من روايحها فقد تبين بيانا ظاهرا فاخبرنا الان عن
الحكم علي قوة الدوا من لونه **كيف الحال فيه** الحال في ذلك ان الحكم
علي قوة الدوا من لونه ابعد كثيرا عن الثقة والجزم من الحكم علي ذلك بما
والسبب في ذلك انا نجد في كل واحد من الالوان ادوية حارة وادوية
بارده وادوية يابسة وادوية رطبة ولكنا قد نجد مع ذلك في كل واحد
من اجناس البزور والاصول والعصارات اشيا يمكن معها ان يستدل
باللون بعض الاستدلال علي المزاج مثل ان الخزو العنصل والبصل كل
ما كان كل واحد منها اشد بياضا فهو اقل حرارة وكل ما كان اشد صفرة
او اميل الي الحمرة فهو اشد حرارة وكذلك ايضا الامر في الحنطة والجاورس
واللوبيا والحمص واصول الخنثي اصول الخنثي هو اصل الاشراس الاسكافية
واصول السوسن الاسمانجوني واصول اخر كثيرة وبزور اخر شبيهة
بهذه قد تهيا فيها هذا بعينه وذلك ان كل واحد من هذه الاجناس
علي الامر الاكثر ما كان منها اصفر او احمر فهو اشد حرارة من الابيض
فعلي هذا فقس الوجه فيستدل علي قوة الدوا من لونه الا ان الاجود والا
ان يستدل علي قوي الادوية من التجربة الجارية علي التحديد والاتفاق
حسب الشرايط والقوانين التي قدمنا ذكرها في اول الكلام واما فقد
بقي بالمذاق في اكثر الامر يدل علي قواها والرايحة ايضا تشهد للمذاق
فاما اللون فدلالته علي ذلك اقل من دلالة الطعم والرايحة جميعا
فهذه هي السبيل التي تودي الي استخراج قوي الادوية المفردة فينبغي لمن اراد
التعلم ان يسلكها **كم هي الطرق** والدستورات التي يعمل عليها في

اوزان الادوية ولم صار بعض الادوية يلقى في الدوا المولف مقدار كثير وبعضها
مقدار يسير اما الدستورات والفرايض والقوانين المعمول عليها فهي
اثنان واحد هاذين الاثنين مفرد والاخر مركب **ما مثال** الدستور
المفرد انه ان كان الدوا الذي يلقا دوا شديد القوة فينبغي ان يلقى منه
في الدوا المركب مقدار يسير وان كان ضعيفا فينبغي ان يلقا منه مقدار
كثير ليستدرك بالزيادة في مقداره ما يدخله من النقصان في كيفيته
وكذلك ايضا ينبغي ان يلقا من الدوا الكثير المنافع مقدار كثير ليستدرك
بالزيادة في مقدار ما يدخله من النقصان في كيفيته وكذلك ايضا
ينبغي ان يلقا من الدوا الكثير المنافع مقدار كثير ليستدرك بزيادة
مقدار بلوغ ما بسببه طلب ويلقى من الدوا القليل المنافع مقدار يسير
اذ كان ما يحصل عليه الامر في قلة عمله انما يكون بحسب قلة منافعه **ما**
مثال الدستور المركب انه اذا كان الدوا المفرد قد اجتمع فيه ان قوته شديدة
ومنافعه كثيرة فينبغي ان يلقا منه في الدوا المركب مقدارا قصدا معتدلا
لانه ليس ينبغي ان يكثر منه اذ كان قويا ولا ينبغي ان يقلل منه لان منافعه
كثيرة واذا كان شديد القوة ومنافعه قليله فينبغي ان يلقا مقدار يسير
جدا وذلك لانه قد يمكن فيه ان يبلغ بشدة قوته المنفعة التي احتيج اليه
بسببها وكذلك ايضا اذا كان الدوا ضعيف القوة كثير المنافع فينبغي ان
يلقا منه مقدار كثير جدا لتكون الزيادة في مقداره تفي بما كان يبلغه
لو كان شديد القوة واذا كان الدوا ضعيف القوة قليل المنافع فينبغي
ان يلقا منه مقدارا معتدلا بلا زيادة ولا نقصان اذ كان لا يجب الا
يكثر منه لانه قليل المنافع ولا ينقص من مقداره لضعف قوته **كم هي**
الدستورات المعمول عليها في مقدار ما يلقى من الادوية المفردة في الادوية
المركبة اثنان وما هما ان الامر يبنى فيما يلقى من الادوية المفردة في الدوا المركب
على امرين احدهما الغرض الذي يتخذ ذلك الدوا المركب بمنزلة ما يلقى لحم الافاعي
في الترياق والاخر حسب ما يستحقه ويحتاج كل واحد من الادوية المفردة
التي منها يولف ذلك الدوا المركب **وما مثال** ما يستحقه ويحتاج اليه
كل واحد من الادوية المفردة التي منها يولف الدوا المركب ان الدوا المفرد
ينبغي القاوه في الدوا المركب اما لتغير كيفية ضارة موجوده في الادوية
التي يقع فيها واما ليزيد في قوة الدوا ويشيدها واما لينقص ويكسر من
قوتها واما لينفذ ويبذرق قوتها حتى يصل الى الموضع الذي يحتاج اليها
فيه من البدن واما ليحفظ على الادوية قوتها **وما مثال** ذلك اما الدوا الذي

برادم

يراد به تغيير الغوه الضادة فمثل ما يخلط مع السقمونيا فلفل وانيسون
واما الذي يراد به الزيادة في قوة الدوا فمثل ما يلقي في الترياق اصول
السوسن لاسيما الجوني المعروفه بايرسا والوج والغاريقون واما الذي
يراد به ان ينقص من قوة الادوية ويكسر منها فمثل الذي يلقي الصمغ في
الترياق واما الذي يراد به تنفيذ الادوية وبذرقتها فمثل ما يلقي
الشراب في الترياق واما الذي يراد به حفظ قوة الادوية عليها
فمثل ما يلقي الافيون في الادوية المعجونه الحارة **ما الدستور**
الذي يعمل عليه في تاليف الدوا المركب حسب مقدار الشربه منه
انا متى اردنا تاليف دوا فينبغي ان ياخذ من كل واحد من الادوية المفردة
مقدار شربة تامة ونجمعها ثم ناخذ من الجميع شربة يكون مقدارها
حسب ما توجبه الاجزا المجتمعة من تلك الادوية ان كانت دوايين
وجب ان يكون في الشربه من كل واحد منهما نصف شربه وان كانت
ثلثة فثلث وان كانت اربعة فربع وعلي هذا القياس يجري الامر
في ساير اعداد الادوية التي يولف منها ذلك الدوا **وما مثال**
ذلك انه ان كان الدوا مولفا من سقمونيا وشحم الحنظل وصبر وغار
وقد علمنا ان الشربة التامه من السقمونيا اكثر ما يكون نصف
درهم ومن شحم الحنظل اربعة دوانيق ومن كل واحد من الصبر
والغاريقون درهمين فينبغي ان يجعل الشربة من هذا الدوا درهما
واحدا او دانقين ليكون قد وقع فيه من السقمونيا ثمن درهم ومن شحم
الحنظل سدس ومن كل واحد من الصبر والغاريقون نصف درهم
وان ربع السقمونيا حتي تصير سدسا ولا صبر **سبب كم شي**
اضطرت الاطبا الحاجة الي تاليف الادوية واتخاذ الادوية المركبه
منها بسبب ستة اشيا وما هي اولها اختلاف مقادير حالات
الابدان الجارية علي غير المجرا الطبيعي والثاني اختلاف جهات استعمال
الادوية والثالث اصلاح ما لا يخلو منه كثيرا من الادوية
من الكيفيات البشعة الكريهه والرابع الحاجة الي كسر قوة
الدوا الضار بشدة قوته والخامس مقاومة العلل التي تحتاج فيها
الي ادوية تجتمع فيها قوي متضادة والسادس ان تهيا للطبيب
دوا واحدا يمكنه ان يستعين به عند نوادر من العلل كثيرة تهجم
ولم يستعد لها **ما مثال** الحاجة الاولي التي اضطرت الي ذلك
انه لو كان يمكن الطبيب ان يداوي جميع ما يحدث في البدن من الحالا

الخارجة عن الامر الطبيعي بادوية مفردة لم يحتاج في شي من الاوقات البته
الى دوا مركب ولما كان ذلك مما لا يتهيا اختيج الى الادوية المركبة وذلك
انه ربما احتجنا مرارا كثيرة الى اسخان البدن بمقدار من المقادير
ولا نجد دوا مفردا يسخن بذلك المقدار والدوا الشافي للدا انما ينبغي
ان يكون مقداره بحسب مقدار الدا الذي يشفيه فتدعونا الحاجة
عند مثل هذا الى ان نخلط دوائين احدهما اسخن من المزاج المعتدل
بمقدار كثير والاخر اقل منه اسخانا حتى يولف منهما دوا يسخن اسخانا
وسطا لانه يكون اشد اسخانا من المزاج المعتدل بمقدار معتدل
وسط **ومامثال** الحاجة الثانية التي اضطرت الى ذلك ان
كثيرا من الادوية المفردة لا يمكن ان يستعمل على جهتها دون ان
نخلطها مع شي اخر بمنزلة ما يعرض اذا احتجنا ان نداوي عضوا
من الاعضا بدوا يقوم مقام المرهم فانا اذا اردنا ذلك لم نجد شيا من
الادوية المفردة تصلح له واذا كان ذلك كذلك فبالواجب لطفا الاطبا
واحتالوا عند حاجتهم كانت في اول الامر الى المرهم في خلط الادوية
بالزيت وفي طبخ الادوية المتفرقة منها واذابة ما يذوب منها معها
والقا ما يحتاج اليه من تالفيها من الادوية التي توجد للنبات معها
مجففة مدقوقة متحولة حتى التام لهم من الجميع مرهم **مامثال**
الحاجة الثالثة التي اضطرت الى ذلك انه ربما احتاج في كثير من العلل
الى دوا واحد فقط مفرد على ما يجعل بالطبع لا يحتاج العلة معه الى
غيره ولكنا نحن نخلط معه ادوية اخر لاحد امرين فمرة نريد به
كسر عدوان قوته ومرة نريد اصلاح ما فيه من طعم كريه
بشيع او من رايحة كريهة منكرة وهاتان حاجتان **ومامثال**
الحاجة الاولى من هاتين الحاجتين وهي الحاجة الثالثة من الست انا
نخلط مع الادوية التي تعرف بمسكنة الاوجاع وهي التي تتخذ باصل
اليبروج ولبن الخشخاش وهو الافيون ادوية اخر حارة
المزاج مسخنة لطيفة مثل الجندبادستر **ومامثال** الحاجة الثانية
منهما وهي الرابعة من الست انه متى كان الدوا الذي يحتاج اليه
كريه الطعم والرايحة خلطنا معه واحدا من الادوية التي تشفي
كراهة رايحته كما خلط بقراط مع الخربق الاسود الدوقوا او بزر
الكرفس الجبلي او الكمون او الانيسون او غير ذلك من الادوية
الطيبة الروايح وخلط معه الدوا المعروف بفرفين البرطليا ولم

احتاج

79

احتاج الدوا المسهل وهو الذي اليه الحاجة في هذا الموضع ان يخلط معه
شي يطيبه احتاج الى ذلك لشيئين وما هما احدهما ليسهل شربه والاخر
ليلبث في المعدة فان كثيرا من الادوية المشروبة تبلغ من كراهته عند
تناول من يشربه له ان يغثي ويحدث من تقلب النفس ومنافره المعده
ما لا يستقر معه حتى تقذفه المعدة من ساعته ومنها ما يستقر في
المعدة ويلبث قليلا ولكنه بعد ذلك ينافر المعدة حتى تقذفه
برداه ما تحدثه وتحركه من الجشا وما مثال الحاجة الخامسة
الى اتخاذ الادوية المركبة انه قد يعرض في بعض العلل ان يحتاج في
مداواتها الى اشيا يجتمع فيها قوى متضادة بمنزلة العلل المحتاجه
الى ادوية تمنع وتردع وادوية تحلل معها والى ادوية تجلوا وادويه
تملس الاخلاط او الى ادوية تغلظ الاخلاط وادوية ترققها وتلطفها
فتكون الحاجة ماسة في مثل هذه العلل الى الادوية المركبة
اعظم منها في جميع العلل وكذلك يحتاج ان نداويها بدوا جامع
لقوتين متضادتين لان هذا في ذلك الوقت يكون اكثر نفعا واجل
قدرا وما مثال الحاجة السادسة انا اذا احتجنا ان يكون
لنا دوا واحد يقاوم سموما كثيرة من سمومات ذوات السم ويقاوم
ادوية كثيرة من الادوية القتالة اتخذنا دوا مركبا ينفع من
هذه السموم والادوية القتالة وهذا موضع الحاجة كانت في الزمن
الاول الى اتخاذ الترياق وقبل الترياق الدوا المعجون المعروف
بمثروديطوس وغيرهما من الادوية المعجونات التي تجري هذا المجرى
ولم سمي الترياق ترياقا لان كل حيوان ينهش فاسمه في لغة اليونا
نيين سريون ولما كان هذا المعجون اعني الترياق نافعا من سموم ذوات
النهش وذوات السموم اشتق له اليونانيون في لغتهم اسما من ذوات
النهش فسمي ترياقي واصطلحت العرب فسمته ترياقا ولما حث اليونانيين
ايضا على تسمية هذا الدوا ترياقا في انه يقع فيه لحوم الافاعي واسم
الافاعي في لغتهم داخل في جملة اسم ذوات النهش فمن كان المبدع
للترياق ومن كان المتمم له والمكمل ومن صحح امره وكشف واظهر محاسنه
اما المبدع الاول له فكان مغنوس الفيلسوف واما المتمم له فهو اندر
وماخس اذا كان هو الذي زاد فيه لحوم الافاعي التي هي اوفق من سائر
الادوية للغرض المقصود بتاليفه والمعنى الذي من اجله الفه معدعة
واما الموضح والمظهر لمحاسنه وفضايله فهو جالينوس اذا كان هو اخبر

بسبب ما وقع فيه من الادوية واحدا واحدا وسبب مقادير الشي الذي
منه علي اختلافها وسبب الاشيا المختلفة التي يشرب منها من احتاج
اليه ثم ان حنين ابن اسحق من بعد ما تقدم من جالينوس في هذا انتزاع
ما قاله قولا مجملا وجعله بمنزلة البذر لطالب الغلة وما مر له من
المعاني القوية في غير كتاب من كتبه التي هي كالخزاين والذخاير لاهل
العلم والف كتابا في الترياق وجعله مقالتين يشرح فيها امر الترياق
باوضح قول **ما هي الفضيلة** و الشرف الذي قد خص به الترياق في
منافعه حتى صار بسببه من افضل الادوية المركبة المشروبة وانفعها
منها ما يتقدم فيحفظ الصحة من حدوث المرض باصلاحه ما يعرض
في البدن من الافات بالخطا اليسير ومنها ما يشفي المرض من بعد حدوثه
وكان الترياق جامعا للامرين كليهما معا صار من افضل الادوية
واشرفها وذلك انه يستنقذ الانسان من الافة النازلة من ذوات
السموم ومن الادوية القتالة وهو مع هذا ان تقدم الانسان فشربه
يحفظ البدن من ان تضره هذه السموم وهذه الادوية القتالة مع
انه ايضا ليس انما يحفظ من المضار الواردة علي البدن من خارج ويمنعها
فقط بل قد يمنع ايضا ما قد تولد في البدن وما يتوقع ان يتولد فيه من
الاشيا الضارة من ان تضره **كيف يشكك** بعض الناس في امر قوى
الادوية وافعالها يشكك بعض الناس في امر الادوية وقواها
وافعالها من وجهين احدهما انهم شكوا فيما يوصف به واحد واحد
منها من القوة والاخر انهم شكوا في تاليف ما يولف منها **وما مثال**
شكهم في افعالها وفي قواها انهم قالوا ان كل ما يبرد برد ويبرد المعده
فلا بد له من ان ينفذ اولا الي الكبد ثم يصل مع الدم الي جميع البدن
فمن اين يجوز ان يقال ان من الادوية ما ينفع الكبد خاصة ومنه
ما ينفع الطحال ومنها ما ينفع الكليتين و المثانه **فبماذا ينحل**
هذا الشك وكيف الجواب فيه نقول انا نجد وجودا بينا بالتجارب
ان الارنب البحري اذا ورد البدن احدث في الرية خاصة دون ساير
اعضا البدن قرحه ونجد الذراريح اذا وردت البدن تحدث قرحة في
المثانة خاصة واذا كان هذا ما يوجد عيانا فقد يمكن ايضا ان يكون
بعض الادوية تفتت الحصا المتولد في المثانه وبعضها يرقق ما يجتمع
في الصدر ويعينه علي سهولة الخروج بالنفث ويكون واحد واحد
من ساير الادوية يفعل في واحد من الاعضا فعلا يخصه دون غيره

وما مثال شككهم في تاليف الادوية قالوا ان الادوية التي قواها
متضادة ليس يمكن اذا الفت وخالط بعضها بعضا ان يبقي قواها علي
حالها لكن يفسد قواها بته ويبطل ومما يشهد علي صحة ذلك شهادة
بينة مخالطة الاشيا الرطبة بعضها البعض وذلك انك اذا خلطت
ما يغلي غليانا شديدا بما بارد جدا لم يبق ولا واحد من نوعي الما المخلوطين
علي ما كان عليه قبل ذلك لكن يتولد منهما شي اخر ثالث وهو غير النوعين
جميعا واذا كان الامر في الما الحار والبارد اذا خلطا علي ما وصفنا فللادويه
ايضا التي قواها اضداد قد يعرض هذا بعينه اذا الفت وهذا مما يدل
علي ان قواها يفسد فبماذا ينحل هذا الشك وكيف الجواب فيه
نقول ان الادوية وساير ما يرد علي البدن مما يداوا به منها ما يفعل
فعله بقوته الطبيعية ومنها ما يفعل فعله بقوتها العرضية فما كان
منها يفعل ما يفعله بقوة مكتسبة عرضية بمنزلة الما البارد والما
المغلي فليس يبقي معه قوته عند التركيب وما كان يفعل فعله بقوة
طبيعية فقوته تبقي عليه ولو انه اكتسب قوة اخري عرضية لم تفارقه
تلك الطبيعة ومن اجل ذلك كل ما كان من هذه الاشيا فقوته قوة حارة
مثل الخردل فهو وان بردته تبريدا ما اضيا يسخن البدن لا محالة متي
طال لبثه في ملاقاته اياه وما كان منها قوته باردة بمنزلة الشوكران
والافيون فهو لا محالة يبرد البدن متي طال لبثه في ملاقاته اياه وما
كان منها قوته ولو كان قد اكتسب حرارة عرضية وبلغ من اسخان تلك
وتبريد هذه للبدن ان الذي يلقاه بدنه يظن ويخيل اليه ان بدنه من تلك
الحارة بالقوة يكاد يحترق احتراقا ومن هذه الباردة بالقوة يبطل
حسه كم رايا يعتقده الاطبا في الادوية المركبة رايان وماهما
احدهما راي اصحاب القياس والاخر اصحاب التجارب واما الراي
الذي يعتقده اصحاب التجارب ان هولا يزعمون زعموا ان الادوية
المركبة كلها انما اللفت حسب ما راه الناس في المنام وحسب ما وقع
لهم بالاتفاق والبحث عن غير تعمد وان منها فردا بعد فرد دل علي تاليفه
وارشد اليه الفكر العام الموجود في جميع الناس بمنزلة ما يتهيا
ان يكون ادوية كثيرة قد جربت فوجدت تفعل فعلا واحدا الا ان كل
واحد منها تفعله في بعض الابدان اكثر وفي بعضها اقل قالوا فانا عندما
رايناه وشاهدنا بطريق التجارب ادوية قصتها هذه القصة دلتنا عقولنا
علي انه ينبغي ان تولف ادوية كثيرة حالها هذه الحال ويعالج الناس بالدوا

المركب منها فمعناه ان يقع فيه ولو واحد من الادوية المفردة موافقا الطبيعة
ذلك الانسان الذي يعالجه به **وما الراي** الذي يعتقده اصحاب القياس
ان هولا قالوا ان لكل واحد من الامراض ادوية تخصه وقواها قوى موافقة
لمداواته وشفا سقمه فاذا الفت هذه الادوية اعان بعضها بعضا على
ما يحتاج اليه المريض من البرو ومن الادوية ادوية اخر وان كانت ليس
شي منها موافق لمداواة المرض متى افرد وحده لكنها اذا الفت بعض
مع بعض اكتسبت من التاليف قوة اخرى موافقة لمداواة المرض وبرو المريض
وما مثال ذلك ان القرحة التي تحتاج الى انبات اللحم فاذا رفق
الادوية لها الايرسا وهو اصول السوسن الاسمانجوني والزراوند
واصول الجاوشير ودقيق الكرسنة ودقاق الكندر لان هذه كلها تنبت
اللحم فاذا داوا انسان القرحة بشمع مذاب بدهن قد خلط معه زنجار فهو
يداويها بدوا ينبت اللحم بسبب تاليفه فاما كل واحد من الدوايين اللذين
هو مركب منهما فهو على غاية المضادة لانبات اللحم وذلك لان الزنجار
ياكل لحم القرحة اصلا ويذيبه ويفنيه من قبل انه دوا حاد والشمع
المذاب بالدهن هو دوا لين غير لذاع ولكنه يولد في القرحة مكان اللحم وسخا
واما الدوا المولف منهما اعني من الموم المذاب بالدهن ومن الزنجار فهو ينبت
اللحم في القروح المحتاجة الى ان ينبت فيها اللحم وذلك لان كل واحد من هاذين
الدوايين عند اختلاطهما تنكسر عادية صاحبه ويدفع شره اعني الموم
المذاب بالدهن والزنجار **اى الرايين** المنتحلين في الادوية المركبة
اصح ومن اين يعرف صحته اما الراى الذي ينتحله اصحاب التجارب فغير صحيح
لان الادوية ليس يكون تاليفها بلا قياس فكري بل بقياس فكرى واما الذي
ينتحله اصحاب القياس فنحو صحيح وذلك لان هولا مع اعتقادهم بان الادوية
انما ينبغي ان تولف بما يوجبه الفكر والقياس بحسب قوى الادوية المفردة
التي تولف منها وحسب اصناف الحالات الخارجة عن الامر الطبيعي التي توافقها
تلك الادوية وحسب طبيعة العضو العليل وحسب اتفاق الاشيا التي
يستدل بالتيامها على ما يحتاج اليه وهي السن والمزاج والوقت الحاضر من
اوقات السنة وحال الهوى في ذلك الوقت والبلد والمهنة والعادات قد
يعرفون مع ذلك ايضا السبب الذي من اجله صار كل واحد من الادوية المركبة
تنفع او تضر **ومثال ذلك** ان الزنجار على ما قلنا اذا خلط بالموم المذاب
بالدهن صار منه دوا ينبت اللحم والمعنى الذي له صار هذا هو شي لا يقدر اصحاب
التجارب على معرفته والاحتيال به واما صاحب القياس فيعرفه ويجربه ويرد

ذلك على صاحب التجارب ويفسح قوله **ما الذي** هو القياس وحده على الانفراد
في امر الدوا المركب ان القياس به يستخرج تاليف الدوا على حسب ما توجبه الاعراض
التي ذكرناها والتجربه بها يتحقق فضيلة الدوا المركب المستخرج بالقياس وذلك
لان فضيلة تاليف الدوا المركب وجودته انما يعرف عند ما تشهد له التجربة بالفضل
وجودة العمل في الدوا الذي له اتخذ **هل يوجد** في تاليفات الادوية المركبه
تاليف هو افضل التاليفات واجودها الا العري ماذلك مما يوجد البته لكن يوجد
تاليف دون تاليف هو لمرض دون مرض انفع اما على الاطلاق من غير تحديد فليس
من تاليفات الادوية شي يمكن ان يقال فيه انه افضل من جميع التاليفات
فعلى اي **فعلى اي وجه** يقال في الدوا المركب انه جيد او فاضل ومن ذا الذي
يقدر على استعماله في موضعه اما الدوا المركب فيقال انه افضل واجود لا على
الاطلاق بانه افضل من كل دوا مركب لكن على انه افضل واجود الادويه
المركبة التي تفعل فعل كذا واما الذي يقدر ان يستعمل هذا الدوا في موضعه
فهو الرجل العالم بقوة كل واحد من الادوية المفردة التي هو مركب منها **من
احتاج** الى استعمال ادوية مركبه فاي الامرين اصلح له ان يستعمل الادوية
التي قد امتحنت بالتجربة او يولف هو ادوية لم تجرب ويستعملها الاصلح له
ان يستعمل الادوية التي قد امتحنت بالتجربة بعد ان يكون قد عرف الطريق
في استعمالها فان اضطره امر من الامور الى تاليف دوا الف لنفسه ادوية واستعملها
وان كان لم يجربها **وكيف** للرجل بان يعلم اذا وجد دوا مركبا على اي
وجه واي معنى الف ذلك الدوا واذا اراد هو ان يولف دوا غير موجود على
اي طريق واي دستور يولفه هذان امران انما يعرفان جميعا من اشيا اخر
ويعلمها الرجل وحده فيما تقدم من عمره وذلك ان الرجل اذا تقدم فعرف
طبيعة كل واحد من الامراض التي يريد مداواتها والطريق الذي به يقف على
الغرض في مداواة كل واحد منها وعرف قوة كل واحد من الادوية المفردة
لم يذهب عنه ولم يفته العلم بالمذهب والفكر الذي نحا اليه المولف للدوا
الموجود وما الطريق الذي ينبغي له ان يسلكه في تاليف الدوا الذي يحتاج اليه
متى وجد الرجل ادوية مركبة كثيرة ضمانها كلها فيما تفعله ضمان
واحد فانما ينبغي ان يختار من هذه وامثالها الدوا الذي مولف من ادوية اقل
عددا واسهل وجودا والذي هو اكثرها منافع والذي هو [illegible] موافقة
ومشاكلة للغرض المقصود بذلك الدوا والله اعلم بال[illegible]

تم الكتاب المسمى بمسايل حنين بن اسحق [illegible]
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله [illegible]

